adf
AFRICA DEFENSE F

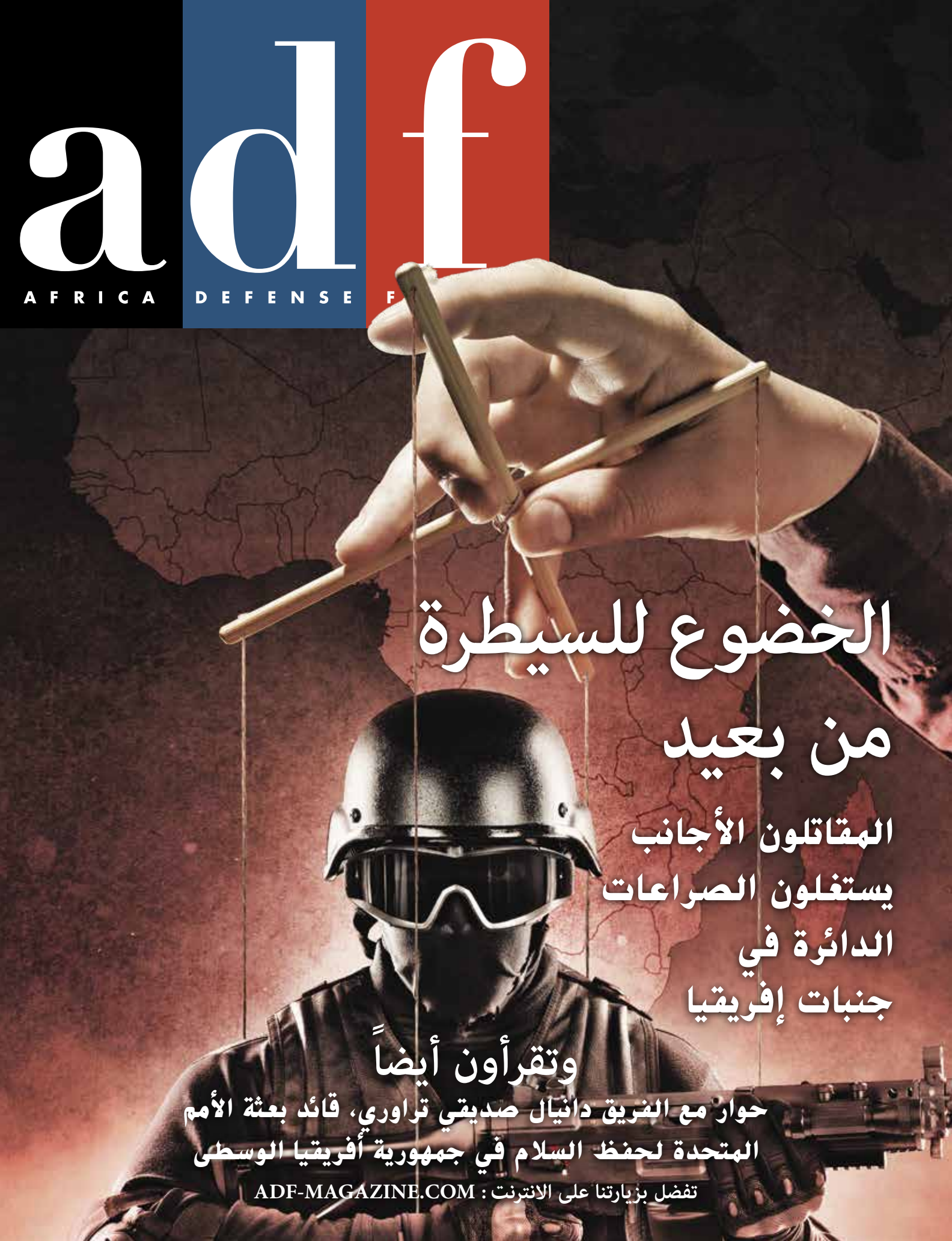

الخضوع للسيطرة من بعيد

المقاتلون الأجانب يستغلون الصراعات الدائرة في جنبات إفريقيا

وتقرأون أيضاً

حوار مع الفريق دانيال صديقي تراوري، قائد بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى

تفضل بزيارتنا على الانترنت : ADF-MAGAZINE.COM

المحتويات

8 الوجه الحقيقي للمرتزق المعاصر
مهنة موغلة في القدم تغيَّرت، فأثارت تساؤلات حول فعاليتها ومساءلة ممتهنيها.

14 جنود الظل الروس
مجموعة ڤاغنر تمنح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نفوذاً أجنبياً مع القدرة على الإنكار.

20 أرض غير مألوفة
هل تستطيع البنادق المأجورة قلب الكفة في محافظة كابو ديلجادو المستعصية في موزمبيق؟

28 مغلفة ملتوية
حملات التضليل الروسية تهدف إلى التأثير في الانتخابات والنفوذ الى الموارد الطبيعية.

34 المدنيون في صميم البعثة
حوار مع الفريق دانيال صديقي تراوري، قائد قوات بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى.

40 فيما تعاني ليبيا، المقاتلون الأجانب يتحصنون
المقاتلون الأجانب يحجمون عن الرحيل. موارد النَّفط والغاز الهائلة جزء من المشكلة.

46 المرتزقة لا يبارحون إفريقيا الوسطى التي مزَّقتها الحروب
المقاتلون الأجانب يستفيدون من حالة الفوضى لإثراء أنفسهم.

52 استرشاد الأمن بالمبادئ
مبادرة المبادئ الطوعية تتعاون مع الصناعات الاستخراجية للتأكد من إيلاء الأولوية لحقوق الإنسان.

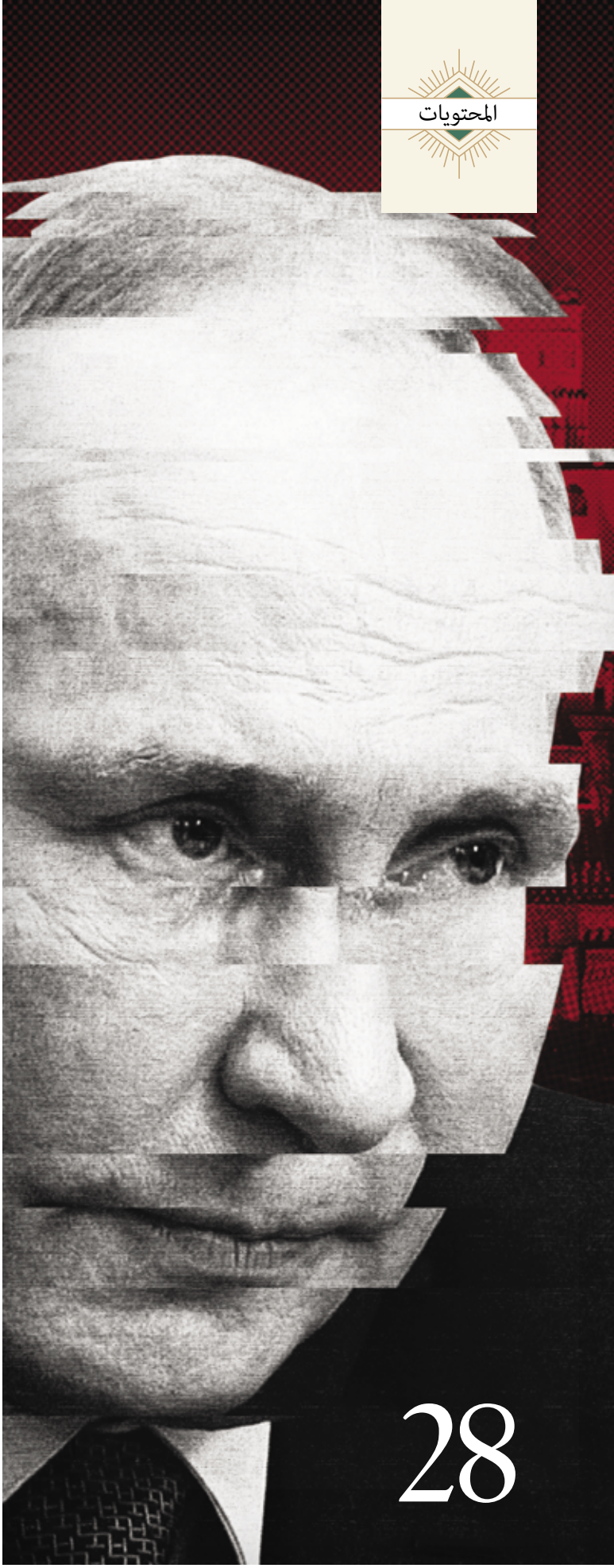

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

26 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الدفاع والأمن

62 سبل الأمل

64 النمو والتقدم

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي متوفرة الآن على الإنترنت.

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com

موضوع الغلاف:

المقاتلون الأجانب ينخرطون في صراعات عدة في أرجاء القارة الإفريقية، إلَّا أنَّ القوى الحقيقية التي تسيطر عليهم كثيراً ما تظل خفيَّة عن الأعين.

رسم توضيحي لأيه دي إف

62

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

مرتزقة

المجلد 14 العدد 3

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

ينبغي لخدمات الأمن الخاص أن يصاحبها ملصق تحذير: احذر أيها المشتري.

يمكن أن تقدم الشركات العسكرية الخاصة خدمات جليلة حين تلعب دوراً يدعم الأمن والاستقرار، إذ تستعين بها الجيوش لنقل القوات والعتاد أو لتعزيز الأمن في مناطق المصلحة الوطنية، وكثيراً ما تستعين بها شركات النَّفط والغاز لتأمين منشآتها.

وتوفر هذه الشركات في أفضل حالاتها حلاً منخفض التكلفة نسبياً للتصدِّي للتحديات الأمنية، ويمكن أن تكون خير إضافة حين تلتزم بأقصى معايير المهنية.

ولكن لبعض الشركات العسكرية الخاصة أجندات خفيَّة.

فيوجد على الصعيد العالمي اتجاه مقلق يتمثل في استعانة القوى الأجنبية بالشركات العسكرية الخاصة أو المرتزقة كوسيلة لبسط نفوذها وجني الثروات، وتشيع هذه الظاهرة في إفريقيا بشدة؛ ومن أبرز الأمثلة وأشهرها مجموعة ڤاغنر التي تترأسها شخصية مقرَّبة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وتهدف استراتيجية المجموعة إلى توفير الأمن بقوة مفرطة لمساعدة الأنظمة الاستبدادية على التمسك بالسلطة، وتحصل ڤاغنر في المقابل على الحق في استغلال الموارد الطبيعية النفيسة، وتكسب الحكومة الروسية حليفاً سياسياً في إطار ذلك.

إلَّا أنَّ البلدان تدفع ثمناً باهظاً عندما تتدخل ڤاغنر.

ففي ليبيا، أججت قوات ڤاغنر التي تدعم المشير خليفة حفتر نيران العنف وارتكبت جرائم حرب على أمل الاستفادة من ثروات النَّفط. وفي السودان، تتعرَّض عناصر مرتبطة بڤاغنر لاتهامات بدعم الديكتاتور السابق عمر البشير مقابل الحصول على حقوق التنقيب عن الذهب. وفي إفريقيا الوسطى، يتعرَّض مقاتلو ڤاغنر لاتهامات بالتعذيب والقتل خارج إطار القضاء، وفي خمسة بلدان إفريقية على الأقل، ترتبط المجموعة ارتباطاً مؤكداً بالجهود الإلكترونية الرامية إلى التدخل في الانتخابات الوطنية.

وهكذا لا توفر تلك العناصر الأمن في هذه الحالات؛ وإنما تقوِّضه.

فلزاماً على الحكومات الإفريقية أن تطالب الشركات الأمنية التي تتعامل معها بالتحلِّي بأعلى معايير المهنية والشفافية، إذ يمكن أن تكون بعض الشركات الخاصة وسيلة نافعة في ظل إشراف صارم، ولكن يمكنها زعزعة الاستقرار وبسط النفوذ الأجنبي غير المرغوب إن تُركت دون حسيب ولا رقيب، وعندئذ يصبح "الحل" العسكري المفترض بها تقديمه لا يستحق التكلفة التي أنفقت عليه.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

حارس روسي، وسط الصورة، يفرض الأمن خلال تجمع سياسي بإفريقيا الوسطى؛ تعمل الشركات العسكرية الخاصة في أرجاء إفريقيا، ولكن لبعضها أجندات خفيَّة.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

رؤية لنموذج جديد للتجارة الإفريقية

كلمة السيد وامكيلي ميني، الأمين العام لأمانة منطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية، في الأول من كانون الثاني/يناير *2021* خلال الندوة الإلكترونية للاحتفال بإطلاق النشاط التجاري لمنطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية. اضطررنا إلى تحرير الكلمة بما يتفق وهذا التنسيق.

الأمم المتحدة

الزعماء الأفارقة حضروا مؤتمر قمة للاتحاد الإفريقي في العاصمة الرواندية كيجالي لإنشاء منطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية في آذار/مارس 2018. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الحق أننا نعيش يوماً تاريخياً اليوم، يوم نبدأ فيه رسمياً مزاولة النشاط التجاري بموجب أصول منطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية، يوم نخطو فيه بإفريقيا خطوة نحو رؤية لسوق متكاملة في القارة الإفريقية.

لا ينبغي لمنطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية أن تكون مجرد اتفاقية تجارية، وإنما ينبغي لها أن تكون في الواقع أداة لتنمية إفريقيا. رأينا البنك الدولي يصدر في هذا الصدد تقريراً يتوقع قدرتنا على انتشال 100 مليون إفريقي من الفقر بحلول عام 2035 إن نحن طبقنا هذه الاتفاقية بفعالية، وأغلبية هؤلاء الـ 100 مليون من النساء المشتغلات بالتجارة، وهكذا ستكون فرصة لسد فجوة الدخل بين الجنسين، وفرصة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لدخول أسواق جديدة.

ونعمل عن كثب مع شركائنا التقنيين على إنشاء منصات رقمية من شأنها تمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة والشباب الأفارقة المشتغلين بالتجارة من التواصل.

ولا تعود هذه الاتفاقية بالخير على الشركات الكبرى وحدها في القارة الإفريقية، بل يجب أن تشمل دائماً وأبداً الشباب الأفارقة والمرأة الإفريقية والمشروعات الإفريقية الصغيرة والمتوسطة.

واليوم، نحن الأفارقة، نشهد بداية فصل جديد في العلاقات التجارية والاستثمارية.

ولكم أشعر اليوم بالفخر بتوقيع 54 دولة على الاتفاقية، وتصديق 33 دولة عليها، وتقديم أكثر من 40 عرضاً من عروض تعريفتها الجمركية، فهذه إشارة قوية إلى أنَّ إفريقيا على استعداد لبدء النشاط التجاري اليوم على أساس القواعد والأصول الجديدة التي ستكفل تكامل السوق الإفريقية.

علينا اتخاذ خطوات مؤثرة للتغلب على صغر اقتصاداتنا الوطنية، وعلينا اتخاذ خطوات مؤثرة للتغلب على نقص اقتصاديات الحجم، وعلينا اتخاذ خطوات مؤثرة للتأكد من أننا نضع إفريقيا على طريق التنمية الصناعية حتى نتمكن بحلول عام 2035 من مضاعفة حجم التجارة داخل إفريقيا بالسلع ذات القيمة المضافة.

وكما لاحظت في الماضي، فعلينا اتخاذ خطوات مؤثرة لتفكيك النموذج الاقتصادي الاستعماري الذي ورثناه وأبقينا عليه على مدار الـ 60 عاماً المنصرمة، وعلينا التوقف عن تصدير المنتجات الأولية لبلدان الشمال، وعلينا توفير فرص عمل في القارة الإفريقية من خلال النهوض بسلاسل القيمة الإقليمية لدينا وتحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاجنا القاري.

أظهر فيروس كورونا (كوفيد-19) في عام 2020 أنَّ إفريقيا تفرط في اعتمادها على سلاسل الإمداد العالمية، وتعاني عندما تتعطل هذه السلاسل العالمية.

وهكذا علينا اتخاذ خطوات مؤثرة للتأكد من تسريع هذا التطور الصناعي، وتعتبر منطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية وإطلاق النشاط التجاري اليوم الخطوات الأولى التي نتخذها في هذا الاتجاه.

وأريدكم، أيها الأفارقة، أن تنضموا إليّ فيما نخطو هذه الخطوة التاريخية نحو رؤية تكامل إفريقيا، إفريقيا التي نرومها.

«كرات البذور» تمد يد العون لغابات كينيا

وكالة الأنباء الفرنسية

يسهل الخلط بين هذه الكريات السوداء المستديرة وروث الحيوانات، لكنها تحتوي على بذور الأكاسيا [السنط] التي تساهم في إعادة زراعة الغابات الكينية التي تعاني من استنزاف أشجارها.

نجح حرَّاس الغابات بمؤسسة «مارا إليفانت بروجكت» في إلقاء 22,000 كرة من «كرات البذور» في بقعة خلت من أشجارها بشكل غير قانوني في غابة «نياكويري» المتاخمة لمحمية «ماساي مارا» للحياة البرية لإعطاء الطبيعة فرصة لاستعادة حياتها.

فقد قُطعت أشجار الغابات من أجل رعي الماشية وزراعة المحاصيل واستخراج الفحم، وذكر السيد مارك جوس، مدير المشروع، أنَّ نياكويري فقدت أكثر من 50٪ من غطائها الشجري خلال العقدين الماضيين، ويعكف جوس وفريقه على إلقاء كرات البذور منذ ثلاث سنوات.

تغطي الغابات نسبة 7٪ فحسب من أراضي كينيا، وتعتبر خزانات مائية ودرعاً طبيعية في مواجهة خطر التصحر، وصرَّحت وزارة البيئة الكينية في عام 2018 أنَّ كينيا تفقد 5,000 هكتار [نحو 12,000 فدان] من الغابات سنوياً.

وقد نجحت شركة «سيدبولز كينيا» في ابتكار غلاف الغبار الفحمي الذي يحمي البذرة من التهام الحيوانات لها قبل إنباتها، إذ تمنحها القشرة التي يسهل اختراقها فرصة للصمود حتى في الظروف القاحلة.

ويقول السيد تيدي كينيانجوي الشريك المؤسس للشركة: "يمكنك إلقاءها على مدار العام، وستبقى حيثما تكون، وتنتظر هطول المطر، فيزيل الغبار عنها، ثمَّ تعود البذرة إلى حالتها الطبيعية وستكون قادرة على البدء في النمو."

وتحتوي كرات البذور على أنواع أصيلة، أبرزها أصناف من الأكاسيا، وهي الشجرة الكلاسيكية لسافانا شرق إفريقيا، ولكنها واحدة من الأشجار التي يكثر الطلب عليها وقطعها بسبب جودة خشبها.

يشتري صغار المزارعين الذين يريدون طريقة رخيصة لتخضير أراضيهم كرات البذور، ويتبرع كبار المشترين بـ 500 كيلوجرام في المرة الواحدة للمؤسسات المعنية بإعادة زراعة الغابات. وباعت الشركة 13 مليون من كرات البذور منذ إطلاقها في منتصف عام 2016.

وتحدث كينيانجوي عن انخفاض معدَّل الإنبات، إذ يمكن لبعض البذور أن تظل في سبات عدة سنوات، ممَّا يطيل أمد رؤية الفائدة من زراعتها، ولم تنبت منها سوى نسبة تتراوح من 5% إلى 10%.

ويقول كينيانجوي: "يصعب إخبار الناس بضرورة الانتظار لمدة ثلاث سنوات أو نحوها."

حرَّاس الغابات بمؤسسة «مارا إليفانت بروجكت» يساهمون في إلقاء كرات البذور في غابة «نياكويري» الأصيلة بكينيا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

بستاني يشير إلى شتلة تنبت من إحدى كرات البذور المزروعة في مشتل في محمية «ماساي مارا» البيئية بكينيا. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

فن تربية النحل ينتشر في كوت ديفوار

وكالة الأنباء الفرنسية

أرخى الليل سدوله للتو بوسط كوت ديفوار، وحان الوقت لكي يخرج رجلان يرتديان سترتين واقيتين وغطاءين للرأس وزوجين من القفازات لجني العسل من نحلهما. انتشر فن تربية النحل بسرعة في منطقة أسونثوي الواقعة في قلب أكبر دولة منتجة للكاكاو في العالم.

بدأ المزارعون في تربية نحل العسل لزيادة دخلهم، وسرعان ما أدركوا أنَّ محاصيلهم الرئيسية تحسَّنت بفضل تلقيحها بالنحل، وسرعان ما انتشر خبر تحقيق المنفعة من اتجاهين.

ويقول مربِّي النحل سيباستيان جاڤيني، المدير المشارك لشركة «لو بون ميل دو كوت ديفوار» وتعني «عسل كوت ديفوار الفاخر»: «عليك جني العسل ليلاً في غرب إفريقيا.».

واستدرك قائلاً: «فهذ النحل يتصف بالوحشية والعدوانية، ولا يمكنك الإفلات منه، أمَّا إذا عملت ليلاً، فلا يلاحقك النحل، وبذلك لا نعرِّض الناس للخطر.».

وذكر السيد فرانسوا سيلو، عضو «الشركة التعاونية الإيفوارية» بكاتيولا الواقعة في المنطقة الشمالية التي تعد مصدر أفخر أنواع العسل في البلاد، أنَّ أصول تربية النحل الحديثة في بدايتها في إفريقيا.

ويقول سيلو الذي تدرَّب على أيدي عمال مساعدات متخصصين من اليابان وألمانيا: «يتمثل واجبنا في منع المزارعين من قتل النحل، لتغيير ثقافتهم.».

وتجمع الشركة نحو 50 مزارعاً يشتغلون بتربية النحل، وترى المنصة الزراعية أنَّ نحو 100 عضو وعدة تعاونيات ينتجون ما يُقدَّر بنحو 30 طناً من العسل سنوياً.

ولم يتخلَّ معظم هؤلاء الناس عن دأبهم في الاشتغال بالزراعة، إذ يتعاملون مع إنتاج العسل كنشاط ثانوي، ويقول السيد ماتيو أوفي الذي يعمل مع جاڤيني: «يجني الناس المال من العسل، وتتحسَّن المحاصيل بفضل تحسُّن التلقيح.».

وذكر جاڤيني أنَّ تربية النحل لا تتطلب إلَّا استثمار مبلغ زهيد.

فيقول: «تكلف الخلية إجمالاً 35,000 فرنك إفريقي (أي 65 دولاراً أمريكياً)، وتصبح التكلفة بإضافة الملابس وبعض المعدات الأساسية 65,000 فرنك (أي 120 دولاراً) على الأكثر، وتسترد هذا المبلغ خلال السنة الأولى للمشروع.».

يتراوح سعر الكيلوجرام الواحد من العسل من 3,000 إلى 10,000 فرنك (أي من 5.55 دولارات إلى 18.50 دولاراً)، بينما تُباع المنتجات الثانوية كالشمع والعكْبر [صمغ النحل] والزيوت الأساسية وحتى سم النحل بمبالغ جيدة.

وتقول السيدة إدڤيج برو أدوا البائعة بجمعية كاتيولا التعاونية: «يعتمد مذاق العسل على ما كان النحل يعتمد عليه في غذائه، وهكذا يشتهر العسل المجني من هنا لوجود أشجار الأكاسيا والكاجو؛ فهي حلوة المذاق.».

صناديق التبريد العميق يمكنها الإسهام في نقل اللقاحات في إفريقيا

وكالة الأنباء الفرنسية

تريد إحدى شركات جنوب إفريقيا المساهمة في حل تحدي الإمداد والتموين المتمثل في الحفاظ على لقاحات فيروس كورونا (كوفيد-19) في درجات الحرارة شديدة الانخفاض اللازمة خلال نقلها في أرجاء القارة.

وهكذا تعمل شركة «رينيرجين» لإنتاج الغاز الطبيعي بجوهانسبرج على ابتكار صندوق فائق البرودة لنقل المواد البيولوجية لهذه المهمة فيما تواصل البلدان الإفريقية تنفيذ برامج التطعيم الشامل.

فاللقاحات التي تنتجها شركة الأدوية الأمريكية العملاقة «فايزر» بالتعاون مع شركة «بيونتيك» الألمانية يجب تخزينها في درجة حرارة تصل إلى 70 درجة مئوية تحت الصفر، وهذا بعيد كل البعد عن قدرات معظم المناطق الريفية في إفريقيا.

استفادت بعض البلدان من بنية التخزين والتوزيع الضخمة لديها لجمع كميات كبيرة من الجرعات من تلك الشركات.

وقال السيد ستيفانو ماراني، المدير التنفيذي لشركة «رينيرجين»، في شباط/فبراير 2021 إنَّ تصميم الشركة سيستخدم الهيليوم لنقل اللقاحات جواً والنيتروجين لنقلها عبر الطرق البرية، ممَّا يحافظ على برودتها حتى درجة حرارة تصل إلى 150 درجة مئوية تحت الصفر.

وذكر أنَّ صندوق التخزين، المسمَّى «كرايوڤاك»، يمكن أن يعمل بدون كهرباء أكثر من 25 يوماً، فكثيراً ما يجري نقل اللقاحات في إفريقيا في ثلج جاف لا يدوم عادةً إلَّا نحو ثلاثة أيام، وذكر ماراني أنَّ أكبر حاوياتهم يمكن أن تستوعب كمية تتراوح من 5,000 إلى 6,000 أمبول.

السيد ستيفانو ماراني، المدير التنفيذي لشركة «رينيرجين»، يتحقق من العينات المجمَّدة المخزنة في صندوق «كرايوڤاك» فائق البرودة لنقل المواد البيولوجية.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

كما أنَّ صناديق الألمنيوم مجهَّزة كذلك بأجهزة تتبع وأجهزة قياس لتوزيع البرودة جيداً.

فيقول: "صممنا هذا الصندوق حتى يكون متيناً وقوياً، صممناه للعمل الميداني، فيمكنك ركله، ويمكنك رميه، ويمكنك تركه في الشمس؛ فلا يبالي، وسيعمل حتى ينفد سائل التبريد."

الوجه الحقيقي للمرتزق المعاصر

مهنة موغلة في القدم تغيَّرت
فأثارت تساؤلات حول
فعاليتها ومساءلة ممتهنيها

أسرة ايه دي اف

ثمرة

رواية الأديب الإنجليزي فريدريك فورسيث الصادرة في عام 1974 بعنوان «كلاب الحرب» عن عصبة من المرتزقة تتسلل إلى دولة إفريقية صغيرة من وحي الخيال بناءً على توجيهات رجل أعمال غربي عقد العزم على الإطاحة بديكتاتورها لاستغلال ثرواتها من البلاتين الثمين.

وتقص الرواية، وكذلك الفيلم المستوحى من أحداثها والصادر في عام 1980، حكاية تتسم بالعنف ترسم صورة نمطية للمرتزقة: رجال قانتون، وعديمو الأخلاق، ومدرَّبون جيداً، ومدجَّجون بالسلاح، ولا يحيدون عن غايتهم، ويدينون بالفضل لمن يدفع لهم.

وفي قصة فورسيث، فإنَّ عصبة البنادق المأجورة الصغيرة تتألَّف من رجال مخضرمين في خوض معارك سرية أخرى، ويعملون في إطار صفقات يكتنفها الغموض، ويبيعون خدماتهم إلى محسنين لا يسلمون من الشبهات.

ومن المرجح أن يعمل المرتزقة المعاصرون تحت راية الشركات، وتجمعهم أحياناً علاقات مع الحكومة، ويبرمون صفقات مع إدارات شرعية لسحق المتمرِّدين وإنهاء الحروب الأهلية.

إنَّ قِدم ظاهرة المرتزقة من قدم ظاهرة الحرب ذاتها؛ فيُقال إنَّ خشايارشا الأول، ملك بلاد فارس، استعان بمقاتلين يونانيين في عام 484 قبل الميلاد، وشارك الجنود المأجورون في الكثير من الحروب التي تتحدث عنها كتب التاريخ، بداية من رعاة جزر البليار الذين قاتلوا من أجل قرطاج خلال الحروب البونيقية ضد روما، إلى الجنود المعاونين الألمان الشهيرين باسم «جنود هسن» الذين حاربوا مع البريطانيين في الثورة الأمريكية.

وللمرتزقة كذلك جذور متأصلة في الحروب الإفريقية؛ فيُقال إنَّ الفرعون المصري رمسيس الثاني استعان بأكثر من 10,000 مرتزق في القرن الـ 13 قبل الميلاد، كما كان أمثال هؤلاء المقاتلين من السمات المميِّزة لعصري الاستعمار والحرب الباردة.

كان الرائد مايكل هور، وشهرته «مايك المجنون»، من أشهر المرتزقة في العالم، وقد كان من قدامى المحاربين في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية. وجاء في نعي نشرته هيئة الإذاعة البريطانية في شباط/فبراير 2020 أنه حارب بناءً على طلب السيد مويز تشومبي، رئيس وزراء الكونغو، ضد تمرد «سيمبا» الذي كان يحظى بدعم الشيوعيين في عام 1964، واشتهر رجاله باسم «الأوز البري»، وأُنتج فيلم روائي يحكي مآثرهم.

صورة للرائد بالجيش البريطاني مايكل هور، الشهير باسم «مايك المجنون»، في عام 1964، وقد كان من أشهر المرتزقة الذين قاتلوا في إفريقيا، ومن مآثره القتال فيما يُعرف الآن بالكونغو الديمقراطية وقيادة محاولة انقلاب في سيشيل، وتُوفي في شباط/فبراير 2020 عن عمر يناهز 100 عاماً.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تثير الشركات العسكرية الخاصة القادمة من الخارج تساؤلات شائكة حول دوافع الأجانب واستغلالهم للبلدان الإفريقية ومواردها النفيسة.

وانتهت مسيرة هور في عام 1981 بالإحراج حين حاول هو برفقة 46 من رجاله الإطاحة بالحكومة الاشتراكية للرئيس فرانس ألبرت رينيه في سيشيل، إذ كشف خطأ فادح ارتكبه أحد رجاله في المطار عن وجود بندقية كلاشينكوف مفككة، وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أنَّ المرتزقة حاولوا الفرار بالاستيلاء على طائرة تابعة لشركة «طيران الهند» للعودة إلى جنوب إفريقيا، وحوكم هور ورجاله بعد ذلك بعام في عملية اختطاف الطائرة، ومكث في السجن 33 شهراً.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنَّ المرتزق الفرنسي الشهير بوب دينار قاد بداية من عام 1961 انتفاضات في كلٍ من أنجولا والكونغو التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي وبنين وزيمبابوي (التي كانت تسمى رودسيا آنذاك) وعدة مرات في جزر القمر. واقتحمت القوات الفرنسية تلك الدولة الجزرية الصغيرة – أي جزر القمر – في تشرين الأول/أكتوبر 1995 للإطاحة بانقلابه الثالث بها، وأخرجت ذاك الرجل الأعرج ذا الشعر الأشيب من الثكنات العسكرية الواقعة خارج العاصمة موروني، ووافته المنية في عام 2007.

لعل بعض الصور الأحدث لمفهوم «جنود المال» تُستخدم عن طريق ما يسمَّى بالشركات العسكرية الخاصة، إذ يمكن لهذه الشركات، التي يشكلها أحياناً قدامى المحاربين بالجيوش الوطنية، تقديم أي شيء بداية من سبل الإمداد والتموين والتدريب إلى القوة الفتاكة في ساحة المعركة.

وكان لها وجود ثابت في إفريقيا على مدار جيل على الأقل، إذ تبيع خدماتها في صراعات بارزة في ربوع القارة، ويغذي الاستعانة بها النقاشات الجارية حول فكرة المساءلة، وتثير الشركات العسكرية الخاصة القادمة من الخارج تساؤلات شائكة حول دوافع الأجانب واستغلالهم للبلدان الإفريقية ومواردها النفيسة.

أنواع جماعات «المرتزقة»

كثيراً ما يُطلق مصطلح المرتزق على أي شخص يعمل في سياق عسكري أو أمني خارج إطار مؤسسة عسكرية أو شرطية تابعة للدولة، ولكن ثمة اختلافات ينبغي الالتفات إليها عند النظر إلى المأجورين للنهوض بمهام جرى العرف على اختصاص الجيش بها.

وفيما يلي بعض التعريفات المفيدة:

- **مرتزقة:** ينطبق هذا المصطلح عادة على مَن يبيعون خدماتهم للقضايا أو القوات المقاتلة على أنهم عاملين مستقلين، ويشاركون في الأعمال العدائية مشاركة مباشرة، ويفعلون ذلك لتحقيق مكاسب شخصية ونظير مبالغ تفوق عادةً المبالغ المدفوعة للمقاتلين في صفوف القوات المسلحة، وفقاً للقانون الإنساني الدولي. وليسوا مواطنين أو مقيمين في الأراضي التي تسيطر عليها أطراف الصراع ولم ترسلهم بلدان محايدة كعناصر في قواتها المسلحة.

تحظر الاتفاقية الدولية لمناهضة تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم لعام 1989 تجنيد المرتزقة والاستعانة بهم، وهنالك 37 دولة تشكل

صوماليون يعملون «بنادق مأجورة» يمرون على متن شاحنة بأنقاض في آب/أغسطس 2011.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

أطراف المعاهدة، منها 10 بلدان إفريقية: وهي الكاميرون وغينيا الاستوائية وغينيا وليبيريا وليبيا ومالي وموريتانيا والسنغال وسيشيل وتوجو. كما وقعت خمسة بلدان أخرى على المعاهدة ولكن لم تصدِّق عليها؛ وهي أنجولا والكونغو الديمقراطية والمغرب ونيجيريا وجمهورية الكونغو.

- **المعاونون:** يختلف تنظيم هؤلاء المقاتلين عن القوات العسكرية النظامية وقد يتألفون من قوات من بلدان أجنبية أو بلدان حليفة تخدم دولة أخرى في حالة حرب؛ ومثال ذلك «جنود هسن» الذين استعان بهم البريطانيون في الثورة الأمريكية.

كما يمكن أن يشمل المعاونون المقاتلين المحليين المجنَّدين للخدمة مع القوات الاستعمارية؛ ومثال ذلك أنَّ القوات الاستعمارية الفرنسية استعانت بالمقاتلين المسلمين المعروفين باسم «الحركيين» خلال ثورة التحرير الجزائرية التي نشبت خلال الفترة من عام 1954 وحتى عام 1962.

- **الشركات العسكرية الخاصة:** تعد هذه الشركات النسخة الأحدث ممَّا يشيع تسميتهم بالمرتزقة، وتسمَّى أحياناً شركات الأمن العسكرية الخاصة، وهي عبارة عن كيانات قانونية، على النقيض من المرتزقة الحقيقيين، إلَّا أنَّ استخدامها مثير للجدل وكثيراً ما يثير تساؤلات حول فكرة المساءلة والانتهاكات الفعلية أو الممكن وقوعها، وتختلف البلدان في مواقفها من الاستعانة بالشركات العسكرية الخاصة.

فالشركة العسكرية الخاصة عبارة عن شركة خاصة تتميَّز بعدة خصائص؛ أولاً، تبيع خدماتها للحكومات الوطنية والمؤسسات الدولية والجهات الأخرى، ويمكن أن تشمل هذه الخدمات تأمين القوافل والمباني والأفراد، وصيانة الأسلحة وتشغيلها، والإشراف على المعتقلين، وتقديم المشورة لقوات الأمن المحلية وتدريبها، نقلاً عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وذكر الباحث الأمريكي والعالم السياسي بيتر دبليو سينجر أنَّ هذه الجماعات تنخرط أحياناً في تقديم "مساعدة عسكرية تكتيكية مباشرة"

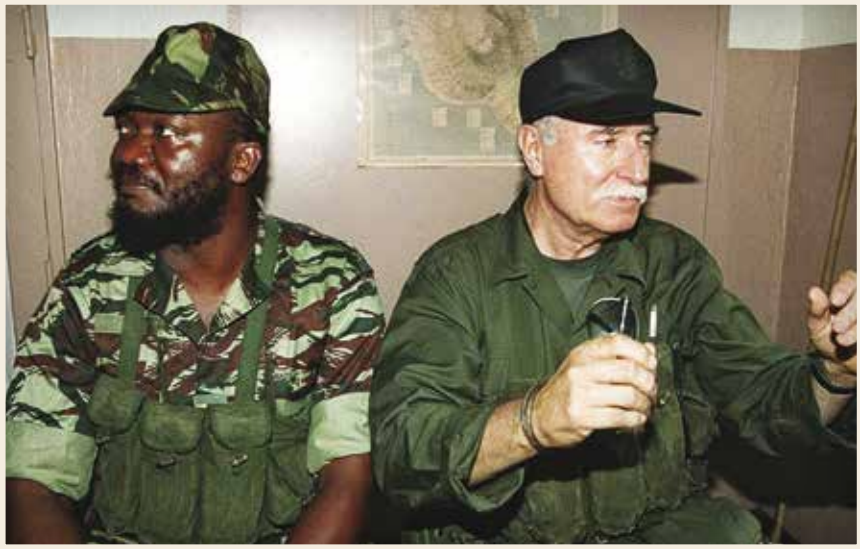

متمرِّد جزر القمر النقيب كومبو أيوبا، يسار الصورة، والمرتزق الفرنسي بوب دينار يتحدثان مع الصحفيين في تشرين الأول/أكتوبر 1995 بعدما اقتحمت القوات الفرنسية جزر القمر لإنهاء تمرد للمرتزقة بقيادة دينارد ضد حكومة جزر القمر.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

مرتزقة فرنسيون بقيادة بوب دينار يتجهون نحو ميناء موروني بجزر القمر في تشرين الأول/أكتوبر 1995 قبل نجاح القوات الفرنسية في إنهاء انقلاب المرتزقة ببضعة أيام.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

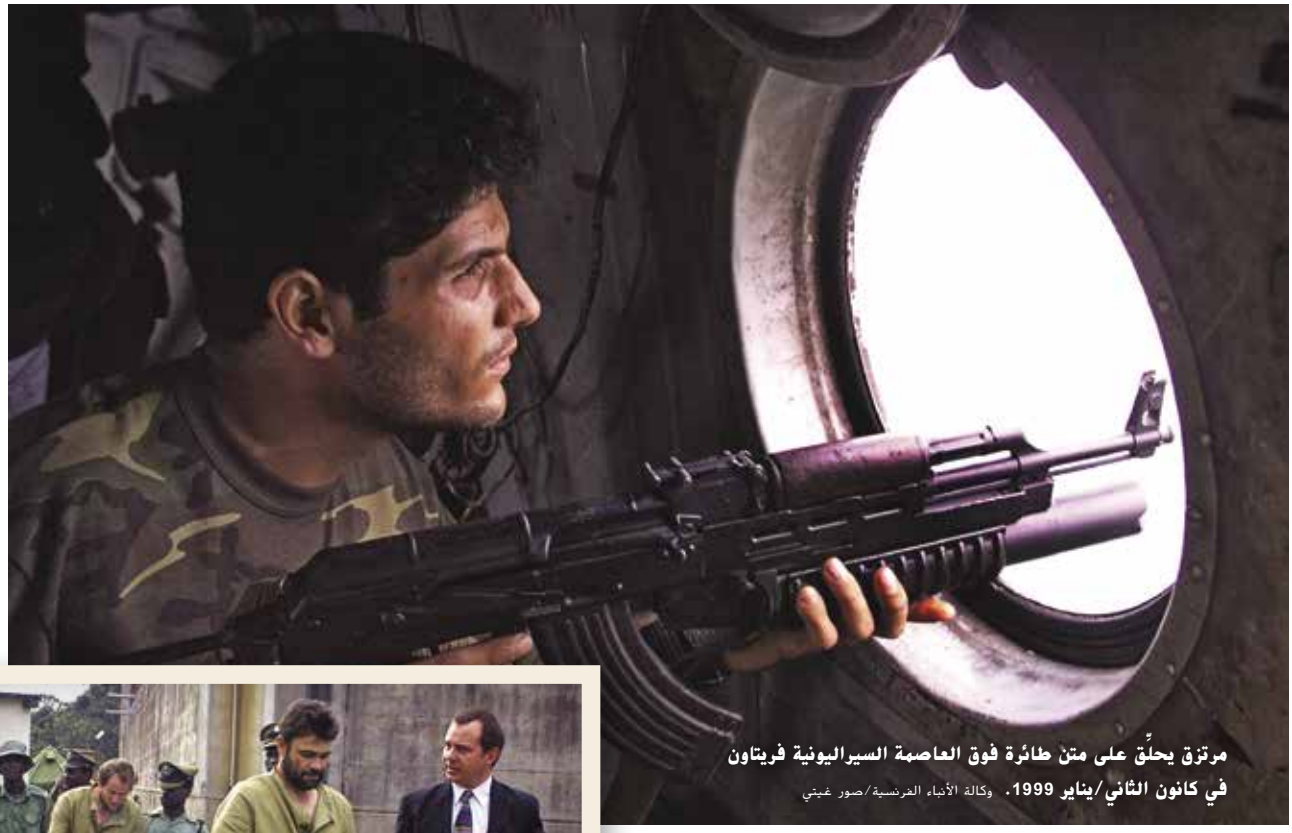

مرتزق يحلِّق على متن طائرة فوق العاصمة السيراليونية فريتاون في كانون الثاني/يناير 1999. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

واحد من بين 70 أجنبياً أُلقي القبض عليهم في زيمبابوي في مخطط لمرتزقة للإطاحة بالسيد تيودورو أوبيانج، رئيس غينيا الاستوائية، يتحدث مع محاميه في آذار/مارس 2003. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

لتشمل القتال على جبهات الصراع، وتشمل خدماتها أحياناً الاستخبارات والإمداد والتموين وأعمال الصيانة.

وقد استُعين بهذه الجماعات الخاصة في الصراعات التي نشبت في شتَّى بقاع العالم كأفغانستان والعراق وكوسوفو وسوريا ويوغوسلافيا سابقاً، ونشطت أمثال هذه الجماعات مؤخراً في إفريقيا بإفريقيا الوسطى وليبيا وموزمبيق، على سبيل المثال لا الحصر.

وتتصف الاستعانة بالشركات العسكرية الخاصة بالتعقيد من وجهة نظر قانونية، أي أنه في حال عدم الاستعانة بموظفيها كمقاتلين، فإنهم بحكم تعريفهم يصبحون مدنيين ويحق لهم التمتع بكافة أشكال الحماية الخاصة بالمدنيين.

الشركات العسكرية الخاصة البارزة في إفريقيا

انخرطت عدة شركات عسكرية خاصة في صراعات إفريقية بارزة على مدار الـ 30 عاماً المنصرمة أو نحوها، وفيما يلي نبذة عن عدد من أبرزها.

ربما كانت شركة «**إكزكتف آوتكوم**» الشركة العسكرية الخاصة الإفريقية الأشهر، وكانت واحدة من أولى الشركات من نوعها، وقد أسسها السيد إيبين بارلو، وهو ضابط سابق في قوة دفاع جنوب إفريقيا، في عام 1989. وتمكن بارلو بفضل علاقاته وخبرته – إذ كان على رتبة مقدم – من الوصول إلى عناصر تتمتع برصيد من الخبرات العسكرية والتكتيكية.

وذكرت الصحفية الجنوب إفريقية كرين بيك أنَّ هذه الشركة تمكنت بفضل ذلك، إلى جانب المعدات التي تضمنت ناقلات بضائع وجنود وطائرات خفيفة وأجهزة مراقبة، من العمل بكفاءة وفعالية في صراعين إفريقيين: الحربان الأهليتان في أنجولا وسيراليون. وأوردت بيك النتائج التي توصَّلت إليها في كتاب بعنوان: «سلام أم ربح أم نهب؟ خصخصة الأمن في المجتمعات الإفريقية التي مزَّقتها الحروب»، نشره معهد الدراسات الأمنية في عام 1999.

وذكرت بيك أنَّ الشركة استخدمت في أنجولا مروحيات هجومية من طراز «ميل مي24-»، وناقلات جنود معدَّلة من طراز «ميل مي17-»، ومقاتلات نفاثة من طراز «آيرو إل39- ألباتروس»، كما سيَّرت الكثير من الطائرات الخفيفة وطائرتي «بوينغ 727» من مطارات في جوهانسبرج ومالطا، ونجحت من خلال تدريب القوات وتوفير سبل الدعم الأخرى في المساهمة في قلب الكفة لصالح القوات الحكومية خلال ذلك الصراع.

واستُعين بها في سيراليون في منتصف تسعينيات القرن العشرين لمساعدة القوات الحكومية في قتالها ضد متمرِّدي الجبهة الثورية المتحدة، ونجحت القوات الحكومية في نهاية المطاف في دحر المتمرِّدين، وأبرمت معاهدة سلام، وأجرت انتخابات.

وقد كثر الجدل حول الشركة، وأنهت أنشطتها في نهاية تسعينيات القرن العشرين، لكن بارلو أعلن على صفحته على الفيسبوك في كانون الأول/ديسمبر 2020 عن إعادة تشغيلها.

ومن أمثلة الشركات العسكرية الخاصة الأخرى التي تنشط في القارة «**مجموعة دايك الاستشارية**» بجنوب إفريقيا، وقد أسسها السيد ليونيل دايك الذي كان على رتبة عقيد بالجيش الزيمبابوي.

ويذكر الموقع الإلكتروني للشركة أنها تقدم باقة من الخدمات التي تشمل مكافحة الصيد الجائر وإدارة مخاطر المتفجرات وخدمات الكلاب البوليسية، وكانت أحدث وأبرز مشاركة لها في القارة انخراطها في التمرد العنيف المتزايد في محافظة كابو ديلجادو الواقعة شمالي موزمبيق، إذ استُدعيت لمساعدة السلطات الموزمبيقية على إخماد التمرد الذي يحظى بدعم تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في عام 2020، ولكن تفيد الأنباء أنَّ عقدها الذي استمر لمدة عام واحد كان من المقرر أن ينتهي في مطلع نيسان/أبريل 2021.

وحققت الشركة قدراً من النجاح خلال وجودها في موزمبيق، وجاء ذلك على إثر نجاح المتطرِّفين في دحر قوات مجموعة ڤاغنر الروسية، إلَّا أنَّ منظمة العفو الدولية اتهمتها في تقرير لها في آذار/مارس – وأطراف الصراع الأخرى – بشن هجمات عشوائية على المدنيين.

واتهم التقرير عناصر مجموعة دايك الاستشارية بفتح النار عشوائياً على المدنيين خلال ملاحقة المتمرِّدين.

وقال مؤسسها ليونيل دايك لوكالة أنباء «رويترز»: "نأخذ هذه الادعاءات على محمل الجد وسنرسل فريقاً قانونياً مستقلاً إلى هناك عمَّا قريب لتشكيل مجلس تحقيق والنظر فيما نفعله."

ربما تعتبر «**مجموعة ڤاغنر**» الروسية أنشط الشركات العسكرية الخاصة العاملة في القارة الآن وأشهرها، وتنشط في إفريقيا الوسطى وليبيا ومدغشقر وموزمبيق والسودان، وانسحبت من موزمبيق بعدما ألحق المتطرِّفون الموالون لداعش خسائر فادحة بعناصرها.

وتعد مجموعة ڤاغنر خير مثال على استخدام شركة خاصة كوكيل وطني لتحقيق نفوذ في دولة أجنبية دون الاضطرار إلى الخضوع للتدقيق الذي يحدث عادةً عن طريق الاستعانة بالمزيد من القنوات الحكومية والعسكرية الرسمية.

وترتبط ڤاغنر برجل الأعمال الروسي يڤغيني بريغوجين المقرَّب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويُقال إنَّ رجل الأعمال صاحب النفوذ السياسي هذا هو من يدير تلك الشركة، والواقع أنَّ الخبراء يقولون إنَّ روسيا تستعين بالشركات العسكرية الخاصة كڤاغنر كوسيلة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية الوطنية في البلدان الأخرى مع إعفاء الحكومة الروسية من التدخل المباشر في شؤونها.

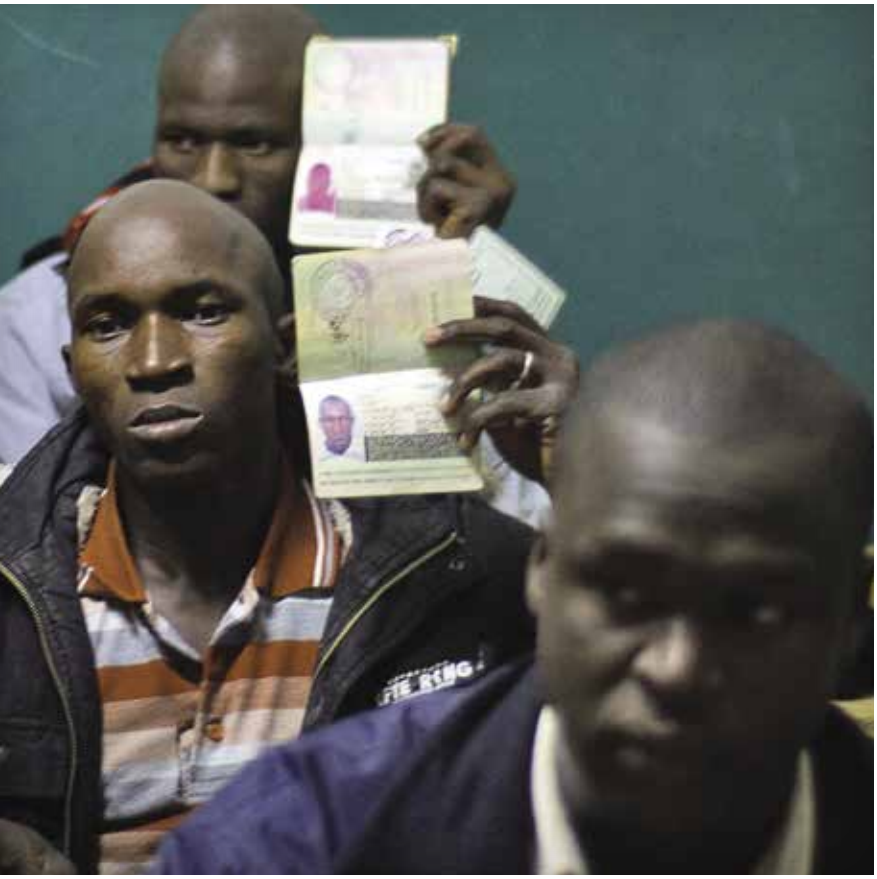

مرتزقة من بين 10 ماليين ونيجيريين اثنين أسرهم المتمرِّدون الليبيون المناهضون للحكومة في شباط/فبراير 2011 يبرزون جوازات سفرهم. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

التوفيق بين الفوائد والتهديدات

نوقش ملف الاستعانة بالشركات العسكرية الخاصة والمرتزقة في شباط/فبراير 2019 خلال نقاش لمجلس الأمن الدولي حول "أنشطة المرتزقة كمصدر لانعدام الأمن وزعزعة الاستقرار في إفريقيا." ترأس السيد تيودورو أوبيانج نجويما، رئيس غينيا الاستوائية، جلسة الاجتماع، وناقش الأعضاء الجوانب التي يمكن لهذه القوات زعزعة الاستقرار من خلالها، وموازنتها بالاستعانة بالشركات العسكرية الخاصة مع الإشراف عليها لتدريب الجيوش وتوفير سبل الإمداد والتموين التي تشتد الحاجة إليها.

ودار في النقاش أنَّ القوات المرتزقة تشكل تهديداً للبلدان الإفريقية، لا سيما في المناطق الغنية بالموارد الطبيعية، إذ ذكر الرئيس أوبيانج أنَّ بلاده أمست هدفاً للمرتزقة بعد اكتشاف النَّفط في تسعينيات القرن العشرين، وتحدث عن خمس محاولات لغزو غينيا الاستوائية باستخدام المرتزقة، وقال لمجلس الأمن: "حاول هؤلاء المرتزقة اغتيالي أنا وعائلتي في كانون الأول/ديسمبر 2017."

وتحدث المشاركون عن تحديث التشريعات الخاصة بالمرتزقة، باستخدام إطار قانوني يشبه الأطر المستخدمة لمكافحة القرصنة والإرهاب وتأمين الحدود، في حين تحدث آخرون عن ضرورة التمييز بين الجماعات المرتزقة التي تتسبب في زعزعة الاستقرار والجماعات الأكثر مهنية وشرعية التي تقدم خدمات جليلة.

ومن المحتمل أن تظل الشركات العسكرية الخاصة قضية للنقاش في إفريقيا على مدار سنوات قادمة. ❑

جنود الظل

الروس

مجموعة ڤاغنر تمنح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نفوذاً أجنبياً مع القدرة على الإنكار

أسرة ايه دي اف

رسم توضيحي لأيه دي إف

تعتمد روسيا على الشركات العسكرية الخاصة اعتماداً كبيراً في محاولتها الجنونية لاستعراض عضلاتها، واستغلال الموارد الطبيعية، وزيادة أهميتها الجيوسياسية، وتترك هذه الاستراتيجية أثراً أجنبياً ضئيلاً، وتمنح الكرملين القدرة على الإنكار المعقول، وتثري فئة قليلة.

تؤثر روسيا في عهد الرئيس فلاديمير بوتين الاستعانة بالشركات العسكرية الخاصة كمجموعة ڤاغنر عند إبرام صفقات تدريبية وأمنية مع البلدان الإفريقية مع تهيئة نفسها لاستغلال المناجم ومستودعات الموارد الغنية الأخرى.

وجاء في مقال لمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي بعنوان: «إنكار غير معقول: الشركات العسكرية الخاصة الروسية» بقلم الزميل بول سترونسكي: "تعمل على مضاعفة القوة، وتجارة الأسلحة، وتدريب رجال الجيش والأمن المحليين، وتقديم استشارات سياسية، وهي عبارة عن عناصر خاصة اسمياً، لكنها تعمل على توسيع النفوذ الجيوسياسي للكرملين وتحقيق مصالحه، وتتميَّز بتعدد سبل استخدامها وتدني تكلفتها والقدرة على إنكارها، وهكذا فهي الأداة المثالية لقوة عظمى متهاوية حريصة على تأكيد وجودها دون تحمل مخاطر كثيرة."

وجاء في ورقة بحثية للباحث سيرجي سوخانكين في أيلول/سبتمبر 2020 أنَّ مجموعة ڤاغنر، وهي أبرز الشركات العسكرية الخاصة الروسية، خرجت من رحم الصراع في أوكرانيا في عام 2014، وبدأت بنحو 250 رجلاً، ثمَّ تضاعف عددهم 10 أضعاف هذا العدد، وأُرسلوا إلى سوريا، وعملوا بها على مساندة قوات الرئيس بشار الأسد، وشقوا طريقهم منذ ذلك الحين إلى إفريقيا.

وكتب سوخانكين في بحثه الذي جاء بعنوان: «المتعاقدون العسكريون الروسيون الخاصون في إفريقيا جنوب الصحراء: نقاط القوة والقيود والآثار»، نشرها المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، يقول: "بغض النظر عن أوكرانيا وسوريا وليبيا، ظهرت مجموعة ڤاغنر في بلدان إفريقيا جنوب الصحراء باعتبارها «الوجه الخفي» للتعاون العسكري التقني بين روسيا والبلدان المحلية."

وفي ظل النفي والتعتيم من جانب مصادر رسمية بالحكومة الروسية، يتفق المراقبون عموماً على أنَّ مجموعة ڤاغنر عبارة عن ذراع وكيل للحكومة وعلى علاقة بجهاز الأمن القومي وأصدقاء بوتين من رفقاء السوء الأثرياء والرئيس بوتين نفسه، ولكن يصعب توثيق هذه العلاقات توثيقاً ناجحاً.

ومع ذلك، من المعلوم أنَّ قوات ڤاغنر تعمل في عدد من البلدان الإفريقية، كإفريقيا الوسطى وليبيا ومدغشقر وموزمبيق والسودان، وكثيراً ما يتزامن وجودها مع المصالح التجارية لإحدى الشخصيات المقرَّبة من بوتين؛ ونقصد بذلك رجل الأعمال صاحب النفوذ السياسي يڤغيني بريغوجين.

طبَّاخ بوتين

لم يكن بريغوجين، على قربه من بوتين، من بادر بتشكيل مجموعة ڤاغنر، وإنما يعود الفضل في ذلك إلى ديمتري أوتكين الذي كان من المقاتلين المخضرمين في حروب الشيشان وكان من رجال جهاز المخابرات الروسي.

يڤغيني بريغوجين، يسار الصورة، يقدم العشاء للسيد فلاديمير بوتين، رئيس وزراء روسيا آنذاك، في عام 2011؛ يشتهر بريغوجين بكنيته: «طبَّاخ بوتين». رويترز

عمل أوتكين مع «مجموعة موران الأمنية» في سوريا، وانسحب من صفوفها في عام 2014 لتأسيس مجموعة ڤاغنر، وسمَّاها كذلك تيمناً برمز ندائه العسكري السابق: «ڤاغنر»، وكانت إشارة إلى الموسيقار الألماني ريتشارد ڤاغنر الذي خصص هتلر أعماله للرايخ الثالث [أي ألمانيا النازية].

ومع أنَّ بريغوجين ليس من مؤسسي الشركة، فيُقال إنَّ نفوذه يعتبر كلمة السر في كيفية توظيف قوات المجموعة. ولبريغوجين تاريخ شخصي غير عادي؛ فقد أدانته محكمة سوفيتية بالسطو وجرائم أخرى، ولبث في السجن تسع سنين، وراح فور الإفراج عنه يبيع سندوتشات الهوت دوج في كشك صغير، وافتتح مطعماً على متن قارب راسي في نهاية المطاف، وقدَّم وجبة طعام لبوتين في هذا المطعم، فحظي بالتقرب منه، وسرعان ما أخذ يقدم الوجبات اللازمة في مختلف أروقة الكرملين، وباتت شهرته «طبَّاخ بوتين».

ومع انتقال روسيا من ماضيها السوفييتي إلى مشاريع رأسمالية مستحدثة في تسعينيات القرن العشرين، افتتح بريغوجين أول سلسلة متاجر بقالة في سانت بطرسبرغ، وسرعان ما أعقبها بمطاعم فاخرة، نقلاً عن تقرير لوكالة الأنباء التركية «تي آر تي وورلد».

ثمَّ دخل بريغوجين في النهاية الدائرة المقرَّبة من بوتين، ونجح في إبرام عقود مربحة لإمداد المدارس والوحدات العسكرية بالمواد الغذائية، وسرعان ما حول نشاطه نحو الإنشاء والتعمير ومجموعة من الاهتمامات الأخرى، وكثيراً ما تلاقت مصالحه ومصالح الكرملين في أماكن بعيدة كسوريا وليبيا ومنطقة إفريقيا جنوب الصحراء.

رجل الأعمال يفغيني بريغوجين، يمين الصورة، يرافق السيد فلاديمير بوتين، رئيس وزراء روسيا آنذاك، في جولة تفقدية داخل مصنع إنتاج وجبات الغداء المدرسية الذي يمتلكه خارج سانت بطرسبرغ في عام 2010.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وكتبت السيدة أرووك أوران كيزي الباحثة بمركز «تي آر تي» للأبحاث العالمية تقول: "ببساطة، يبرز وجود الشركة في البقاع الجيوسياسية الساخنة التنسيق بين طموحات بريغوجين التجارية وسعي الكرملين وراء مصالحه الوطنية."

توسيع نفوذ بوتين

ما الذي بوسع شركة أمنية خاصة صغيرة القيام به لتحقيق الأهداف الجيوسياسية الروسية في إفريقيا وغيرها؟

لعل الميزة الجليلة التي تقدمها مجموعة ڤاغنر لبوتين هي القدرة على الإنكار المعقول. يحتفظ الدستور الروسي بجميع مهام الدفاع والأمن للحكومة، ومن ثمَّ فإنَّ إنشاء الشركات العسكرية الخاصة مخالف للقانون، ولكن توجد ثغرات تسمح بتسجيل شركات في الخارج وتسمح للشركات التي تديرها الدولة بتشكيل قوات أمنية خاصة، ولكن لا يوجد دليل على تسجيل مجموعة ڤاغنر في أي مكان.

إنَّ استعانة بوتين بمجموعة ڤاغنر خارج روسيا يمنحه هو وحكومته نفوذاً في بلدان أخرى مع تجنب الدعاية والمسؤولية التي تصاحب تدخلات الجيش الوطني.

ومثال ذلك أنَّ مجموعة ڤاغنر إذا تدخلت في صراع في دولة إفريقية وتعرَّضت لخسائر محرجة، كما حدث خلال قتال المسلحين الإسلاميين شمالي موزمبيق، فلن يتعيَّن على الحكومة الروسية تحمل التداعيات العامة المرتبطة بفقدان القوات العسكرية الوطنية خلال مغامرة مشؤومة على أرض أجنبية.

فقد وصلت عناصر روسية إلى موزمبيق على إثر إبرام البلدان اتفاقيات من شأنها منح الشركات الروسية الحق في استغلال الغاز الطبيعي المسال المتوفر بكثرة شمالي موزمبيق.

كما تكثر في الشمال هجمات عنيفة تشنها جماعة إرهابية جديدة نسبياً، اسمها «أنصار السنة»، أعلنت ولاءها لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وسرعان ما تكبَّدت قوات ڤاغنر جيدة التجهيز القادمة لمساعدة جيش لا طاقة له بمواجهة تلك الجماعة خسائر فادحة ومحرجة جرَّاء جهلها بالتضاريس المحلية وعدم قدرتها على التواصل مع القوات الحكومية بفعالية، وسرعان ما رحلت.

روسيا في إفريقيا

الوجود العسكري الروسي في إفريقيا

- اتفاقية تعاون عسكري مع روسيا
- قاعدة إمداد وتموين مقترحة
- مرتزقة روس

نسبة واردات الدولة من الأسلحة الروسية (2018-2009)

- %9-0
- %29-10
- %49-30
- %69-50
- %100-70

أنشطة الطاقة والتعدين الروسية في إفريقيا

- التنقيب عن الغاز واستخراجه
- التنقيب عن النَّفط واستخراجه
- التعدين
- اتفاقية إنشاء محطة طاقة نووية

"فيما تكثِّف روسيا انخراطها في إفريقيا، توسَّعت عمليات ڤاغنر في أرجاء القارة، حيث تحمي استثمارات بريغوجين."

— السيد ألكسندر رابين،
الباحث بمعهد أبحاث السياسة الخارجية

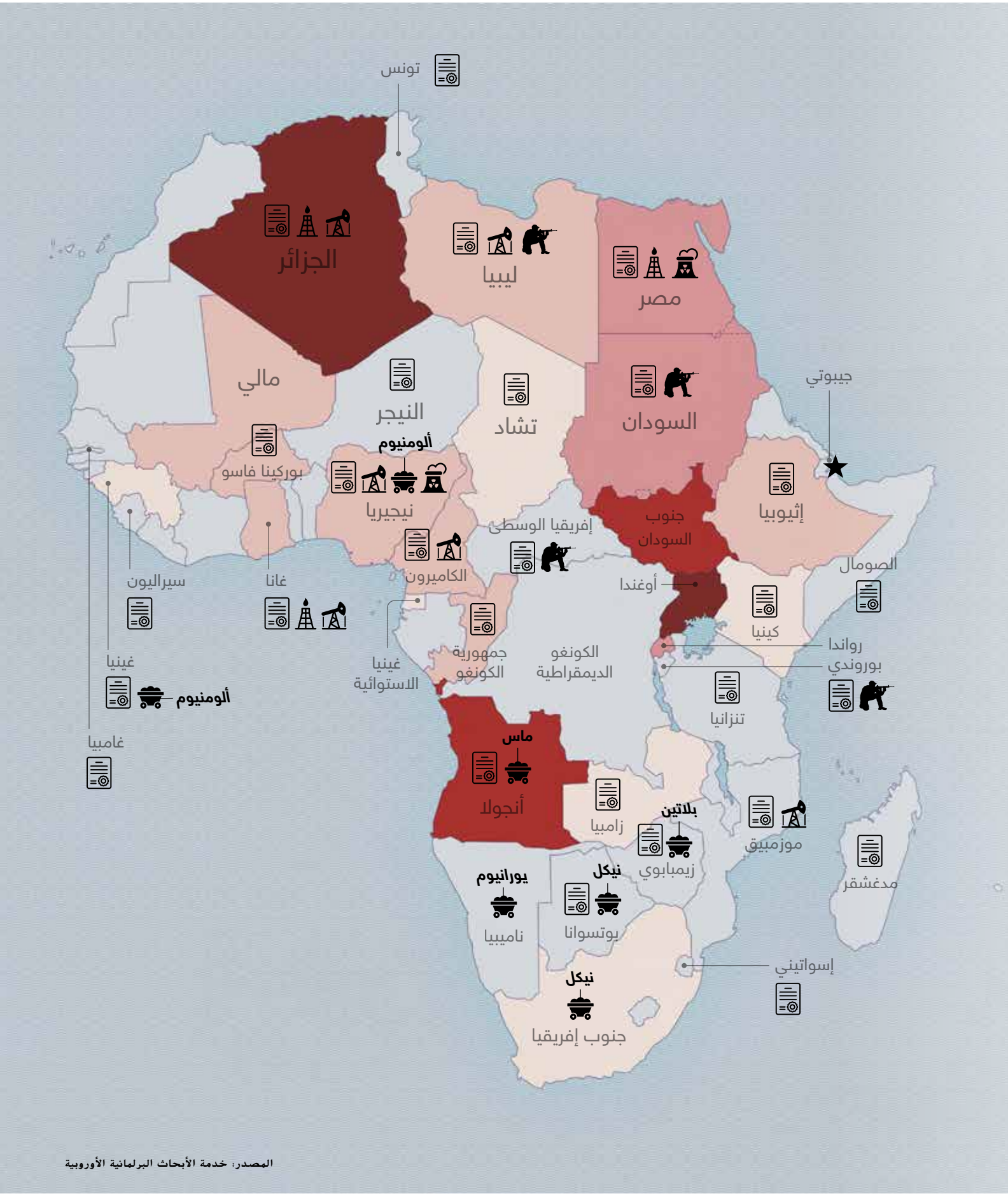

المصدر: خدمة الأبحاث البرلمانية الأوروبية

مع أنَّ مقاتلي مجموعة ڤاغنر لم يوفقوا في تدخلهم في موزمبيق، فإنهم مقاتلون متمرِّسون في القتال مقارنة بالمتقاعدين أو المحاربين القدامى، ممَّا يوفر قوة قتالية جاهزة تسمح للحكومة الروسية بمتابعة أهداف سياستها الخارجية دون أثر يدينها.

وربما ليس من المستغرب أنَّ يتفق وجود ڤاغنر كثيراً مع مصالح بريغوجين التجارية، إذ تعاقدت شركة الطاقة «إيڤرو بوليس» التي يمتلكها مع المؤسسة العامة للنَّفط التي تؤول ملكيتها للدولة السورية، وأفادت وكالة أنباء «آسوشييتد بريس» في كانون الأول/ديسمبر 2017 أنَّ العقد يضمن لشركة «إيڤرو بوليس» نسبة 25٪ من عائدات إنتاج النَّفط والغاز في الحقول التي يأخذها المتعاقدون معها ويحمونها من داعش.

وكتب السيد ألكسندر رابين، الباحث بمعهد أبحاث السياسة الخارجية، في عام 2019 يقول: "وبالمثل، فيما تكثِّف روسيا انخراطها في إفريقيا، توسَّعت عمليات ڤاغنر في أرجاء القارة، حيث تحمي استثمارات بريغوجين."

تبيَّن في عامي 2017 و2018 أنَّ الطائرة الشخصية لبريغوجين توجهت إلى بلدان إفريقية عدة مرات، وتضمنت تلك الرحلات كلاً من أنجولا وإفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية وغينيا وغينيا بيساو وليبيا ومدغشقر وموزمبيق والسودان وزيمبابوي، حسبما ورد في تقرير للباحث سيرجي سوخانكين نشره في مؤسسة جيمس تاون في كانون الثاني/يناير 2020 بعنوان: «الدور 'الهجين' للمرتزقة والشركات العسكرية الخاصة والقوات غير النظامية الروسية في تدافع موسكو على إفريقيا».

ويشير التقرير إلى أنَّ جميع هذه البلدان تشترك في أشياء ثلاثة:

- كل منها يشتهر بعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.
- جميعها "غنية بموارد طبيعية ذات أهمية استراتيجية."
- جرى العرف على أنَّ كل منها يخضع لمناطق نفوذ القوى الاستعمارية كبلجيكا وفرنسا والبرتغال؛ وهي بلدان ما عادت روسيا تعتبرها قادرة على إيقاف تدخلها في تلك البلدان.

وذكر سوخانكين أنَّ الفساد والصفقات الداخلية سرعان ما يسيران على نهج ما يجري في سوريا؛ إذ تعقد موسكو سراً صفقة ثنائية مع قيادات الدولة وتقدم الدعم العسكري والأمني مقابل امتيازات استغلال الموارد الطبيعية.

وكتب سوخانكين يقول: "بموجب هذا المخطط، يُزعم أنَّ حصة من الأرباح تدخل ميزانية الدولة الروسية (عبر الشركات/المؤسسات المعنية)، في حين تُوزَّع بقية الأرباح على الشخصيات التي قد تكون، في الواقع، على علاقة وثيقة بالحكومة."

وذكر سوخانكين أنه بعد الشائعات التي انتشرت في عام 2017 عن إرسال مرتزقة روس لإفريقيا الوسطى والسودان، فازت شركتان مرتبطتان ببريغوجين – وهما «لوباي إنڤست» و«إم-إنڤست» – بتراخيص استخراج الذهب والماس واليورانيوم وغيرها الكثير والكثير. كما تفيد الأنباء أنَّ عناصر ڤاغنر كانت تحرس السيد فوستين أرشانج توادیرا، رئيس إفريقيا الوسطى، وتؤمن مناجم الذهب.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يصافح السيد فوستين أرشانج توادیرا، رئيس إفريقيا الوسطى، خلال اجتماع على هامش مؤتمر القمة الروسية الإفريقية التي استضافتها مدينة سوتشي الروسية في تشرين الأول/أكتوبر 2019.

رويترز

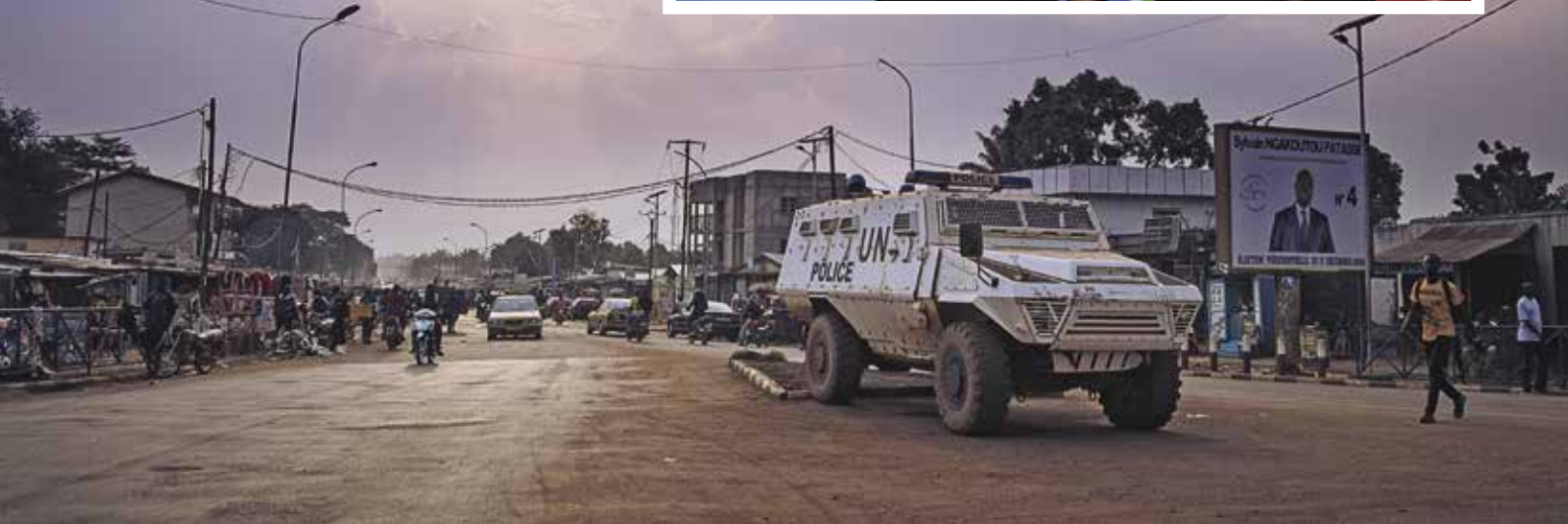

قوات حفظ السلام الأممية تقوم بدورية أمنية في بانجي بإفريقيا الوسطى؛ تمزق أعمال العنف وعدم الاستقرار الدولة منذ عام 2013.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ولقي ثلاثة صحفيين روس مصرعهم في عام 2018 خلال تحقيقهم في دخول قوات ڤاغنر لإفريقيا الوسطى من السودان المجاور لها، إذ كانت ڤاغنر تعمل على تدريب قوات الأمن المحلية بالسودان، وتحوَّل الحديث بحلول عام 2019 إلى احتمالية إنشاء قاعدة روسية بإفريقيا الوسطى.

قد تبدو إفريقيا الوسطى ظاهرياً من الأهداف عير المحتملة لبسط الوجود والنفوذ الروسيين، إلَّا أنَّ استمرار حالة عدم الاستقرار في البلاد منذ أمد طويل – وثرواتها الطبيعية من الماس والذهب واليورانيوم والنَّفط – يجعلها مركز نفوذ مرغوب فيه بالنسبة لروسيا. وكشف تحليل أجرته مؤسسة جيمس تاون أنَّ بوتين استغل الوضع بها أحسن استغلال من خلال الاستعانة بأحد نماذج الحرب الباردة من أيام الحقبة السوفيتية يعتمد على "التعاون العسكري التقني." فقد وقعت إفريقيا الوسطى وروسيا اتفاقية في آب/أغسطس 2018، وبسطت روسيا نفوذها بها منذ ذلك الحين بطريقتين:

أولاً، ذكرت المؤسسة أنَّ إحدى اتفاقيات التدريب/الاستشارات العسكرية بدأت في آذار/مارس 2018 بوصول مستشارين يتألفون من خمسة عسكريين و170 "مدرِّباً مدنياً." وما هؤلاء المدرِّبين إلَّا عناصر من مجموعة ڤاغنر، ولكن توجد تصريحات منافية ذلك.

ثانياً، منحت روسيا حكومة إفريقيا الوسطى معدات عسكرية وتقنية تتضمن أسلحة وذخيرة ومركبات عسكرية، وتأتي معظم هذه المساعدات بأسعار زهيدة؛ ذلك أنَّ الكثير من المعدات قديمة. كما ذكرت المؤسسة أنَّ أهداف روسيا تميل أكثر نحو الفوائد الاقتصادية أكثر من الأيديولوجية.

وعلى الرغم من هذه المساعدات المزعومة، فثمة قرائن تدل على أنَّ روسيا ربما تستعين بڤاغنر لكي تلعب على كلا الجانبين في إفريقيا الوسطى.

ومثال ذلك أنَّ المرصد الجيوسياسي أشار في آب/أغسطس 2020 إلى أنَّ أكثر من 80٪ من البلاد كان ما يزال تحت سيطرة المتمرِّدين، وكتب السيد دانيال سيكستو يقول: "يُزعم أنَّ ڤاغنر، علاوة على توفير التدريب العسكري، تتعاون مع هؤلاء المتمرِّدين لاستغلال المواطنين، إذ وردت أنباء عن أنَّ قوات ڤاغنر نسَّقت مع قوات متمرِّدة للسماح لشركة تعدين روسية بالوصول إلى مناجم الماس الواقعة في أراضٍ خاضعة للمتمرِّدين، مقوِّضين بذلك هدفهم الأكبر في المنطقة."

واستعانت روسيا بڤاغنر في ليبيا للتدخل في الصراع إلى جانب المشير خليفة حفتر ضد حكومة الوفاق الوطني التي تعترف بها الأمم المتحدة، والتي سبقت الحكومة المؤقتة بقيادة السيد عبد الحميد الدبيبة، المعروفة باسم حكومة الوحدة الوطنية. كما أنَّ ليبيا غنية بثروتها النَّفطية، وتجعلها سواحلها على البحر المتوسط منطقة نفوذ ذات إمكانات استراتيجية عالية.

وذكر موقع «بيزنس إنسايدر» أنَّ القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا اتهمت قوات ڤاغنر بزرع الألغام وغيرها من العبوَّات الناسفة في ليبيا، وإخفائها أحياناً في ألعاب الأطفال.

كما تعمل ڤاغنر وبريغوجين على توسيع نفوذهما في عالم الإنترنت، إذ تفيد الأنباء أنَّ ڤاغنر كانت وراء حملات التأثير الإلكترونية في ليبيا التي تستهدف المواطنين وتدعم حفتر وسيف الإسلام القذافي نجل الديكتاتور الراحل معمر القذافي. وتشتهر ڤاغنر بالمثل بمحاولة التأثير على الانتخابات التي شهدتها مدغشقر في عام 2018.

وليست ڤاغنر مجرد ميزة لبوتين أو بريغوجين أو الحكومة الروسية، فمن يعملون في الخارج لصالحها يستفيدون كذلك، ونخص بالذكر الاستفادة المادية، إذ

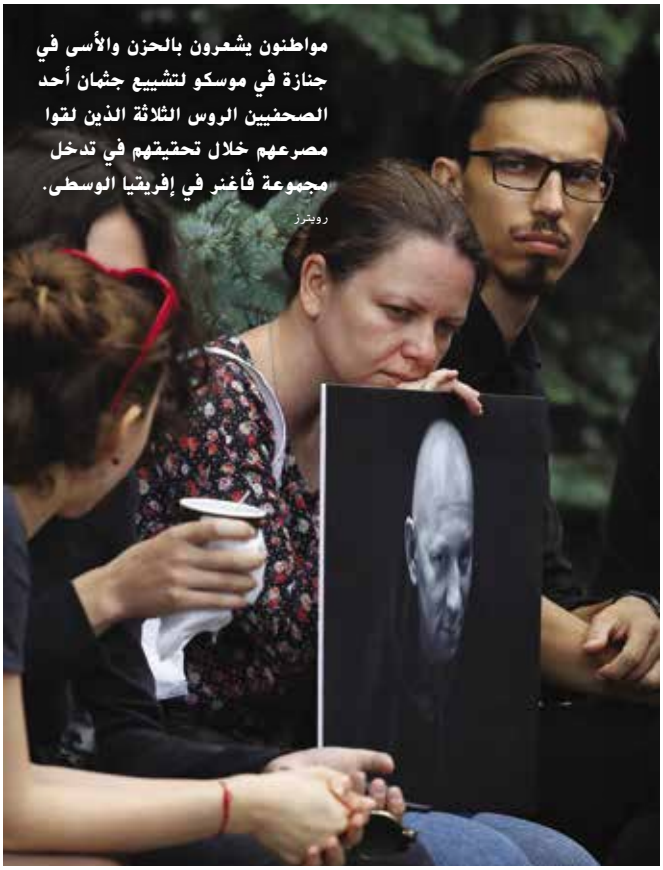

مواطنون يشعرون بالحزن والأسى في جنازة في موسكو لتشييع جثمان أحد الصحفيين الروس الثلاثة الذين لقوا مصرعهم خلال تحقيقهم في تدخل مجموعة ڤاغنر في إفريقيا الوسطى. رويترز

المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني الليبي المارق، تلقى دعماً من مجموعة ڤاغنر الروسية خلال قتال الحكومة الليبية التي تدعمها الأمم المتحدة. رويترز

تفيد وكالة «تي آر تي وورلد» أنَّ قوات ڤاغنر يمكن أن تجني مليون روبل روسي على مدار ثلاثة أشهر - أي ما يعادل 16,000 دولار أمريكي. ويمكن لهذا المبلغ أنَّ يتجاوز ما كانوا ليجنوه في حال تجنيدهم بالجيش الروسي بـ 10 أضعاف، ويمكن لقادة ڤاغنر أنَّ يجنوا ما يصل إلى ثلاثة أضعاف ذلك، ويمكن لمن بقي من أسرة المقاتل إذا لقي مصرعه خلال القتال أن يحصل على نحو 56,000 دولار.

وقال السيد أحمد حسن، المدير التنفيذي لشركة «جري ديناميكس» للاستشارات الاستخباراتية، لموقع «بيزنس إنسايدر»: "نشرت روسيا مجموعة ڤاغنر كامتداد لطموحاتها الخارجية والعسكرية، ويشاء القدر أن تكون الأنظمة الاستبدادية عملاءها، وكثيراً ما تحاول تلك النوعية من الأنظمة بالطبع تسوية القلاقل المدنية بالقوة، وتعد ڤاغنر واحدة من الأدوات التي تلجأ إليها." ❑

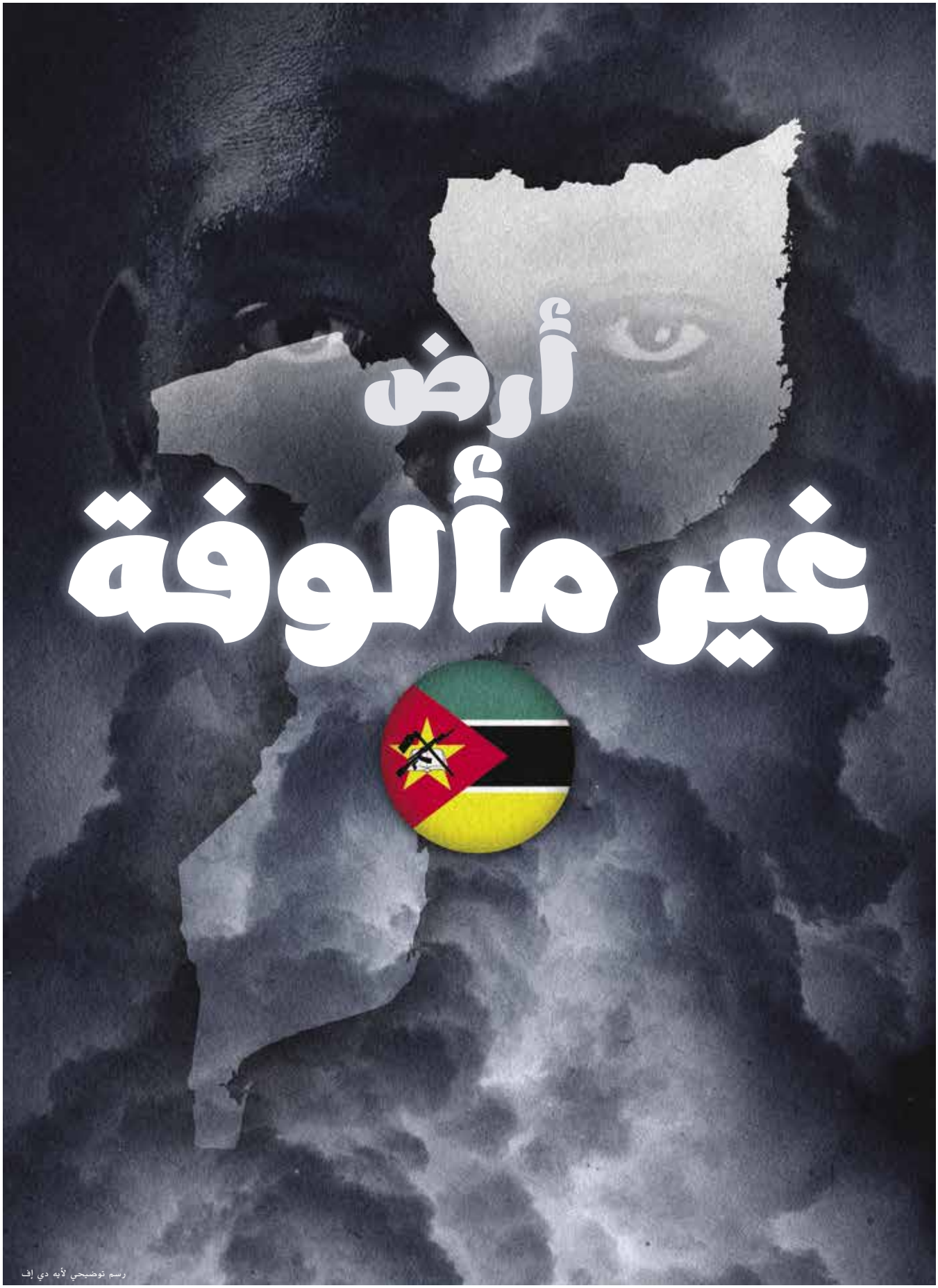

رسم توضيحي لأيه دي إف

هل تستطيع البنادق المأجورة قلب الكفة في محافظة كابو ديلجادو المستعصية في موزمبيق؟

بقلم سيريل زندا

رسَّخت جماعة متمرِّدة غامضة وعديمة الرحمة في محافظة كابو ديلجادو الواقعة شمالي موزمبيق، وظهر هؤلاء المسلحون المتحالفون مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وشهرتهم «أنصار السنة»، في تشرين الأول/أكتوبر 2017، وأججوا أعمال عنف أسفرت عن مقتل أكثر من 2,500 مواطن ونزوح أكثر من 700,000 آخرين حتى منتصف آذار/مارس 2021.

تقع محافظة كابو ديلجادو على الحدود الشمالية لموزمبيق مع تنزانيا، ويقطنها نحو 2.3 مليون نسمة، 60٪ منهم مسلمون، ويسميها السكان المحليون باسم «كيب المنسيَّة».

استعانت الحكومة الموزمبيقية منذ عام 2019 بشركات عسكرية خاصة لمساعدتها على مكافحة المتمرِّدين، وحققت نجاحاً متبايناً، فهذه الجماعات مثيرة للجدل وتسلِّط الضوء على التداعيات المالية وحقوق الإنسان بإسناد مهمة الأمن القومي إلى جهات لها مصالحها الخاصة.

وعلاوة على ذلك، يقول المحللون إنَّ اعتماد موزمبيق على الشركات العسكرية الخاصة عالية التكلفة في المنطقة الشمالية الشرقية بالمحافظة الغنية بالغاز الطبيعي قد يكون خطوة غير مستدامة على المدى الطويل.

فيقول السيد ليونيل دايك، رئيس مجموعة دايك الاستشارية، وهي شركة عسكرية خاصة من جنوب إفريقيا ساعدت الحكومة على إخماد التمرد في كابو ديلجادو: "بات الوضع في غاية الخطورة." وقال لموقع «أفريكا أنأوثورايزد» في تمّوز/يوليو 2020: "إلَّا أنَّ قوات الدفاع الموزمبيقية غير مستعدة وتعاني من نقص الموارد، وعلينا الإسراع بالتحرك."

ويحاول الجيش الوطني منذ نهاية عام 2017 سحق تلك الجماعة المسلحة التي زعزعت استقرار المنطقة التي قصدتها شركات «إكسون موبيل» و«توتال» وشركات طاقة عالمية أخرى للاستفادة من ثروات الغاز الطبيعي التي تبلغ قيمتها 60 مليار دولار أمريكي.

جذور التمرد

انطلقت جماعة أنصار السنة في تمردها الهدَّام فيما كانت شركات الغاز تضع حجر الأساس لعملها، ويسميها السكان المحليون «الشباب»، ولكن ليست لها أية علاقة بحركة الشباب الموالية لتنظيم القاعدة والمتمركزة في الصومال.

وفي ظل عدم توافق الآراء حول دوافعها، يتفق المحللون على أنَّ الدين ربما كان بمثابة نقطة تلاقي للقانتين بالفعل على شيوع صور الظلم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي التي ظهرت منذ استقلال موزمبيق عن البرتغال في عام 1975. وقد جعلت هذه الظروف الشباب في الغالب يميلون إلى حركات متطرِّفة كأنصار السنة التي تبشِّر بأنَّ نموذجها الإسلامي سيداوي الفساد وحكم النخب.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية أنَّ أحد المتشددين قال في مقطع فيديو نُشر في عام 2020: "نحتل [البلدات] لنكشف ظلم الحكومة الحالية، فهي تذل الفقراء وتثري أرباب الأعمال."

هذه السيارة تُركت محطمة على جانب الطريق بعدما نصب مسلحون كميناً لقافلة مدنية في موزمبيق في آذار/مارس 2021. مجموعة دايك الاستشارية/رويترز

يربط الدكتور إريك موريه جينود، عالم السياسة الموزمبيقي المولد بجامعة كوينز في بلفاست بأيرلندا الشمالية، التمرد بديناميكيات تاريخية واجتماعية بعينها.

فيقول: "ظهرت الحركة وسط طائفة دينية واجتماعية وعرقية معينة تعرف باسم «الموانى»، تشعر بأنها تعرَّضت للتهميش على مدار عقود من الزمن على إثر الهجرة إلى منطقتهم، وغياب التنمية الاقتصادية، والنفوذ السياسي لجيرانهم."

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

ويرى الدكتور لورنزو ماكاجنو، الذي أجرى أبحاثاً عن الإسلام في محافظة نامبولا بموزمبيق، أنَّ أعمال العنف على أيدي المتمرِّدين في محافظة كابو ديلجادو المجاورة لنامبولا يمكن أن تكون تعبيراً عن توترات التشدد الديني التي اصطبغ بها الإسلام في موزمبيق طيلة عقود من الزمن.

ويقول ماكاجنو أستاذ الأنثروبولوجيا بجامعة بارانا البرازيلية: "وجدت الإسلام في محافظة نامبولا ديناً يدعو إلى التراحم والسلام، لكنني أعلم أنه يتصف كذلك بالتوترات الداخلية ويتعرَّضون الآن لاستقراء التشدد الديني في كابو ديلجادو."

ويرى ماكاجنو أنَّ الفقر وقمع الدولة ووجود رأس مال أجنبي في مشاريع الغاز الطبيعي تعجز عن تفسير الانتفاضة المسلحة في كابو ديلجادو، إذ توجد هذه العوامل في بقاع أخرى من إفريقيا والعالم ولا يوجد بها تشدد ديني مسلح.

وذكر أنَّ الجماعات المسلحة "تقدم نفسها على أنها حركة دينية ولديها أجندة لإنقاذ إسلام يحارب المسلمين الذين يعتبرون مرتدين لتعاونهم مع الدولة العلمانية."

حل عسكري

وصفت حكومة الرئيس فيليب نيوسي في مابوتو التمرد المسلح بأنه عبارة عن مجموعة من قطَّاع الطرق ونشرت قوات عسكرية على أمل القضاء على المسلحين في القريب العاجل، بيد أنَّ هذا التحرك أثبت فشله وعدم جدواه.

ولم يتفاجأ الباحثون بمرصد البيئة الريفية، وهو عبارة منظمة موزمبيقية غير حكومية، بفشل التحرك العسكري، إذ يقولون إنَّ بعض عناصر القوات المسلحة يشاطرون المسلحين الشعور بالظلم بسبب معاناتهم كذلك من إهمال الحكومة لهم.

وذكروا أنَّ المواطنين العاديين كانوا يخشون القوات الحكومية في بداية التمرد أكثر ممَّا كانوا يخشون المتمرِّدين.

ويقول باحثو المرصد: "في الواقع يشكو رجال الجيش على الأرض من تدني رواتبهم ومن مشكلات الإمداد والتموين."

كما أثارت التحركات العسكرية غضب المواطنين أنفسهم، إذ ذكر الباحثون أنَّ بعض المواطنين "يشكون من سرقة عناصر الجيش لهم وابتزاز أموالهم، وتشير التقارير الإخبارية ومقاطع الفيديو المنتشرة على الواتساب إلى الشعور العام بأنَّ الجيش لا يحمي المواطنين كما ينبغي من خلال تجنب المواجهة مع المتمرِّدين."

يعتبر رجال الجيش والشرطة من بين الموظفين الحكوميين الذين يتقاضون رواتب متدنية في موزمبيق، وقد أثَّر ذلك بشدة، بجانب شح الموارد، على روحهم المعنوية، وخلق ظروفاً ساعدت على شيوع الفساد.

اللجوء إلى المرتزقة

عندما تبيَّن في منتصف عام 2019 أنَّ قوات الدفاع الموزمبيقية غير قادرة على التعامل مع ذلك التمرد، لجأ نيوسي إلى الشركات العسكرية الخاصة لمساعدة البلاد.

فوصل نحو 200 مرتزق من مجموعة ڤاغنر إلى كابو ديلجادو في أيلول/سبتمبر 2019 سراً، ومجموعة ڤاغنر عبارة عن شركة عسكرية خاصة يديرها رجل الأعمال الروسي يڤغيني بريغوجين المقرَّب من الكرملين، وقد فازت مجموعة ڤاغنر بهذا العقد المربح على حساب عدد من الشركات العسكرية

الخاصة بإفريقيا صاحبة الباع الطويل في العمل في المنطقة، وهذا يسلِّط الضوء على الغموض الذي يكتنف أمثال هذه العقود.

وقد كان افتقار ڤاغنر للخبرة في العمل في المنطقة مكلفاً، إذ انسحبت بحلول تشرين الثاني/نوفمبر 2019 على عجل من كابو ديلجادو بعد تعرضها لخسائر فادحة، كأن قُطعت رؤوس بعض عناصرها.

وتشجَّع المتمرِّدون بانتصاراتهم على القوات الروسية التي تفوقهم في عتادها ومعداتها، فشنوا المزيد من الهجمات الجريئة في عام 2020.

وحمل ذلك الحكومة في نيسان/أبريل 2020 على الاستعانة بشركة «مجموعة دايك الاستشارية»، ووردت على الفور أنباء بإحراز قدر من النجاح، كقتل 129 متمرِّداً.

وقال دايك، الذي كان على رتبة عقيد في الجيش الزيمبابوي، لموقع «أفريكا أنأوثورايزد» في تمّوز/يوليو 2020 عندما أسهب في استعراض أنباء التمثيل بالجثث وأكل لحوم البشر: "لم أرَ مثيلاً لبعض الفظائع المرتكبة، وقد شهدت عدة حروب، في أماكن شتَّى؛ ويتصف هذا العدو، مع همجيته، بالتنظيم والحافزية والتجهيز الجيد، وإذا لم نتفوق عليه، فلسوف يتوسع جنوباً بسرعة وسيكون ذلك طامة كبرى على المنطقة بأسرها."

وذكر مسؤول بشركة دايك في تقرير صدر يوم 31 آذار/مارس 2021 أنَّ موزمبيق لم تفكر في تمديد عقد الشركة، وجاء هذا الإعلان بعد صدور تقرير لمنظمة العفو الدولية اتهم كافة أطراف الصراع بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان.

ويُقال أيضاً إنَّ موزمبيق قد استعانت بشركة «مجموعة باراماونت»، وهي شركة عالمية في مجال الطيران والتكنولوجيا بجنوب إفريقيا، ومع أنها لا توفر عناصر مسلحة، فإنها توفر عربات مدرَّعة وطائرات حربية وطائرات مسيَّرة وسفن بحرية وتدريب للطيَّارين وعناصر شرطية للكلاب البوليسية ومشغلي مركبات.

تكلفة الشركات العسكرية الخاصة

قد لا يُكشف عن تكلفة البنادق المأجورة قط، بيد أنَّ المحللين يقولون إنَّ خدمات الشركات العسكرية الخاصة باهظة التكلفة دائماً.

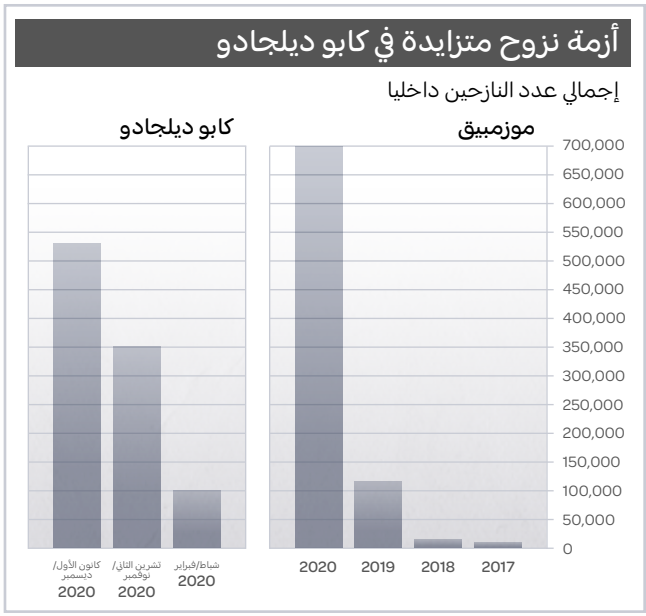

المصدر: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

الملاجئ المؤقتة في مقاطعة ميتوج بكابو ديلجادو تؤوي الفارين من العنف المسلح. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

متمرِّدون أحرقوا هذا المنزل في قرية ألديا دا باز الواقعة خارج ماكوميا بموزمبيق. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

كتب الخبير الأمني بين سيمونسون مقالاً لموقع «رؤى المخاطر العالمية» جاء فيه: "لا ريب أنَّ الاستعانة بالشركات العسكرية الخاصة أمر مثير لجدل كبير في دولة كموزمبيق؛ ويدل غياب الشفافية على صعوبة تقييم مدى ربحية هذه العقود، ولكن من الواضح أنَّ الاستعانة بالمتعاقدين الخاصين مكلفة، إذ تحصل بعض الشركات العسكرية الخاصة على ما يتجاوز رواتب الجيش الأمريكي بنحو أربعة أضعاف."

أظهرت البيانات التي كشفت عنه الشركات العسكرية الخاصة الأخرى التي لم تفز بعقد موزمبيق عندما رسي على مجموعة ڤاغنر أنها كانت تتقاضى آنذاك فواتيراً شهرية تصل إلى 25,000 دولار أمريكي لكل متعاقد على الأرض، بالإضافة إلى المعدات واعتبارات الإمداد والتموين لأخرى.

ولئن صحَّت دقة هذه المبالغ، فإنَّ المدفوعات الشهرية لإحدى الشركات العسكرية الخاصة يمكن أن تتجاوز بسهولة فاتورة كافة رواتب الجيش الموزمبيقي الذي يبلغ قوامه 11,200 فرد، يتقاضى الواحد منهم 70 دولاراً في المتوسط شهرياً.

أثارت التكاليف الضخمة للشركات الخاصة تساؤلات حول كيف يمكن لموزمبيق تحمل هذه النفقات على المدى الطويل، مع الأخذ في الاعتبار طول أمد تمردات المتشددين كالتي يشنها تنظيم بوكو حرام في غرب إفريقيا وحركة الشباب في الصومال.

ويرى الدكتور كالتون كاديدو، المحاضر بجامعة جواكيم شيسانو بمابوتو والخبير في شؤون الدفاع والأمن، أنَّ الوضع الحالي يرجع إلى السياسات السابقة.

فيقول: "ضعفت القوات المسلحة لأسباب سياسية واقتصادية وجيوسياسية. فعلى الصعيد السياسي، استعانت أصوات مختلفة، لا سيما من جانب المانحين، بحجج ساخرة تستند إلى النظرية الليبرالية لإضعاف الاستثمار في القوات المسلحة."

وذكر أنه بات جلياً الآن أنَّ التراجع عن الاستثمار في الجيش كان خطأ: "ولا ريب أنه لا بد من تحديث القوات المسلحة اليوم."

يتفق سيمونسون على أنَّ الشركات العسكرية الخاصة تأتي لسد فجوة أمنية ضخمة لا طاقة للقوات الموزمبيقية بسدها.

فيقول: "لا شك أنَّ مواطن القصور العملياتية داخل قوات الأمن الموزمبيقية تسببت في الاستعانة بما لا مناص منه: أي التعويل على المتعاقدين الخاصين. في المقام الأول، دائمًا ما يكون شيء أفضل من لا شيء، وفي هذه الحالة، حالت الاستعانة بالشركات العسكرية الخاصة دون تفاقم وضع شديد الخطورة. وتكمن الحقيقة المؤسفة في أنَّ الحرب تجارة كبيرة، وحيثما يوجد صراع، يوجد متعاقدون عسكريون خاصون يلهثون وراء الأرباح."

”لا يمكن أن يقتصر الحل على الخيار العسكري؛ لأنه يكاد يستحيل الانتصار على حركة تشن حرب عصابات في سيناريو يعتريه الفقر وعدم المساواة وتوترات تاريخية عميقة.“

– الباحثون بمرصد البيئة الريفية

حلول غير عسكرية

في حين يسعى نيوسي وحكومته لإيجاد حلول عسكرية لمواجهة الجماعة المتمرِّدة، ينصح المحللون بضرورة الاستعانة بالسبل غير العسكرية لإنهاء الصراع.

فيقول موريه جينود: ”عليهم الانخراط في حوار بنَّاء حول قضايا ملكية الأراضي، والبدء في معالجة التوترات الطائفية، وتجنب إزعاج المسلمين خلال عملياتهم الأمنية، إذا ما أرادوا الحيلولة دون استغلال المقاتلين الإسلاميين للمظالم المحلية والتوسع في بسط نفوذهم على الأرض.“

ونصح كاديدو الحكومة بأهمية معالجة القضايا التي تؤجج الشعور بالقنوط بين المواطنين، وينبغي لها الاستثمار في التنمية على المستوى المحلي وإيلاء اهتمام كبير بتزايد أعداد الشباب في المناطق المتضرِّرة من الجماعة المتمرِّدة.

استعرت نيران الحرب الأهلية الموزمبيقية عقب الاستقلال خلال الفترة من عام 1977 وحتى عام 1992 بين جبهة تحرير موزمبيق، وهي جبهة ماركسية لينينية كنت تتولَّى حكم البلاد، والمقاومة الوطنية الموزمبيقية، وهي قوات متمرِّدة، ولم تضع الحرب أوزارها إلَّا عن طريق المفاوضات. وهذا يثير تخوفات جدية حول إمكانية إنهاء الصراع الراهن عبر السبل العسكرية البحتة.

ويحذِّر الباحثون بمرصد البيئة الريفية بقولهم: ”لا يمكن أن يقتصر الحل على الخيار العسكري؛ لأنه يكاد يستحيل الانتصار على حركة تشن حرب عصابات في سيناريو يعتريه الفقر وعدم المساواة وتوترات تاريخية عميقة.“ وأضافوا أنَّ قوات الأمن الخاصة لا تفهم الديناميكيات المحلية أو التضاريس التي تكثر بها الغابات، وتتصف بالتعقيد في منطقة يحظى فيها المتمرِّدون بقدر من الدعم المحلي.

بشائر المساعدات الخارجية تهل

لم يفلح عداء حكومة موزمبيق للأجانب منذ أمد طويل في اجتذاب المساعدات الخارجية، واتُّهمت بقمع صحفيين وأطقم مساعدات وصناع رأي، ساهم بعضهم في إلقاء الضوء على الفظائع التي وقعت في منطقة الصراع.

بيد أنَّ استمرار التمرد حدا ببعض بلدان المنطقة وخارجها إلى النظر في مختلف أشكال المساعدة، إذ عرضت تنزانيا بنهاية عام 2020 إجراء عمليات عسكرية مشتركة على طول حدودهما المشتركة، وعرضت البرتغال تدريب عناصر الجيش الموزمبيقي.

وأفادت صحيفة «نيويورك تايمز» أنَّ عشرات من عناصر القوات الخاصة الأمريكية بدأت العمل في ربيع عام 2021 في برنامج يستغرق شهرين كاملين لتدريب مشاة البحرية الموزمبيقية على أساسيات المهارات العسكرية التي يمكن أن تؤدي إلى مزيد من المساعدة، كالتخطيط والإمداد والتموين والعناية بإصابات القتال، كما ستفكر الولايات المتحدة في تقديم مساعدات استخباراتية.

وكشف موقع «آي ويتنس نيوز» بجنوب إفريقيا أنَّ قوات الدفاع الوطني لجنوب إفريقيا أرسلت مجموعة من عناصرها في نيسان/أبريل 2021 لتقديم دعم الإمداد والتموين لمواطني جنوب إفريقيا الراغبين في العودة إلى ديارهم.

وذكرت وكالة أنباء «رويترز» أنَّ الاتحاد الأوروبي أعلن في مطلع أيَّار/مايو أنه سيفكر في إرسال بعثة للتدريب العسكري في موزمبيق.

الرئيس الموزمبيقي فيليب نيوسي يتحدث مع الصحفيين. رويترز

وبعد أشهر من المداولات وتقليب الرأي، وافقت مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي (السادك) التي تضم 16 دولة يوم 23 حزيران/يونيو 2021 على إرسال قوتها الاحتياطية الإقليمية للمساهمة في مكافحة الإرهاب في موزمبيق، ولم يورد المسؤولون أية تفاصيل عن أعداد القوات أو جداول تحركها أو أدوار عناصرها.

وقالت السيدة ليزل لوو ڤودران، الباحثة بمعهد الدراسات الأمنية، لوكالة «رويترز»: ”ما هذه إلَّا الخطوة الأولى نحو حل أوسع، إذ تعد هذه هي المرة الأولى التي.. تحتشد فيها القوة الاحتياطية للسادك في عملية لمكافحة الإرهاب لا تقع في إطار حفظ السلام، فالموقف شديد التعقيد.“ ❑

نبذة عن المؤلف:
السيد سيريل زندا صحفي مقيم في هراري بزيمبابوي، وظهرت أعماله في منصة «فير بلانت»، ومجلة «تي آر تي وورلد»، ومجلة «نيو إنترناشيوناليست»، ومجلة «توارد فريدم»، وموقع «سيديف.نت».

ارتقاء التل في سبيل فرض الأمن سويا

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

اجتمعت القوات الأمريكية والمغربية للتخطيط لتمرين «الأسد الإفريقي» التي جرت فعالياته في حزيران/يونيو 2021، وشارك فيه أكثر من 7,000 من رجال القوات المسلحة من المغرب والسنغال وتونس والولايات المتحدة وبلدان أخرى. واهتم المخططون بهذا التل الواقع في أغادير بالمغرب للتدريب على استخدام الأسلحة الصغيرة، في حين عمل مئات من المخططين الآخرين عبر الإنترنت لتحديد الأهداف وبروتوكولات فيروس كورونا (كوفيد-19). وقد خرج تمرين «الأسد الإفريقي» إلى النور في عام 2002، ويعد أكبر تمرين للقيادة الأمريكية بقارة إفريقيا، ويساهم في تعزيز أواصر التعاون، وتعزيز العلاقات، ورفع الجاهزية لمواجهة التحديات الأمنية في شمال إفريقيا وجنوب أوروبا.

الرائد كين كلاكستون/قوة مهام جنوب أوروبا في إفريقيا

مغلفة

ملتوية

حملات التضليل الروسية تهدف إلى التأثير في الانتخابات والنفوذ الى الموارد الطبيعية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

في مدغشقر، تعرض صفحة إلكترونية باللغة الملغاشية فيلماً كرتونياً لدب روسي يستيقظ من سباته لإنقاذ إفريقيا من الضباع.

وفي ليبيا، يشيد موقع إلكتروني باللغة العربية بسيف الإسلام، نجل الديكتاتور الراحل معمر القذافي، كمنقذ للبلاد.

وفي إفريقيا الوسطى، يحتفل موقع إلكتروني باللغة الفرنسية بزيارة ملكة جمال روسيا للبلاد لتكون ضمن لجنة التحكيم في إحدى مسابقات ملكة الجمال.

تشترك هذه المواقع كافة في سمة معينة: أنشأتها عناصر روسية في إطار حملة موسَّعة لبسط النفوذ الروسي في جنبات إفريقيا. ففي دراسة أجراها مرصد ستانفورد للإنترنت، استعرض المحللون 73 صفحة على الفيسبوك وصفوها بأنها صفحات «زائفة» ويشتبهون في ارتباطها بروسيا، ونشرت هذه الصفحات 48,000 منشور، وحققت أكثر من 9.7 ملايين تفاعل، ونالت إعجاب أكثر من 1.7 مليون حساب، ويُعتقد أنَّ هذه الصفحات ليست إلَّا نزراً يسيراً من جهود الإنترنت الروسية في إفريقيا.

كتب السيد روبرت جونزي الباحث بمعهد وارسو يقول: "ليست عمليات التضليل إلَّا واحدة من مختلف الأساليب الجديدة... والتي تساعد روسيا على توسيع دائرة نفوذها، وباتت الرسالة أجلى من ذي قبل: لقد عادت روسيا إلى القارة الإفريقية بنية جادة عن ذي قبل."

ويقول مراقبون إنَّ روسيا لا تملك النفوذ السياسي أو الموارد الاقتصادية لبسط نفوذها على نطاق واسع كما فعلت خلال الحرب الباردة، وإنما تنظر إلى الرسائل الإلكترونية على أنها وسيلة لاسترعاء النظر بتكلفة زهيدة.

ويقول السيد كاميرون هدسون الزميل البارز بمركز إفريقيا بمؤسسة المجلس الأطلسي البحثية: "يعد تأثير وسائل الإعلام الاجتماعي والإنترنت وسيلة منخفضة التكلفة نسبياً للتأثير على الساحة الدولية، وأعتقد أنَّ أي شيء يمكنهم القيام به لتقويض حرية الصحافة والمؤسسات الديمقراطية ولزرع الشك في نفوس المواطنين من المحتمل أن يدخل ضمن رؤيتهم الأوسع."

جهود ترتبط ببوتين

أمَّا مَن يأخذ هذه الجهود على عاتقه، فهو يفْغيني بريغوجين، وهو من الشخصيات المقرَّبة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويترأس وكالة أبحاث الإنترنت الروسية، وهي إحدى عمليات «متصيِّدي الإنترنت» الروسية، ويترأس مجموعة فاغنر، وهي شركة عسكرية خاصة تنشط في إفريقيا.

توصَّلت جامعة ستانفورد في مستهل بحثها إلى مجموعة من صفحات الفيسبوك المرتبطة بـمجموعة فاغنر التي استهدفت ليبيا، إذ توافرت الصفحات على تأييد المشير المارق خليفة حفتر ومقاتليه، والحنين إلى عهد القذافي، والحرص على تشويه صورة الأمم المتحدة والغرب. وعندما أبلغ الباحثون الفيسبوك عن تلك الصفحات، فإذا بشركة الإعلام الاجتماعي هذه تحدد صفحات مماثلة تستهدف إفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية وموزمبيق والسودان، وحذفت تلك الصفحات منذ ذلك الحين.

يبدو أنَّ جهود روسيا تعتمد على متعاقدين من الباطن يتحدثون اللغة

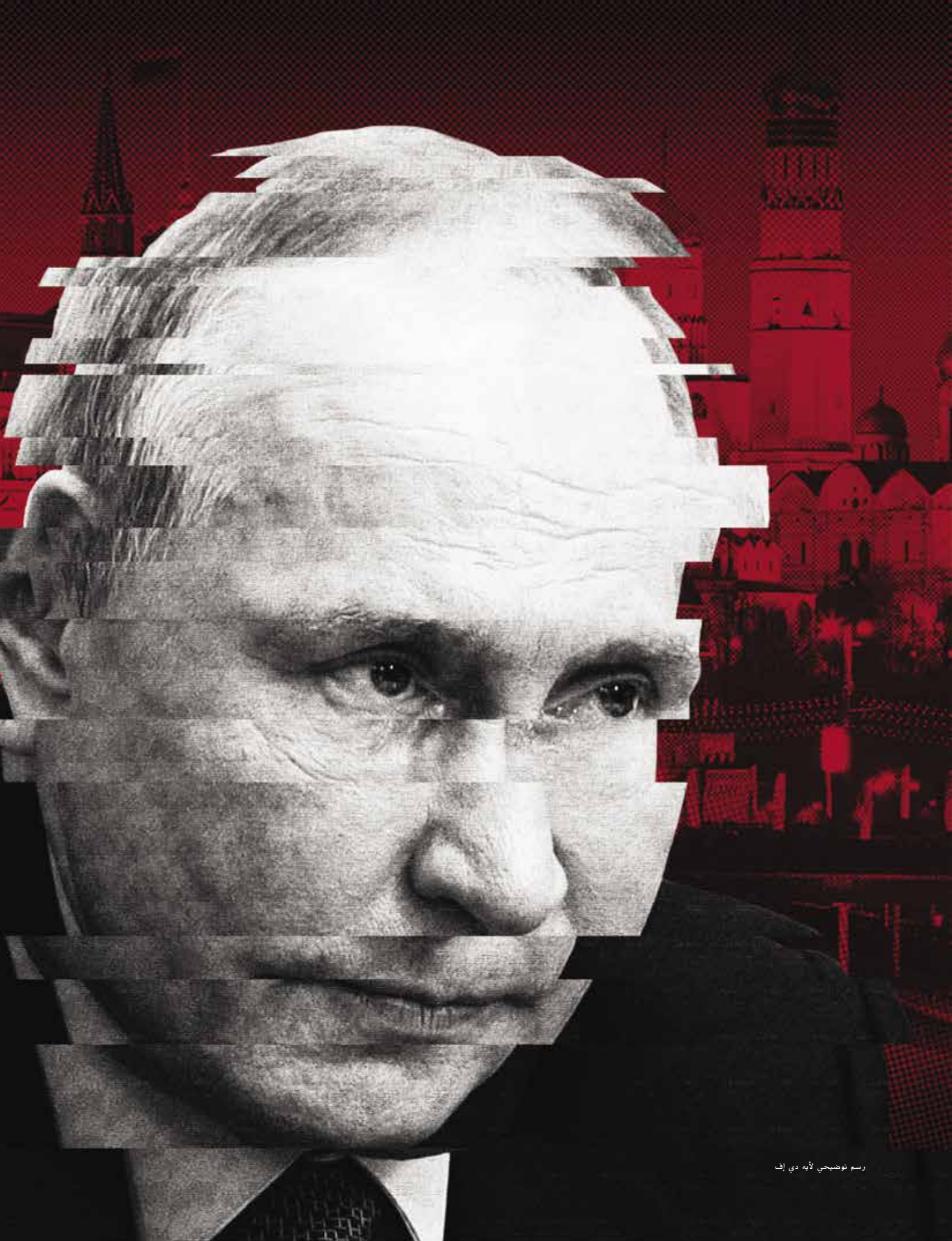

رسم توضيحي لأيه دي إف

الأولى في المنطقة المستهدفة وكثيراً ما يكونون من الدولة المستهدفة، وتعمل تلك الجماعات كذلك، بالإضافة إلى تويتر والفيسبوك، على تطبيقات المراسلة كالواتساب والتيليجرام.

وذكرت الدكتورة شيلبي جروسمان، الباحثة بجامعة ستانفورد، أنَّ الصفحات المتواجدة بإفريقيا بدأت في الظهور في عام 2018، بعد فترة وجيزة من إيقاف الفيسبوك وتويتر لمعظم حسابات وكالة أبحاث الإنترنت الروسية في الولايات المتحدة، وتعتقد أنَّ بريغوجين كان يعمل باستراتيجية «حق الامتياز» التي يمكن من خلالها دفع المال لعناصر محلية لنشر أخبار إلكترونية بالنيابة عن روسيا، وترى صعوبة في ربط أمثال هذه العناصر التي تنشر منشورات على وسائل الإعلام الاجتماعي بروسيا ويمكن لهذه العناصر إعداد محتوىً فصيح باللهجات المحلية يلقى صدى طيب لدى المواطنين. وقد حصلت ستانفورد على وثائق داخلية مسرَّبة تربط الكثير من هذه الصفحات بروسيا، وذكرت جروسمان أنَّ المحللين المدرَّبين أنفسهم ما كانوا يستطيعون التعرف على أنها صفحات زائفة بدون هذه الوثائق.

وقالت لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: "يصعب بشدة التعرف على هذه الحملات لأنها تتجلَّى في حينها، وإن تعذَّر على باحثي حملات التضليل التعرف على شيء بدون وثيقة داخلية، فلا يُعقل أن نتوقع من المواطنين العاديين اكتشافه."

تتباين تلك الصفحات تبايناً شديداً في نهجها وأسلوبها، ولكن تتجلَّى بينها عدة موضوعات بارزة.

التدخل السياسي

تسعى روسيا في بقاع كثيرة من العالم إلى التأثير في الانتخابات لصالح المرشَّحين الذين تعتقد أنهم سيؤيدون الكرملين. ومثال ذلك أنها ساندت في مدغشقر مرشَّحاً خلال الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في عام 2018 بجهود رقمية وشخصية انتهكت قوانين الحملات الانتخابية في مدغشقر، وتضمنت جهودها صفحات إلكترونية واللوازم التقليدية للحملات الانتخابية كالكتيبات واللوحات الإعلانية والإعلانات التلفزيونية، وأفادت صحيفة «نيويورك تايمز» أنَّ عناصر روسية ترتبط بمجموعة ڤاغنر دفعت كذلك أموالاً لصحفيين محليين لكتابة أخبار إيجابية عن هذا المرشَّح ودفعت أموالاً لمواطنين لحضور مؤتمرات الحملة الانتخابية.

كما وُثِّق التدخل الروسي في الانتخابات التي شهدتها ليبيا وموزمبيق، حيث أنشأت عناصر روسية صفحات تؤيد الرئيس الحالي قبل إجراء انتخابات عام 2019 بأشهر.

تسعى روسيا في بقاع كثيرة من العالم إلى التأثير في الانتخابات لصالح المرشَّحين الذين تعتقد أنهم سيؤيدون الكرملين.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلتقي بالزعيم الليبي آنذاك معمر القذافي في طرابلس في عام 2008. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وتقول جروسمان: "كان من دأب محتوى الفيسبوك والإنستجرام الذي حللناه تأييد الحزب الحاكم في أي دولة كانت الصفحة أو الحساب تستهدفه، وكان المحتوى يتألَّف بشكل عام من 'مساندة' كبيرة لمن يشغل المنصب حالياً أياً كان."

فيما يبدو أنَّ الاستراتيجية الروسية تساند الأنظمة الحالية التي كثيراً ما يترأسها مستبدون يمكنهم الإعراب عن امتنانهم من خلال توجيه الموارد والعقود المربحة نحو الشركات الروسية.

ويقول الدكتور بول سترونسكي الزميل البارز بمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي: "هذه بلدان يترأسها زعماء كالمستبدين يحتاجون إلى قدر من المساعدة الإضافية للفوز، ويحصل [بريغوجين] على بعض المكاسب في المقابل."

فتح الباب للتجارة

كثيراً ما تهدف حملات التضليل الروسية إلى منح أعمالها التجارية ميزة على غيرها.

فقد وصفت الصفحات الإلكترونية التي تدعمها روسيا في السودان المعاناة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، كنقص المواد الغذائية والتضخم،

جهود التضليل الروسية في إفريقيا بحسب كل دولة

ليبيا

أنواع المحتوى الإلكتروني: مواقع مصممة لتشبه صفحات الأخبار والمعجبين بقيادات سياسية وعسكرية.

الرسائل: مساندة المشير المارق خليفة حفتر وميليشياته، وسيف الإسلام نجل الدكتاتور الليبي السابق معمر القذافي.

الهدف الممكن: دعم العودة للحكم الاستبدادي في ليبيا بما يسهِّل على روسيا استغلال الموارد الطبيعية كالنَّفط.

السودان

أنواع المحتوى الإلكتروني: مواقع مصممة لتشبه صفحات الأخبار والصفحات السياسية.

الرسائل: مساندة الزعيم السابق عمر البشير، وتشويه صورة الحركات الاحتجاجية، والترويج لروسيا كشريك اقتصادي.

الأهداف الممكنة: مساندة نظام صديق يمنح روسيا الحق في استغلال المعادن، كسب التأييد لإنشاء قاعدة بحرية روسية على البحر الأحمر.

مدغشقر

أنواع المحتوى الإلكتروني: مواقع مصممة لتشبه مواقع الأخبار، ومواقع تؤيد السياسيين، وموقع أنشئ لإحدى شركات التعدين.

الرسائل: انخرطت روسيا بفعالية في مساندة مرشَّحيها المفضلين خلال الانتخابات الوطنية لعام 2018 بإعلانات على المواقع الإلكترونية وإعلانات تلفزيونية ومواد مطبوعة في انتهاك لقوانين الحملات الانتخابية.

الهدف الممكن: اشترت شركة يسيطر عليها يفغيني بريغوجين حصة أغلبية في إحدى شركات تعدين الكروم بمدغشقر وكانت بحاجة إلى حكومة صديقة للحفاظ على ما بين يديها.

إفريقيا الوسطى

أنواع المحتوى الإلكتروني: مواقع مصممة لتشبه صفحات الأخبار والرياضة والثقافة، وصفحات تؤيد سياسيين، وصفحات تتناول قضايا عامة تؤيد تواجد روسيا في إفريقيا الوسطى.

الرسائل: كانت الصفحات بشكل عام تساند الإدارة التي تتولَّى السلطة، وتؤيد الشراكات القائمة بين روسيا وإفريقيا الوسطى، وتنتقد فرنسا والأمم المتحدة.

الأهداف الممكنة: تعد روسيا من أبرز مورِّدي الأسلحة للدولة، وأقامت شراكة سياسية وأمنية كبيرة من خلال شركات عسكرية خاصة، إذ توفر هذه الشركات الحماية الشخصية للسياسيين وتدرِّب القوات المسلحة، وقد ورد أنَّ هذه الشراكة أسست لتمكين الشركات الروسية من استخراج المعادن في إفريقيا الوسطى، وربما تسعى الجهود السيبرانية إلى توسيع هذا التمكين ونيل تأييد المواطنين.

المصادر: مرصد ستانفورد للإنترنت؛ نيويورك تايمز؛ سي إن إن

أحد مسؤولي الانتخابات بمدغشقر يعرض بطاقة اقتراع خلال جدولة الأصوات الانتخابية لعام 2018. رويترز

السيد سيرغي لافروف، وزير خارجية روسيا، يسار الصورة، والسيد روبرت موجابي، رئيس زيمبابوي آنذاك، يلتقيان قبل إطلاق مشروع لاستخراج البلاتين في عام 2014؛ استعانت روسيا بحملات التضليل الإلكترونية لمساندة الحكومات التي تمكنها من استغلال الموارد المعدنية. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وروَّجت للمزايا الاقتصادية المترتبة على إنشاء قاعدة بحرية روسية مقترحة على البحر الأحمر وخبرة روسيا في قطاع التعدين.

وقبل سقوط الرئيس عمر البشير الذي مكث في الحكم طويلاً، ساعدت شركة يسيطر عليها بريغوجين تدعى «إم-إنڤست» على نشر معلومات مضللة وسعت إلى تقويض الاحتجاجات الشعبية ضد البشير. وفي المقابل، منح البشير حقوق التنقيب عن الذهب لشركة تدعى «مروي جولد» تابعة لشركة «إم-إنڤست».

ويقول السيد سليمان بالدو، المستشار البارز بمؤسسة «ذا سنتري»، وهي مؤسسة استقصائية تبحث في قضية الأموال المرتبطة بمجرمي الحرب: "يُعتقد أنَّ «إم-إنڤست» أشارت على البشير بتشكيل منظومة متكاملة من حملات التضليل لانتقاد قيادات الاحتجاجات الشعبية المنادية بالديمقراطية، ثمَّ أشارت عليه كذلك بتنفيذ أحكام إعدام علنية وقتل عدد لا بأس به من المحتجين في سبيل قمع الاحتجاجات المناهضة لنظامه."

يُطلق على هذا النوع من الدعم الخارجي والحملات الإعلامية أحياناً عملية «الفارس الأسود»، وهكذا تلعب روسيا دور الفارس الأسود الذي يدعم الزعيم أو الحزب الحاكم، وتحصل على الموارد الطبيعية في المقابل.

فشركة «روسنفت» الروسية العملاقة للطاقة تعمل في غينيا الاستوائية وليبيا وموزمبيق ونيجيريا وجنوب السودان وأوغندا، وأبرمت شركة «روساتوم» الروسية للطاقة النووية اتفاقيات للعمل في 14 دولة إفريقية، كما تنشط شركتا الطاقة «لوك أويل» و«جازبروم» في جنبات القارة، وتحرص شركات التعدين الروسية على الحصول على حقوق البوكسيت والبلاتين ومعادن أخرى.

وترى الحكومة الروسية ميزة استراتيجية في مساندة الأنظمة التي يمكن أن تمنح الشركات إمكانية حق استغلال هذه الموارد الطبيعية، وكثيراً ما تكون هذه هي الأنظمة التي لا يرغب معظم قادة العالم في التعامل معها.

مصالح روسيا في إفريقيا بحسب كل دولة

المبادرة	أبرز البلدان الإفريقية المستهدفة
الموارد الطبيعية	أنجولا، بوتسوانا، الكاميرون، إفريقيا الوسطى، مصر، غانا، غينيا، ليبيا، موزمبيق، نيجيريا، السودان، زامبيا، زيمبابوي
مبيعات الأسلحة	الجزائر، أنجولا، بوركينا فاسو، الكاميرون، إفريقيا الوسطى، مصر، إثيوبيا، ليبيا، نيجيريا، السودان، أوغندا، زامبيا، زيمبابوي
التعاون الأمني	أنجولا، إفريقيا الوسطى، مصر، مدغشقر، موزمبيق، الصومال، أرض الصومال، جنوب إفريقيا، السودان
مكافحة الإرهاب	تشاد، نيجيريا، الصومال
تكنولوجيا الطاقة النووية	أنجولا، مصر، إثيوبيا، ناميبيا، رواندا، جنوب إفريقيا، السودان، زامبيا
إنشاء مشاريع الطاقة الكهرومائية	أنجولا، غينيا الاستوائية، ناميبيا، زامبيا
إنشاء مشاريع السكك الحديد	أنجولا، غينيا، نيجيريا

المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

ويقول هدسون: "تتسم روسيا بأنها على استعداد للتجارة مع الكثير من العناصر المبغوضة، وعلى استعداد للتجارة مع الأنظمة التي تسعى إلى التمسك بالسلطة بأساليب غير دستورية، وعلى استعداد للتجارة مع الحكومات العسكرية، وهي حكومات قد لا تسارع الديمقراطيات الغربية في الاعتراف بها، وترى روسيا أنها تتمتع بميزة في اللهث وراء تلك الأسواق."

مزارع المتصيّدين

ليست كافة الأنشطة السيبرانية الروسية في إفريقيا موجهة نحو البلدان الإفريقية نفسها، بل يستخدم بعضها إفريقيا كمنصة لاستهداف الخارج.

أنشأت العناصر الروسية عدداً من «مزارع متصيِّدي الإنترنت» في إفريقيا لخلق حالة من الارتباك والنأي بنفسها عن جهودها العالمية الرامية إلى التدخل في الانتخابات وشن حملات التضليل، فقد كشف تحقيق أجرته شبكة «سي إن إن» الإخبارية أنَّ العمليات المكتشفة في غانا ونيجيريا تغري الشباب بالمال لكي ينشروا أخباراً زائفة أو مضللة على منصات الإعلام الاجتماعي.

وقد حذفت إدارة الفيسبوك 49 حساباً و69 صفحة و85 حساباً على الإنستجرام كانت تعتقد أنها تنخرط في تدخل أجنبي، كما حذفت إدارة تويتر 71 حساباً مرتبطاً بمزارع لمتصيِّدين يتواجدون في أماكن كثيراً ما يعيش ويعمل أهلها في أماكن بائسة.

وقالت إدارة تويتر في بيان لها: "كان معظمهم يغردون بالإنجليزية ويقدمون أنفسهم على أنهم يقيمون بالولايات المتحدة، وتعمل تلك الحسابات من غانا ونيجيريا ويمكننا ربطها بروسيا بناءً على دلائل يقينية، وحاولت زرع الشقاق من خلال الخوض في نقاشات حول القضايا الاجتماعية، كالعرق والحقوق المدنية."

يصعب تعقب جهود التضليل الروسية القائمة على حق الامتياز ووأدها.

وذكرت جروسمان أنه مع أنَّ عمالقة الإعلام الاجتماعي والحكومات بوسعها بذل جهود أكبر للتصدِّي لهذه النوعية من التدخل، فإنَّ الحل الأمثل والأسرع يتمثل في أن يثقف روَّاد مواقع الإعلام الاجتماعي أنفسهم حول المحتوى الذي ربما يكون زائفاً أو المنشورات المصممة للتلاعب بهم.

فتقول: "وجملة القول أنَّ المواطنين حين يطَّلعون على المعلومات المنشورة على وسائل الإعلام الاجتماعي، فينبغي لهم التفكير فيما يحاول ذلك المحتوى أن يشعرهم به، وهكذا يحسن بك الاشتباه فيه إذا شعرت أنه يتلاعب بمشاعرك." ❑

المدنيون في صميم البعثة

حوار مع الفريق دانيال صديقي تراوري، قائد قوات بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى (المينوسكا)

الصور بعدسة المينوسكا

بعد اشتباكات عنيفة بين القوات الأمنية والجماعات المسلحة في كانون الثاني/ يناير 2021، زار الفريق تراوري بلدة بيجوا في بانجي للاستماع للمدنيين ومحاولة طمأنتهم على الوضع الأمني.

تولَّى الفريق دانيال صديقي تراوري قيادة قوات المينوسكا في كانون الثاني/يناير *2020* بعدما شغل منصب نائب قائد القوات لمدة عامين. وتراوري من أبناء بوركينا فاسو، وقد التحق بالقوات المسلحة الوطنية لبلاده في عام *1977*، وشغل عدة مناصب منها أنه كان قائد المنطقة العسكرية السادسة، وقائد المنطقة العسكرية الثانية، ورئيس إدارة العمليات بالمقر العام للقوات المسلحة، ورئيس إدارة المخابرات، ورئيس إدارة الموارد البشرية، والمستشار الخاص لرئيس الأركان. كما خدم في بعثات حفظ السلام الأممية في كلٍ من الكونغو الديمقراطية وتشاد والسودان ومالي. وقد تحدث سيادته مع منبر الدفاع الإفريقي هاتفياً من مقر البعثة بإفريقيا الوسطى، واضطررنا إلى تحرير هذا الحوار بما يتفق وهذا التنسيق.

منبر الدفاع الإفريقي: على المستوى الشخصي، لماذا كرَّست هذا القدر الكبير من مسيرتك المهنية لجهود حفظ السلام؟

تراوري: أعتقد أنَّ السلام أهم ما لدينا في الحياة، فلا خير في حياة بلا سلام. وأعتقد أنَّ القادرين على تقديم يد العون والمساعدة لا ينبغي لهم أنَّ يحجموا عن القيام بذلك، لا سيما في القارة الإفريقية، حيث تكثر الإشكاليات الأمنية، وهذا ما جعلني منذ أكثر من 20 عاماً أخصص جزءاً من مسيرتي العسكرية وحياتي لعملية حفظ السلام، وأؤمن، من هذا المنطلق، أننا بوسعنا إحلال السلام إن شئنا، ويمكننا إحلال السلام في شتَّى بقاع العالم إذا نجحنا في إحلاله في إفريقيا.

منبر الدفاع الإفريقي: مضت ستة أعوام على تشكيل بعثة المينوسكا على إثر الأزمة التي مرَّت بها إفريقيا الوسطى في عام 2013، وما تزال توجد مناطق شاسعة من الدولة لا تخضع لسيطرة الحكومة؛ فكيف تتعامل مع بعثة لحفظ السلام في ظل وجود جماعات متمرِّدة تواصل شن هجماتها؟

تراوري: ساهم توقيع اتفاق السلام بين حكومة إفريقيا الوسطى و14 جماعة مسلحة يوم 6 شباط/فبراير 2019 في بث بصيص من الأمل في عملية السلام، ويحدث تقدم منذ ذلك الحين فيما يتعلَّق باستعادة سلطة الدولة، وانتشرت قوات الأمن والدفاع في مناطق تغيَّبت عنها منذ سنوات، وساندت بعثة المينوسكا إرسال عناصر جيش إفريقيا الوسطى إلى بلدات بنجاسو وبريا وكاجا باندورو ونديلي وبيراو.

بيد أنَّ بعض الجماعات المسلحة لم تنفك عن ارتكاب انتهاكاتها. وبالنظر إلى هذا السياق، فإنَّ بعثة المينوسكا تتبنَّى نهجاً يستنير بالحوار والمساعي الحميدة والتمركز القوي.

ويقوم هذا النهج على ما يلي:

- نشر قوات حفظ السلام التابعة لبعثة المينوسكا داخل نطاق مسؤولية البعثة، ولا سيما في البقاع الساخنة والمناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة، نقوم بذلك بعقلية قوية وتمركز قوي لضمان حماية المدنيين وحرية الحركة على طرق الإمداد الرئيسية ولتأمين الممرات اللازمة لإيصال المساعدات الإنسانية.
- تسيير دوريات قوية تبين وجود بعثة المينوسكا حيثما اقتضت الضرورة تدخلها.
- إشراك كافة الأطراف المعنية في حوار بناء بدلاً من تبني نهج المواجهة.
- متابعة التزام الأطراف الموقعة على اتفاقيات السلام القائمة بتنفيذها وتشجيع المعنيين الآخرين على المشاركة في عملية السلام.
- وأخيراً، الاشتباك مع الجماعات المسلحة التي تؤذي المدنيين وتنتهك اتفاقية السلام؛ ومثال ذلك أنَّ بعثة المينوسكا كانت تعمل خلال أحداث كانون الأول/ديسمبر 2020 وكانون الثاني/يناير 2021 على الجبهات المعنية بإحباط هجوم منسَّق على أيدي بعض الجماعات المسلحة التي شكَّلت تحالفاً بقيادة فرانسوا بوزيزي الرئيس السابق لإفريقيا الوسطى.

منبر الدفاع الإفريقي: ساهمت بعثة المينوسكا في تأمين الانتخابات الوطنية، واكتملت الانتخابات بنجاح، لكنَّ هجمات المتمرِّدين أجبرت بعض مراكز الاقتراع على إغلاق أبوابها؛ فهل لك أن تصف النجاحات والتحديات التي واجهتها بعثة المينوسكا خلال جهودها لتأمين الانتخابات؟

تراوري: كانت الانتخابات شديدة الأهمية، لكنها كانت حافلة بالتحديات. وهكذا وضعنا خطة أمنية متكاملة متوافق عليها للانتخابات العامة التي كان من المقرر إجراؤها يوم 27 كانون الأول/ديسمبر 2020، وذلك بالتنسيق الوثيق مع حكومة إفريقيا الوسطى وقوات الدفاع والأمن الوطنية بها. وبدأ تنفيذ هذه الخطة بعملية عسكرية تسمى «ألا لوندو» ضد جماعة تُعرف باسم «العودة والاستصلاح وإعادة التأهيل» في حزيران/يونيو 2020 في الغرب لخلق بيئة يسودها الأمن والأمان بما يسمح

الناخبون ينتظرون الإدلاء بأصواتهم في مركز اقتراع في بلدة باوا بحضور مراقبي الانتخابات وقوات حفظ السلام التابعة لبعثة المينوسكا.

للمواطنين بالتسجيل في قوائم الناخبين وبما يسمح للمرشحين بمواصلة حملاتهم الانتخابية بحرية، إذ راحت هذه الجماعات المسلحة تهدد المواطنين قبل الانتخابات.

ونجحت بعثة المينوسكا قبل الانتخابات، بالتعاون مع كافة المعنيين بالانتخابات، في تشكيل خلية لإدارة الأزمات كانت تجتمع أسبوعياً وكلما دعت الضرورة، وتمكنا بفضل تلك الخلية من التعرف على كافة المهام التنظيمية، والتحديات التي تفرضها أوجه القصور، وتحسين مستوى التنسيق.

وفرضت هذه الانتخابات تحديين:

- أمَّا الأول، فهو التحدي الأمني بسبب عدد مراكز الاقتراع وتهديدات الجماعات المسلحة، وهكذا كان على بعثة المينوسكا توفير الأمن قبل إجراء الانتخابات وخلالها وبعدها؛ ذلك أنَّ الجماعات المسلحة كانت عازمة على إفشالها.
- وأمَّا الثاني، فهو تحدي الإمداد والتموين بسبب تردي حالة الطرق ووعورتها ووجود مراكز الاقتراع في مناطق نائية، وكان لا بد من توصيل المواد اللازمة للانتخابات وصناديق الاقتراع وتخزينها وجمعها وتأمينها في الوقت المناسب؛ فوفرت بعثة المينوسكا خدمات الحراسة والمعدات وسبل الدعم، ولا سيما الأصول الجوية العسكرية، لتوصيل كافة المواد اللازمة للانتخابات. وحرصنا بالمثل بعد انتهاء التصويت على جمع كافة صناديق الاقتراع وإعادتها إلى بانجي.

فنُفِّذت الخطة وأُجريت انتخابات كانون الأول/ديسمبر مع أنَّ تحالف الجماعات المسلحة أعاق مسيرة الانتخابات في بعض المناطق الواقعة غربي البلاد، وانتخب مواطنو إفريقيا الوسطى رئيسهم وأعضاء البرلمان.

منبر الدفاع الإفريقي: وافق مجلس الأمن الدولي في آذار/مارس على دعم صفوف البعثة بنحو 2,750 من رجال الجيش و*940* من رجال الشرطة؛ فكيف ستستفيد بهذه العناصر الإضافية في الارتقاء بفعالية البعثة؟ كيف سيجري نشرها؟

تراوري: لقد مررنا بأوقات عصيبة بالفعل ترجع إلى كانون الأول/ديسمبر 2020، وتحسَّن الوضع قليلاً الآن، لكنه ما يزال مشحوناً بالتوتر، وقد أصاب مجلس الأمن الدولي في قراره بشأن هذه النقطة، إذ يهدف إلى تعزيز قدرة بعثة المينوسكا على القيام بأولويات مهامها المكلفة بها، ولا سيما حماية المدنيين وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، فضلاً عن الحيلولة دون تدهور الوضع الأمني أكثر ممَّا كان عليه.

وسوف تساهم العناصر الإضافية في النهوض بقدرة قوات البعثة على توجيه ضربات استباقية وسرعة الاستجابة، وستقلل الوقت اللازم للتدخل من خلال قوات الاحتياط الإقليمية سريعة الانتشار. إذ اضطررنا خلال الأزمة التي شهدتها الدولة في كانون الأول/ديسمبر 2020 إلى الاستعانة بجميع قواتنا الاحتياطية، ممَّا تسبب في إرهاق وحداتنا لمواجهة التهديدات.

وستسمح لنا هذه العناصر الإضافية بما يلي:

- تحسين مستوى الأمن على طريق الإمداد الرئيسي الممتد من حدود الكاميرون إلى بانجي ويعد شريان حياة الدولة، وهو المكان الذي تُنقل عبره كافة الإمدادات والمواد الغذائية القادمة إلى الدولة، وتأمينه أمر شديد الأهمية.

- إسناد قوات الرد السريع إلى جميع قادة القطاعات، وسيحسِّن ذلك قدرتهم على حماية المدنيين ودعم المساعدات الإنسانية، وسيمكنهم من الإسراع بالاستجابة للمناطق التي يواجهون فيها تهديدات.
- التصدِّي لأي تهديد أو هجمات تشنها الجماعات المسلحة أو العناصر الهدَّامة الأخرى في الوقت المناسب.

على أن يجري نشر التعزيزات على مراحل متتالية وفق الأولويات التي ترتئيها الأمم المتحدة والبعثة.

منبر الدفاع الإفريقي: حماية المدنيين محور من محاور بعثة المينوسكا؛ فما نهجك الاستراتيجي تجاه حماية المدنيين؟ وكيف حاولت تحسين ذلك خلال فترة قيادتك للبعثة؟

تراوري: تقبع حماية المدنيين في صميم تكليفنا، فهي عبارة عن نهج شامل ومتكامل لجميع محاور البعثة والعناصر النظامية، القوات بالأخص.

وأول ما أحرص على القيام به هو تحديد كافة تهديدات حماية المدنيين والتعرف عليها، وأقرر بناءً على ذلك كيفية نشر قوات المينوسكا من أجل التصدِّي لهذه التهديدات واحتوائها وردعها. ويمكننا الحد من أعمال العنف من خلال التنسيق مع محاور البعثة الأخرى عبر آليات الإنذار المبكر والمشاركة المجتمعية، وحرصت على مدار الأشهر الماضية على إرسال قوات إلى مناطق نائية وزيادة عدد الدوريات القوية التي تغطي مساحات كبيرة، ويتصف تصميم قوتنا بالمرونة والتكيف مع تطور الوضع الأمني على الأرض، ممَّا يعيننا على إحباط التهديدات التي تستهدف المواطنين وسرعة التعامل معها.

وتتبنَّى قوات البعثة نهجاً استراتيجياً لحماية المدنيين يتكون ممَّا يلي:

- التواصل مع الجماعات المسلحة والقوات المسلحة لإفريقيا الوسطى حتى تتفهم مخاطر انتهاك مبادئ حماية المدنيين.
- مطالبة كافة القطاعات والوحدات بوضع جدول تتبع للإنذار المبكر لحماية المدنيين، مع تحديثه يومياً.
- نشر الوحدات وقوات الرد السريع في وضع الاستعداد بما يكفل سرعة تدخلها في حالة وجود مخاوف تتعلَّق بحماية المدنيين.
- الحرص على حسن التنسيق مع مقدمي المساعدات الإنسانية للاستعداد لتقديم المساعدات.
- الحفاظ على جاهزية الأصول الجوية واستعدادها للتدخل عند الضرورة.
- وأخيراً، نجري في أرجاء الدولة دوريات منتظمة وقوية داخل نطاق مسؤوليتنا، لا سيما في البقاع الساخنة الرئيسية التي حددناها.

منبر الدفاع الإفريقي: كيف ينظر المدنيون لقوات المينوسكا؟ كيف حرصت على بناء جسور الثقة معهم؟

تراوري: نظرة المدنيين دائمة التغير، وتختلف باختلاف الوضع الأمني؛ ومثال ذلك أنَّ قوات المينوسكا وشرطتها كان لها موقف قوي ضد الجماعات المسلحة خلال الهجمات التي استهدفت بانجي يوم 13 كانون الثاني/يناير 2021، بل يعود تاريخ هذا الموقف القوي إلى كانون الأول/ديسمبر 2020 حين بدأت الهجمات، فأشادت وسائل الإعلام بالبعثة وأثنى عليها المواطنون.

إلَّا أنَّ هذه النظرة تغيَّرت خلال الأسابيع التالية مع انتشار أخبار زائفة تتهم بعثة المينوسكا بالإحجام عن المشاركة في العمليات الهجومية، وما أكثر الشائعات في هذه الدولة كما تعلم.

وحتى ينظر المواطنون إلينا بعين الرضا والقبول، نحرص على التواصل معهم والاحتكاك بهم باستمرار وبشكل مباشر أو من خلال عناصرنا المدنية. والحق أنَّ كل كتيبة تجري أنشطة تبادل أو دعم أو مساعدة في منطقة عملياتها، وقد تكون هذه الأنشطة عبارة عن مباراة كرة قدم بين فريق من المواطنين وفريق من عناصر المينوسكا، أو تجديد فصل دراسي، أو توزيع اللوازم المدرسية، أو إعادة تشييد الجسور والطرق المتهدمة، كما نقدم استشارات طبية مجانية وعلاج مجاني وجلسات تدريبية مجانية على المهارات الحياتية الأساسية في مختلف المهن للمواطنين والكثير من الأنشطة الأخرى.

منبر الدفاع الإفريقي: ما المشاريع التي كان لها الأثر الأكبر؟

تراوري: لا ندخر جهداً في هذا المجال في سبيل بناء الثقة بيننا وبين المواطنين من خلال ما نسميه المشاريع سريعة الأثر وأنشطة التعاون المدني العسكري في ربوع الدولة؛ ومثال ذلك أنَّ بعثة المينوسكا حرصت على تشييد أو إصلاح الجسور في بنجاسو وبوكارانجا في عام 2020 وباكوما في عام 2021 وسلمتها للسلطات المحلية. واستجابة لنقص خدمات المياه والكهرباء في بانجي، نعمل منذ منتصف نيسان/أبريل 2020 على مساعدة شركات الكهرباء والمياه الوطنية على تجاوز هذه الأزمة، إذ كانت مدينة بانجي تعيش في الظلام، وقدمت قوات المينوسكا بعض المعدات للتغلب على نقص الكهرباء والمياه.

منبر الدفاع الإفريقي: كثر الحديث عن وجود جهات أمنية أجنبية، لا سيما الروسية منها، تعمل في إفريقيا الوسطى؛ فكيف يعقد هذا الأمر مهمة البعثة؟

تراوري: أود توخي الوضوح والدقة والإيجاز في هذه المسألة؛ فالقوات المسلحة لإفريقيا الوسطى هي شريكتنا الوحيدة، ولكن ثمة جهات أمنية أجنبية أخرى تعمل بموجب اتفاقيات ثنائية مع الحكومة الوطنية، وتمثل عنصراً إضافياً على الأرض، وعلينا نحن بعثة المينوسكا التعرف على وجودها لتجنب التداخل وتبادل إطلاق النار خلال العمليات، وتتمثل الصعوبة الأخرى في أنَّ نظراءنا من عناصر القوات المسلحة لإفريقيا الوسطى يتلقون كذلك دعماً من الجهات الأمنية الأجنبية ذاتها.

رجال حفظ السلام بالسرية الهندسية الباكستانية التابعة لبعثة المينوسكا يصلحون جسر «بي كيه 24» على طريق بنجاسو باكوما بإفريقيا الوسطى.

منبر الدفاع الإفريقي: تعرَّضت بعثة المينوسكا لانتقادات من المراقبين، كمكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، على إثر التنسيق مع مرتزقة روس من مجموعة ڤاغنر؛ فهل يمكنك الرد على هذا الانتقاد؟ وماذا تفعل لتدارك ذلك؟

تراوري: لا علاقة لنا بأي قوى ثنائية، ولم تشن بعثة المينوسكا قط أي عمليات عسكرية مشتركة مع قوات الأمن الأجنبية العاملة في إفريقيا الوسطى، كما لم تتعامل مع أمثال هذه القوات. فقوات المينوسكا تعمل بموجب قرار مجلس الأمن رقم «2552» وعمليات حفظ السلام الأممية وتلتزم بالمبادئ الواردة فيها بحذافيرها.

منبر الدفاع الإفريقي: ما الذي يجب أنَّ يحدث في المستقبل القريب حتى تكون القوات المسلحة لإفريقيا الوسطى وحكومتها جاهزتين لتولِّي المسؤوليات الأمنية في البلاد؟

تراوري: تشن القوات المسلحة لإفريقيا الوسطى عمليات هجومية على الأرض سمحت لها بإعادة الانتشار في أماكن مختلفة وساهمت في استعادة سلطة الدولة، وستتمثل الخطوة التالية في تعزيز هذه المكاسب، بالتنسيق مع الجهود المبذولة على الصعيد الوطني من خلال الحوار مع الأطراف المعنية لإرساء دعائم سلام دائم ومستدام.

وقد نجحت القوات المسلحة لإفريقيا الوسطى في إحراز قدر من التقدم على مدار السنوات الماضية، ولكن ما تزال توجد تحديات ولا بد لمؤسسات إفريقيا الوسطى وحكومتها التصدِّي لها؛ فعلينا مثلاً:

- استكمال عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج وإصلاح قطاع الأمن.
- توفير تدريب نموذجي لقوات الأمن الداخلي والدرك والقوات المسلحة تناسب مهام كلٍ منها للتحلِّي بالمهنية وروح الانضباط.
- توفير المعدات الأساسية والبدلات العسكرية للقوات.
- وأخيراً، يجب نشر قوات الدفاع الأمني في أرجاء الدولة في مناطق مختلفة، بما يسمح للأطراف المعنية الأخرى في الدولة بالانتشار.

منبر الدفاع الإفريقي: ما مدى تفاؤلك بإمكانية تحقيق ذلك وبأنَّ الأمور تسير في المسار الصحيح؟

تراوري: بعدما قضيت نحو أربعة أعوام في هذه الدولة، أعتقد أننا أحرزنا قدراً من التقدم، ولا شك أنَّ بعض التحديات ما تزال قائمة، لكنني أعتقد أننا نسير على الطريق الصحيح في ضوء ما بذلناه حتى الآن ومع التزام كافة الأطراف المعنية. فقد أحرزنا قدراً من التقدم وعلينا الآن تعزيز هذا التقدم والحفاظ على قوتنا للتغلب على هذه التحديات، وهكذا أعتقد أنه بوسعنا إرساء دعائم سلام دائم ومستدام لهذه الدولة بمرور الوقت. ❑

فيما تعاني ليبيا،

المقاتلون الأجانب يتصنعون

هذه الصورة التي انتشرت على مواقع الإعلام الاجتماعي على نطاق واسع تعرض مرتزقة روس في سوريا.

المقاتلون الأجانب يحجمون عن الرحيل. موارد النَّفط والغاز الهائلة جزء من المشكلة.

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

فيما نشبت معركة ضارية في ليبيا لإنقاذ الضواحي الواقعة جنوبي طرابلس في نهاية عام 2019، أخذ المسعفون الذين يداوون الجرحى يلاحظون شيئاً غير مألوف، إذ كانوا يجدون فتحات اختراق الرصاص للجسد ولكن دون جروح خارجية.

بل كانوا يجدون في الجرحى رصاصات مجوفة بطول الإصبع، ولم يكد ينجوا أيٌّ ممَّن أُصيبوا بها، وكانت تلك الرصاصات بمثابة علامة مميتة تشي بوجود قناصة المرتزقة الروس الذي انخرطوا في القتال في صف الميليشيات التي يقودها المشير خليفة حفتر.

وذكر جنود يقاتلون باسم حكومة الوفاق الوطني الليبية أنَّ المرتزقة الروس كانوا يلهثون وراء المال، ولم يلتزموا بقوانين الحرب، ولم يأبهوا بحياة الإنسان.

وقال الضابط هيثم ورفلي، أحد قادة المدفعية بجيش حكومة الوفاق الوطني، لهيئة الإذاعة البريطانية: "لا يبالون إلَّا بالمال، وجمع المال؛ فيقتلون ويرهبون ويرتكبون الجرائم في سبيل المال."

وسرعان ما تفاقمت تلك الانتهاكات، فقد ذكر جندي تابع لحكومة الوفاق الوطني في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية أنَّ المرتزقة الروس يعدمون الجنود الليبيين بمجرد أن يقعوا في أسرهم، وقال هذا الجندي، واسمه محمد الكهاسي، بينما كان يتذكر مقتل جندي من أربعة جنود يعتقد أنهم أعدموه: "رفع يديه، وأطلقوا النار على بطنه، برصاصتين متجاورتين."

وأكد مرتزق روسي سابق قاتل في ليبيا هذه الطريقة الوحشية، قائلاً إنَّ المرتزقة الروس لا يبقون على حياة أسرى الحرب طالما كانوا يستفيدون منهم. وقال هذا المرتزق السابق بصفوف مجموعة ڤاغنر: "إذا كانت هناك حاجة إلى قوة عاملة لحفر الخنادق، مثلاً، أو العمل، فإنَّ للأسير قيمة كالعبد؛ وإذا انتفت تلك الحاجة، فالنتيجة واضحة: إذ لا يرغب أحد في فم إضافي يضطر لإطعامه."

تعصف جرائم الحرب المزعومة التي ارتكبها المرتزقة الروس بالسلام الهش في ليبيا، وفيما كانت قيادات حكومة الوحدة الليبية تحاول إعادة البناء في عام 2021، طالبت المقاتلين الأجانب بشد الرحال إلى ديارهم.

وصرَّحت السيدة نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية الموقتة، يوم 17 آذار/مارس 2021 بقولها: "نطالب كافة المرتزقة بمغادرة الأراضي الليبية على الفور."

مرتزقة مجموعة ڤاغنر المزعومون يقفون لالتقاط صورة خلال مشاركتهم في أعمال عسكرية. إدارة الأمن الأوكرانية

إلَّا أنَّ القوات الروسية ظلَّت خلال الأشهر اللاحقة تعيث فساداً في البلاد، فقد أظهرت صور الأقمار الصناعية إنشاء خندق يمتد بطول 70 كيلومتراً جنوبي مدينة سرت الساحلية باتجاه قاعدة جوية يسيطر عليها حفتر في الجفرة، واكتشف الخبراء الذين عكفوا على تحليل تلك الصور 30 موقعاً دفاعياً محفوراً على طول الخندق.

وقال الدكتور محمد عماري، عضو المجلس الرئاسي الليبي، لصحيفة «ليبيا أوبزرڤر»: "لن تلتزم قوات ڤاغنر بأي اتفاق للانسحاب من ليبيا، إذ تعطي مجموعة ڤاغنر للحكومة الروسية القوة والوسائل للتأثير على السياسة الليبية السياسية والعسكرية والاقتصادية."

قوة مزعزعة للاستقرار

تسير ليبيا إلى حد بعيد بدون حكومة منذ عام 2011 حين أطاح متمرِّدون بالدكتاتور معمر القذافي وقتلوه، ثمَّ فرضت فصائل شتَّى سيطرتها على أجزاء من الدولة حتى نهاية عام 2020 حين توقف القتال بموجب قرار بوقف إطلاق النار، وشكَّلت القيادات الليبية حكومة الوحدة الوطنية برئاسة السيد عبد الحميد الدبيبة، وكان من المقرر إجراء الانتخابات يوم 24 كانون الأول/ديسمبر 2021.

الدخان يتصاعد على إثر تدمير الذخيرة التي أزالتها فرق مديرية الهندسة العسكرية الليبية من الأحياء المدنية. وكالة أنباء الأناضول/صور غيتي

رجال القوات المسلحة يزيلون الألغام والمتفجرات والذخيرة يدوية الصنع التي زرعها المرتزقة الروس والقوات الموالية لخليفة حفتر في ليبيا. وكالة أنباء الأناضول/صور غيتي

وقال الدبيبة إنَّ القوات المسلحة بالبلاد كانت ما تزال منقسمة فيما أخذت معظم مؤسسات الحكومة تتولَّى مهامها؛ وتقع مهمة إصلاح هذا الانقسام على عاتق لجنة عسكرية مشتركة تضم خمسة من كبار الضباط بحكومة الوفاق الوطني السابقة التي ترأسها الدبيبة وتعترف بها الأمم المتحدة، وخمسة من كبار الضباط بمنافسها؛ أي الجيش الوطني الليبي السابق تحت قيادة حفتر المتمركز في الشرق.

وكشف محققون أمميون أنَّ حفتر حظي بدعم ما لا يقل عن 1,200 مرتزق يمثلون شركات عسكرية روسية خاصة كمجموعة ڤاغنر، كما حظي بدعم جوي من دولة الإمارات.

حذَّر تقرير أممي مجلس الأمن مراراً وتكراراً آنذاك من أنَّ "التدفق الهائل للأسلحة والمعدات والمرتزقة" يشكل انتهاكاً لحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة.

شكَّل حفتر جيشه المنشق وأشعل الحرب في نيسان/أبريل 2019 بأسلحة يُعتقد أنها جاءت من الإمارات وروسيا، ولم يتكهَّن التقرير بالمبلغ الذي كان يتقاضاه مقاتلو مجموعة ڤاغنر، لكنه أشار إلى أنَّ الروس "أمدوا الصراع بمعدات متطورة، كالطائرات المسيَّرة، وقدرات متقدمة، كالقناصين المدرَّبين، ممَّا أسفر عن وقوع الكثير من القتلى والجرحى في صفوف القوات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني."

وتنشط مجموعة ڤاغنر كذلك في إفريقيا الوسطى ومدغشقر وموزمبيق ورواندا والسودان.

صور تثبت انخراط روسيا في ليبيا من خلال عرض شاحنات الخدمة والعربات المدرَّعة الروسية المضادة للكمائن والألغام التابعة لمجموعة ڤاغنر. القيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا

'التخندق'

خمد هجوم حفتر في عام 2020 حين تدخلت تركيا رسمياً بعد موافقة البرلمان التركي في وقت سابق من ذلك العام.

وقال السيد عوديد بيركويتز الذي يعمل بشركة «ماكس سيكيورتي» لصحيفة «إندبندنت»: "من الأشياء التي قامت بها تركيا بتدخلها الرسمي في

حين توقف القتال، وتوطدت آفاق جديدة للسلام، فإذا بروسيا والبلدان الأخرى التي أقحمت نفسها في الصراع الليبي "تتخندق."

ليبيا تحديث ترسانة الأسلحة، ويبدو كما لو أنهم نقلوا ليبيا إلى جيل جديد بوتيرة سريعة."

وحذَّر السيد أولف ليسينج، رئيس مكتب وكالة أنباء «رويترز» في مصر والسودان، من أنَّ المقاتلين الأجانب ينتزعون مستقبل ليبيا من أيدي أبنائها.

وقال في إحاطة صحفية: "تتمتع العناصر الليبية بمهارات محدودة على الأرض؛ إذ تعرف كيفية استخدام بنادق الكلاشينكوف وتشغيل الدبابات القديمة."

كما أنَّ الروس أمدوا الجيش الوطني الليبي بـ 14 طائرة مقاتلة وقاذفات قنابل، وكشفت صحيفة «إندبندنت» أنَّ الإمارات بادرت في عام 2017 بإرسال طائرات مسيَّرة وطائرات عسكرية ومروحيات هجومية ومركبات مدرَّعة إلى ليبيا لدعم الجيش الوطني الليبي.

وتجاهل المقاتلون الروس وقف إطلاق النار والمطالبة بعودة كافة المرتزقة إلى ديارهم تجاهلاً لافتاً للنظر، إذ كشفت صحيفة «واشنطن بوست» أنَّ الرحلات الجوية الروسية السرية إلى ليبيا استمرت بعد توقف القتال بفترة طويلة.

وقال أحد كبار الدبلوماسيين الغربيين للصحيفة: "هذا أخشى ما يخشاه الليبيون." ويقول: حين توقف القتال، وتوطدت آفاق جديدة للسلام، فإذا بروسيا والبلدان الأخرى التي أقحمت نفسها في الصراع الليبي "تتخندق."

ومع نجاح قوات حكومة الوفاق الوطني والقوات التركية في إخراج قوات حفتر وڤاغنر من العاصمة في عام 2020، ترك المقاتلون وراءهم أثراً قاتلاً آخر؛ إذ اكتشف الأهالي العائدون إلى حي عين زارة وحي صلاح الدين الواقعين جنوبي طرابلس ألغاماً أرضية في منازلهم أو بالقرب منها، والألغام المضادة للأفراد روسية الصنع التي اكتشفها الأهالي في هذه الأحياء محظورة بموجب المعاهدات الدولية. كما اكتشف خبراء إزالة الألغام "فخاخاً متفجرة" مصممة للانفجار عندما يطأها إنسان أو يمشي بالقرب منها، وذكرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أنه يحظر استخدام هذه العبوَّات الناسفة التي تستخدم مؤقتات إلكترونية وألواح دوائر وهواتف خلوية معدَّلة.

وربما يتمثل الأمر الأكثر إثارة للقلق في أنَّ رجال إزالة الألغام اكتشفوا ألعاب مفخخة كالدببة وعلب المشروبات الغازية، وهي من

مرتزقة مجموعة ڤاغنر المزعومون يقفون لالتقاط صورة خلال مشاركتهم في أعمال عسكرية.

إدارة الأمن الأوكرانية

لقوات الموالية للحكومة الليبية التي تعترف بها الأمم المتحدة تستعرض مركبة تحمل منظومة الدفاع الجوي «بانتسير» روسية الصنع في العاصمة طرابلس بعد الاستيلاء عليها من المتمرِّدين. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الأشياء التي يقبل الأطفال على حملها.

وقال السيد معاد العربي، مدير العمليات بمؤسسة الحقول الحرة، لصحيفة «واشنطن بوست»: "كان هذا أسوع صراع بالنسبة لنا مقارنة بجميع الصراعات التي شهدتها ليبيا منذ عام 2011، ووجدنا في هذا الصراع الكثير من الأسلحة الجديدة، وكلها مجلوبة من الخارج."

وأفادت الأمم المتحدة أنَّ 52 شخصاً لقوا مصرعهم وأُصيب 96 آخرون حتى تمّوز/يوليو 2020 جرَّاء الألغام الأرضية والفخاخ المتفجرة التي زُرعت في الأحياء الليبية.

بدافع المال

يقول الخبراء إنَّ الروس لا يتواجدون في ليبيا لمساندة أي أيديولوجية معينة، ولا يأبهون بتركها تنعم بالاستقرار والسلام؛ وإنما يتواجدون في دولة ممزَّقة من أجل غنائم الحرب: ثروات ليبيا الهائلة من النَّفط والغاز. كما يسعون للوصول إلى القواعد العسكرية ويضغطون من أجل تشكيل الحكومة المستقبلية في سبيل مصالحهم، وتحتفي ليبيا كذلك بموقعها الاستراتيجي على البحر المتوسط.

أكد مقاتل سابق في صفوف مجموعة ڤاغنر هذه الحقيقة لهيئة الإذاعة البريطانية، قائلاً عن تلك الجماعة المرتزقة: "ما هي إلَّا هيكل يهدف إلى تعزيز مصالح الدولة خارج حدود بلادنا."

وذكرت السيدة جيلينا أباراك، رئيسة فريق عمل الأمم المتحدة المعني باستخدام المرتزقة، أنَّ وجود هؤلاء المرتزقة يعرِّض مستقبل ليبيا للخطر، بما في ذلك الانتخابات الوطنية المقرر إجراؤها في كانون الأول/ديسمبر 2021.

وكتبت في تقرير صدر في تمّوز/يوليو 2021 تقول: "ينبغي أن يتمكن

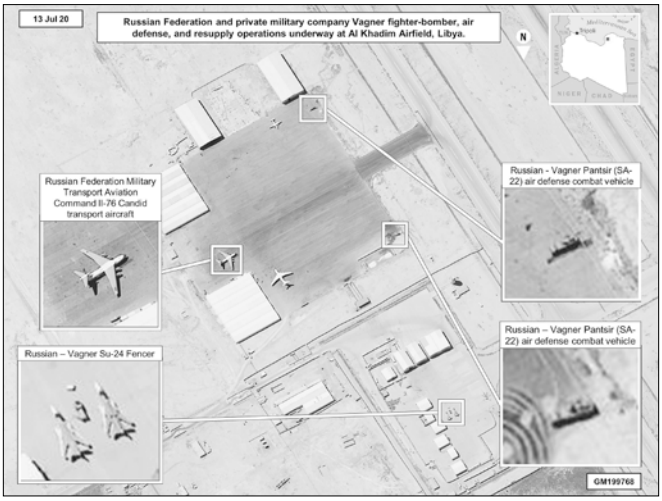

هذه الصورة تستعرض حجم المعدات التي تصل إلى مجموعة ڤاغنر؛ تواصل طائرات الشحن العسكرية الروسية، كطائرات «إليوشن إي إل-76»، إمداد مقاتلي ڤاغنر بما ينقصهم، وتوجد معدات الدفاع الجوي الروسية، كمنظومات الصواريخ «إس إيه22-»، في ليبيا وتديرها روسيا ومجموعة ڤاغنر أو وكلائهما. القيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا

الليبيون من القيام بهذه العملية [أي الانتخابات] في بيئة يسودها الأمن والأمان، ووجود هذه العناصر يعيق ذلك."

وأخبر الدبيبة، رئيس الوزراء، البرلمان أنَّ عملية السلام مرهونة بانسحاب المقاتلين الأجانب.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عنه قوله: "المرتزقة طعنة في ظهرنا، وعليهم الرحيل، فوجودهم ينتهك سيادتنا." ❑

CEDEZ LE
PASSAGE

المرتزقة

لا يبارحون إفريقيا الوسطى التي مزَّقتها الحروب

المقاتلون الأجانب يستفيدون من حالة الفوضى لإثراء أنفسهم

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

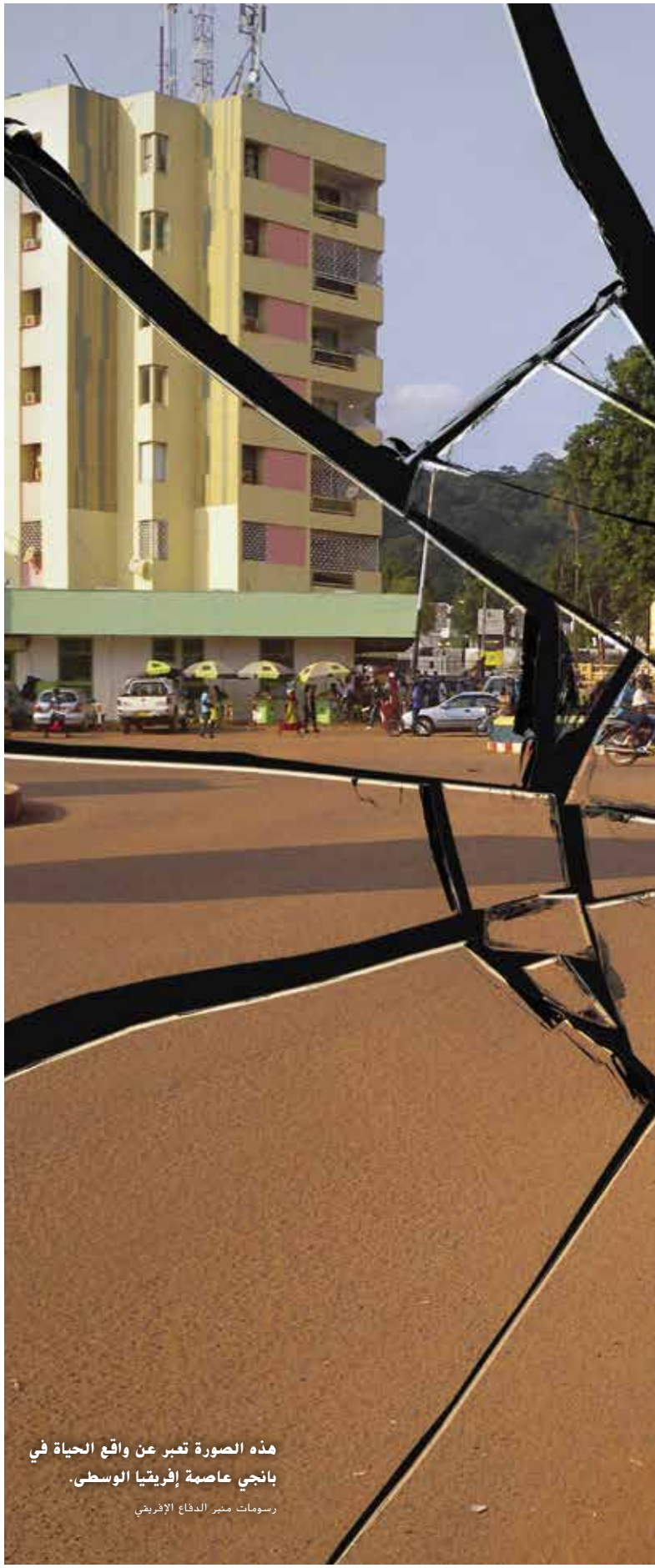

هذه الصورة تعبر عن واقع الحياة في بانجي عاصمة إفريقيا الوسطى.

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

يرتبط المرتزقة الروس بانتهاكات لحقوق الإنسان وحاولوا الاستفادة من حالة الفوضى التي تشهدها جمهورية إفريقيا الوسطى التي تعتبر واحدة من أفقر بلدان العالم على الرغم من غناها بالموارد الطبيعية.

ففي آذار/مارس 2021، زعمت لجنة من الخبراء الحقوقيين المستقلين عينتها الأمم المتحدة أنَّ تجنيد إفريقيا الوسطى واستخدام "متعاقدين عسكريين وأمنيين أجانب خاصين" من روسيا والسودان يزيد من مخاطر وقوع انتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع.

وفي الوقت ذاته، كان رئيس البلاد يستعين بالمرتزقة الروس لحراسته، والمرتزقة الروس على تواصل مع عدد من قوات حفظ السلام المشاركة في بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في إفريقيا الوسطى (المينوسكا) وقوامها 15,000 جندي.

وأفادت الأمم المتحدة أنَّ الخبراء الحقوقيين ذكروا أنَّ هذه العناصر المسلحة الخاصة ترتبط بأنباء عن ارتكاب "عمليات إعدام جماعي بإجراءات صورية، واعتقالات تعسفية، وتعذيب خلال الاستجواب، وحالات اختفاء قسري، وتهجير قسري للسكان المدنيين، واستهداف عشوائي لمنشآت مدنية، وانتهاكات للحق في الصحة، وهجمات متزايدة على مقدمي المساعدات الإنسانية."

وأخبر مسؤول حكومي سابق صحيفة «نيويورك تايمز» في عام 2019 أنَّ المرتزقة الروس سيَّروا طائرات خاصة بالقرب من موقع تابع لإفريقيا الوسطى كانوا يدرِّبون فيه عناصر مسلحة محلية، وذكرت الصحيفة أنهم حمَّلوا الطائرات بالماس: "كان المتعاقدون الروس كذلك يستخرجون الماس بالقرب من الحدود مع السودان، نقلاً عن مسؤولين محليين وأمراء حرب."

تاريخ حافل بالتمرد

قلما نعمت إفريقيا الوسطى بالاستقرار منذ استقلالها في عام 1960، وإنما شهدت حالة فتنة مستمرة منذ سيطرة المتمردين على العاصمة في آذار/مارس 2013، وقد أجبر قتال المتمردين في البلاد ما يقرب من ربع سكانها الذين يبلغ تعدادهم 4.5 ملايين نسمة على الفرار من منازلهم، وتفرض الميليشيات المتناحرة سيطرتها على معظم بقاعها.

وقد انتخب المواطنون السيد فوستين أرشانج تواديرا، رئيس الوزراء الأسبق، لرئاسة البلاد في عام 2016، وأعادوا اختياره في نهاية عام 2020 في انتخابات لم تتمكن طائفة من مواطني إفريقيا الوسطى من المشاركة فيها جرَّاء أعمال العنف، إذ أُغلق نحو 14٪ من مراكز الاقتراع بالبلاد وعددها 800 مركز.

وخلال الأسابيع التي سبقت انتخابات عام 2020، تحدَّث خبراء أمميون مكلَّفون بمراقبة حظر الأسلحة في إفريقيا الوسطى عن "تدفق المقاتلين الأجانب" إلى البلاد، وتحدَّث الأمم المتحدة عن تأجج سلسلة من الاشتباكات "بوصول مقاتلين أجانب وأسلحة، لا سيما من السودان."

وأجبرت أعمال العنف التي وقعت خلال فترة الانتخابات 120,000 مواطن على الفرار للنجاة بأنفسهم، واضطر نصفهم إلى اللجوء إلى دول الجوار.

وقد وافق مجلس الأمن الدولي على دعم صفوف بعثة المينوسكا بنحو 3,700 من عناصر الجيش والشرطة في آذار/مارس 2021 للمساهمة في إنقاذ الوضع الأمني المتدهور. ورفع قرار للمجلس سقف أعداد عناصر الجيش إلى 14,400 عنصر والشرطة إلى 3,020 عنصر، وقد وافق أعضاء المجلس على هذا القرار بأغلبية 14 صوتاً في حين امتنعت روسيا عن التصويت.

قد تثبت الانتخابات التي أُجريت في نهاية عام 2020 أنها لحظة محورية في تاريخ إفريقيا الوسطى، فقد جنَّدت قبل الانتخابات ببضعة أشهر نحو 1,500 عنصر شرطي جديد في قوات الأمن الداخلي؛ بواقع 800 من طلبة الشرطة و550 من طلبة الدرك، بينهم 138 امرأة. وراحت الجماعات المتمرِّدة خلال الأسابيع التي سبقت الانتخابات تهاجم قوات الأمن في البلاد، وذكرت مجلة «فورين بوليسي» أنَّ المجتمع الدولي تفاجأ بانتشار الأخبار التي تتحدث عن سقوط بلدة تلو الأخرى في أيدي الجماعات المتمرِّدة.

وقالت المجلة: "في غضون أيام أرسلت روسيا 300 'مستشار عسكري' إلى بانجي، ثمَّ أردفتهم بالمزيد من القوات والمروحيات، ونشرت رواندا مئات القوات 'غير المقيَّدة' بقواعد العمل العسكري الأممية، وتلقَّت بعثة المينوسكا

عنصر من جيش إفريقيا الوسطى يقف بالقرب من كاتدرائية بنجاسو؛ إذ هاجم مئات من المتمرِّدين بنجاسو في كانون الثاني/يناير 2021، ممَّا أسفر عن فرار عشرات الآلاف من المواطنين.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

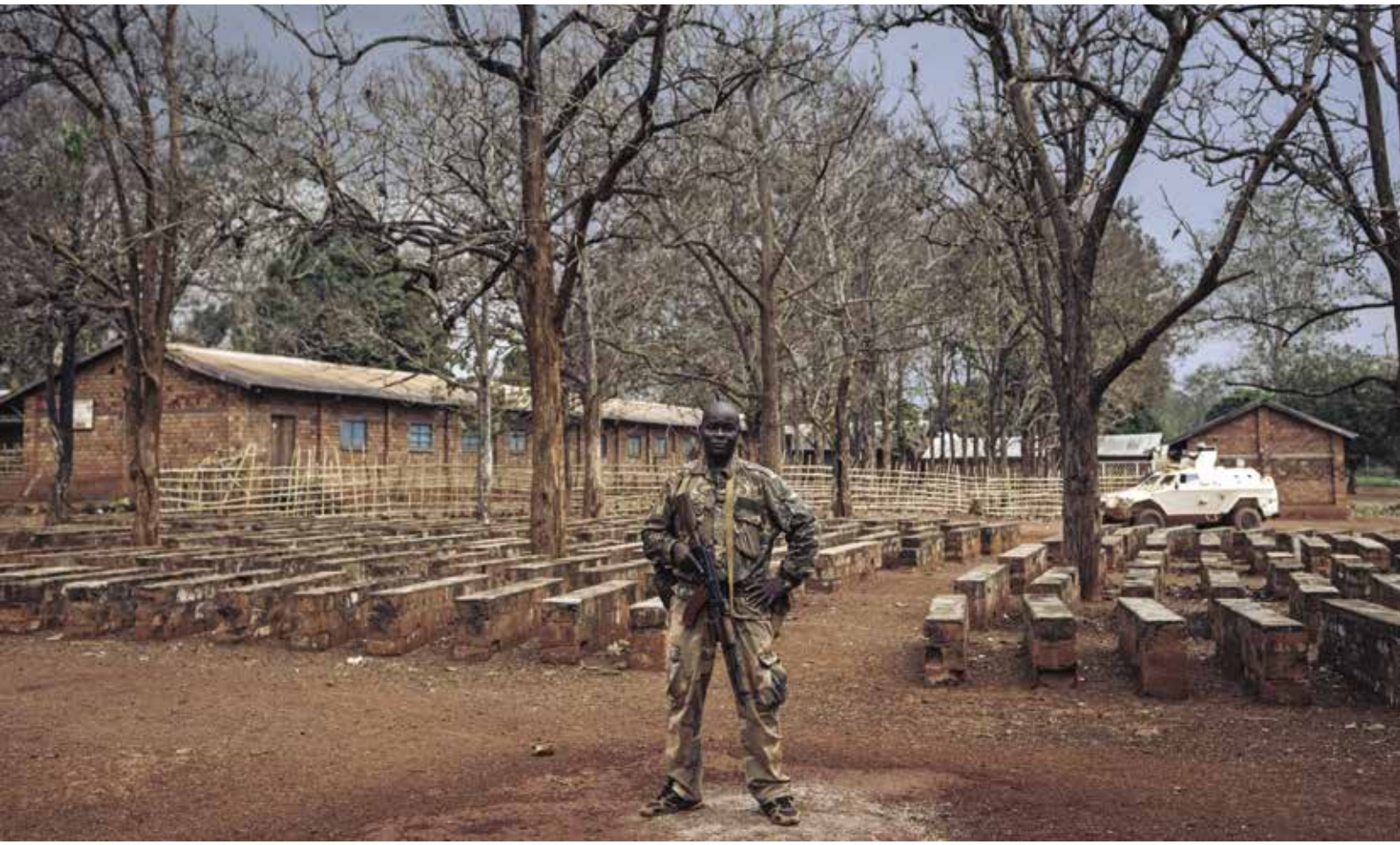

فتاتان تجريان بين ملاجئ مؤقتة في قرية بإفريقيا الوسطى؛ إذ نزح ما يقدّر بنحو 240.000 مواطن بسبب هجمات المتمرِّدين في منتصف كانون الأول/ديسمبر 2020.

آسوشيتد بريس

تعزيزات، منها 300 عنصر (من قوات حفظ السلام الرواندية التابعة للأمم المتحدة) المتمركزة في جنوب السودان."

وساهمت القوة البشرية الإضافية في استعادة النظام في معظم البلدات، فاستعادت بعثة المينوسكا بلدة بامباري، وفقدت ثلاثة من قوات حفظ السلام في هذه العملية، ونجحت القوات المسلحة لإفريقيا الوسطى، بجانب القوات الرواندية والعناصر التابعة لإحدى شركات المرتزقة الروسية الخاصة، في استعادة بلدات بوالي وبوسيمبيلي ومبايكي.

وفي عام 2021، كتبت مجلة «فورين بوليسي» تقول: "يجد المواطنون العاديون أنفسهم في خطر أكبر مع تأرجح ميزان القوى الحساس بين الشخصيات السياسية المحلية والعناصر الدولية والجماعات المسلحة."

وقالت السيدة ڤيولا جوليانو التي تعمل بمركز المدنيين في الصراعات للمجلة: "ثمة قوتان دفاع." واستدركت قائلة: "أمَّا الأولى، فهي الحرس الرئاسي الذي يتمتع بإمكانية الحصول على المعدات والوسائل؛ وأمَّا الثانية، فهي القوات المسلحة لإفريقيا الوسطى 'العادية' المنتشرة خارج بانجي في ظروف يُرثى لها، فلا وقود لإجراء الدوريات الأمنية، ولا رواتب لمدة أشهر، والتناوب كثيراً ما يتأخر."

تجارة في إفريقيا

يأتي اهتمام روسيا بإفريقيا الوسطى في إطار استراتيجية أكبر؛ وهي بيع أسلحتها وتوسيع نفوذها في ربوع إفريقيا. فروسيا تمد القارة بما يقرب من نصف صادرات الأسلحة العالمية إليها.

وعلى إثر عدم الاستقرار السياسي وانتهاكات حقوق الإنسان، فرضت الأمم المتحدة حظراً على الأسلحة على إفريقيا الوسطى وقواتها المسلحة في عام 2013، لكن روسيا

السيد فوستين أرشانج تواديرا، رئيس إفريقيا الوسطى، يحيي أنصاره عند وصوله إلى تجمع انتخابي، برفقة حرسه الرئاسي ومتعاقدي الأمن الروس وقوات حفظ السلام الرواندية التابعة للأمم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر 2020.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

حصلت في كانون الأول/ديسمبر 2017 على إعفاء من هذا القرار وأمدَّتها بالأسلحة والتدريب.

واستغلَّت روسيا هذا الوضع منذ ذلك الحين كفرصة لأداء دور أكبر في أمن إفريقيا الوسطى وشؤونها الحكومية الأخرى، وأفاد معهد الولايات المتحدة للسلام أنَّ روسيا تمتلك "مدخلاً مباشراً" لحكومة إفريقيا الوسطى من خلال ڤاليري زخاروڤ، وهو ضابط سابق بالمخابرات الروسية، وكان يشغل منصب مستشار توادیرا للأمن القومي.

وسافر توادیرا إلى روسيا في عام 2019 للمشاركة في مؤتمر القمة الروسية الإفريقية الأولى التي شاركت فيها مئات القيادات الإفريقية، وذكر المعهد أنَّ هذا المؤتمر كان يهدف إلى "تسليط الضوء على نفوذ روسيا المتزايد في القارة وتأمينه."

وتفيد الأنباء أنَّ توادیرا طلب المزيد من شحنات الأسلحة الروسية عقب لقائه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كما صرَّح أنه سيفكر في استضافة بلاده لقاعدة عسكرية روسية.

كتب الباحث كيران جوديسون في دراسة بعنوان «روسيا في إفريقيا الوسطى: الاستغلال تحت ستار التدخل» يقول: "توفر العناصر الروسية في إفريقيا الوسطى، في ظل وجود قوات إضافية في السودان في الجوار، عناصر حكومية لتوجيه دفة الأحداث لصالح روسيا في المناطق الخاضعة لسيطرة المتمرِّدين والغنية بمواردها الطبيعية النفيسة." واستدرك جوديسون قائلاً: "ويتعزز أثر التحكم في موارد إفريقيا الوسطى من خلال وصول روسيا إلى الموانئ البحرية بالسودان، وتوفر الأسلحة الروسية والعناصر الروسية القائمة بأعمال التدريب وتحظى بموافقة دولية الوسائل التي تكفل لروسيا استغلال الصراع في إفريقيا الوسطى."

تدخل مجموعة ڤاغنر

تعد مجموعة ڤاغنر من العناصر الروسية المتواجدة في إفريقيا الوسطى، وهي عبارة عن شركة عسكرية روسية خاصة يسيطر عليها يڤغيني بريغوجين حليف بوتين، ويُعتقد أنها ذراع خفي للجيش الروسي، وتمنح روسيا القدرة على إنكار انخراطها في شؤون البلدان الأخرى، وتدخلت المجموعة في شؤون بلدان في أرجاء إفريقيا وبقاع أخرى من العالم وعملت فيما لا يقل عن 20 دولة إفريقية.

وتعمل مجموعة ڤاغنر كإحدى جهات توفير الأمن في إفريقيا الوسطى وتلعب دوراً محورياً في تدريب الحرس الرئاسي والجيش، ويتمركز نفر من مرتزقة المجموعة في «قصر بيريجو»، وقد كان هذا القصر في سبعينيات القرن العشرين مقراً لجان بيدل بوكاسا الذي نصَّب نفسه إمبراطوراً للبلاد آنذاك، ثمَّ تحوَّل الآن إلى قاعدة عسكرية.

وتقول «فورين بوليسي»: "يرفع المتعاقدون العسكريون الخاصون كمجموعة ڤاغنر، التي يجري تمويلها من خلال امتيازات التعدين المحلية، علماً روسياً في إفريقيا." وأضافت أنَّ إفريقيا الوسطى "تتلقَّى، بدورها، مساعدات عملية لقواتها المسلحة لا ترغب أي دولة أخرى في تقديمها."

وتحدَّث موقع «تقرير قوات العمليات الخاصة» الإخباري العسكري في عام 2020 عن وجود 180 مدرِّباً عسكرياً "رسمياً" روسياً متمركزين في إفريقيا الوسطى، إلى جانب ما يصل إلى 1,000 متعاقد "مدني" روسي تابعين لمجموعة ڤاغنر في البلاد.

قوات حفظ السلام الأممية وأفراد الأمن الخاص يؤمنون قافلة السيد فوستين أرشانج توادیرا، رئيس إفريقيا الوسطى، خلال الانتخابات التشريعية التي أُجريت في آذار/مارس 2021.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ضرورة الإصلاح

تعتبر الجماعات المتمرِّدة المسلحة من أبرز مسببات عدم الاستقرار في إفريقيا الوسطى، فقد أجبرت المواطنين على ترك منازلهم، وعرقلت طرق التجارة، وأوقفت المساعدات الإنسانية، وقد كان يوجد ثلاث جماعات مسلحة رئيسية معترف بها في إفريقيا الوسطى قبل نشر بعثة المينوسكا، في حين أمست اليوم 14 جماعة.

وتمر الدولة بأزمة وتطلب مساعدات خارجية، وذكرت «فورين بوليسي» أنها لم تتلقَ إلَّا نسبة 65% من احتياجاتها التمويلية خلال عام 2020 ونسبة 51% من احتياجاتها التمويلية اللازمة لمكافحة فيروس كورونا (كوفيد- 19).

وفيما تحاول الدولة إعادة بناء قواتها المسلحة والشروع في إصلاح قطاع الأمن، يشير مراقبون إلى أنَّ المرتزقة المتواجدين بها يعتبرون حجر عثرة، لا يداً للعون. وتقول «فورين بوليسي»: "ليست إفريقيا الوسطى مجرد "فراغ أمني" في المنطقة، والواقع أنَّ الكثير من مصادر عدم الاستقرار فيها تأتي من خارج حدودها، بيد أنَّ تزايد اصطباغ الصراع بصبغة دولية، والتركيز على الحلول العسكرية، لن تنفك عن حجب الجذور الاجتماعية والاقتصادية لانعدام الأمن فيها." ❑

استرشاد الأمن بالمبادئ

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

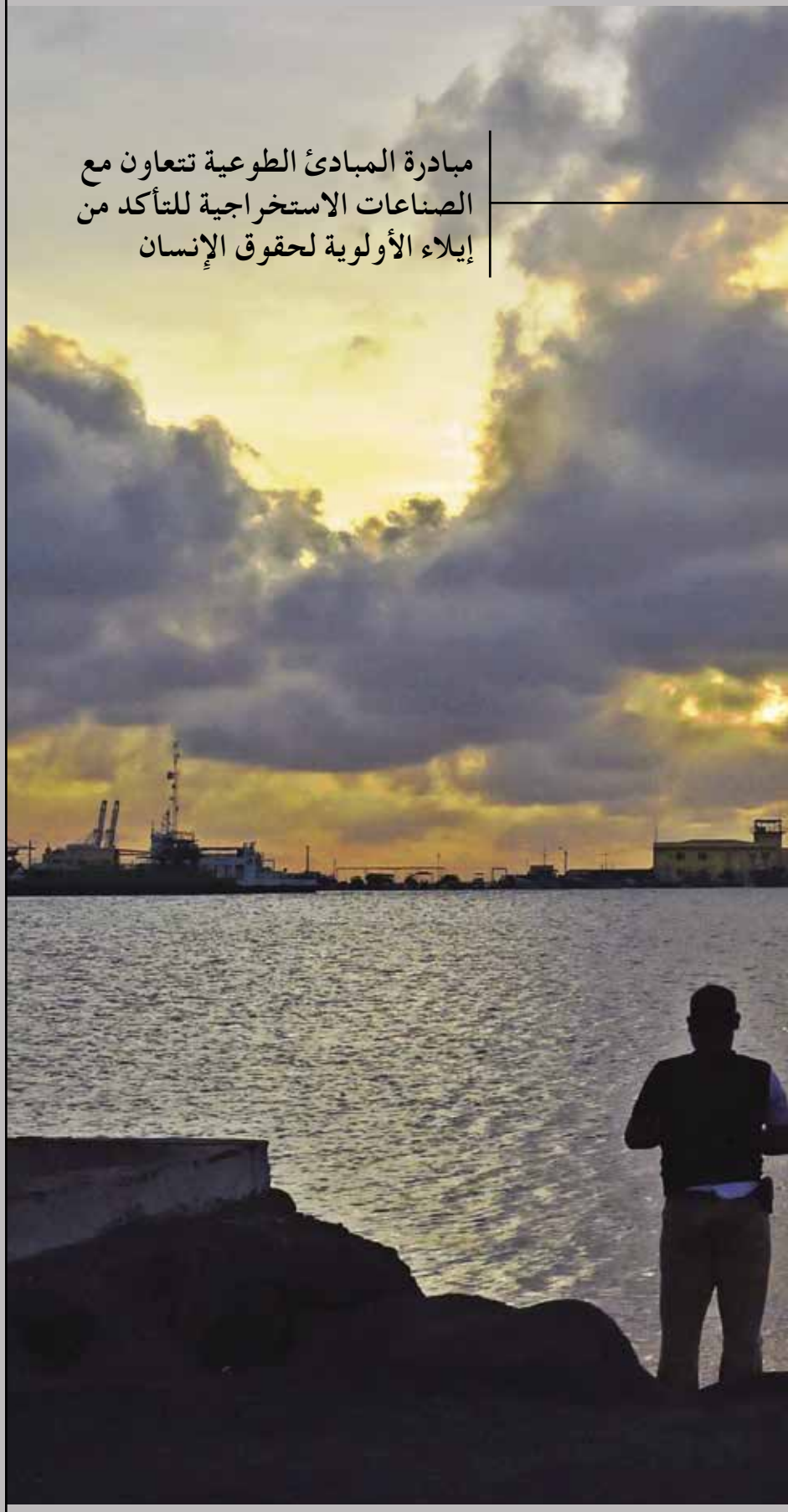

مبادرة المبادئ الطوعية تتعاون مع الصناعات الاستخراجية للتأكد من إيلاء الأولوية لحقوق الإنسان

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

ليس الصراع الذي يقع بين شركات النَّفط والغاز والتعدين والمواطنين الذين يعيشون في الجوار بالأمر الجديد.

ففي خليج غينيا، يسعى الصيَّادون الحرفيون وراء صيدهم بالقرب من منصات النَّفط، فيعرِّضون أنفسهم لخطر الإصابة. وفي منطقتي غرب إفريقيا وجنوبها، تتنافس شركات التعدين الصغيرة على الثروات المعدنية مع الشركات متعددة الجنسيات العملاقة، وتنتهي النزاعات أحياناً بسفك الدماء. وفي أرجاء العالم، يعبر المواطنون عن غضبهم من تعدِّي الشركات الكبرى على أراضيهم وتلويثها وجني المال ولا يحصلون إلَّا على الفتات في المقابل.

وكثيراً ما تلجأ الصناعات الاستخراجية في سبيل حماية عملياتها إلى شركات الأمن الخاصة، وتتفاوت هذه الشركات تفاوتاً كبيراً في مستويات تدريبها ومهنيتها وميلها لاستخدام القوة ضد المدنيين، ويمكنها أحياناً العصف بسبل السلام مع أنها تحصل على المال في سبيل الحفاظ عليه.

شهدت إفريقيا نصيبها ويزيد من الاشتباكات العنيفة بين الشركات الأمنية الخاصة والمواطنين، وحللت دراسة أجرتها جامعة دنڤر 100 حادثة صراع بين الشركات الأمنية والمواطنين، وتوصَّلت إلى أنَّ 39 حادثة من تلك الحوادث وقعت في إفريقيا، وهي نسبة تفوق أي قارة أخرى.

خرجت مبادرة المبادئ الطوعية إلى النور لتجاوز هذه الإشكالية، إذ أطلقتها حكومتا الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في عام 2000، وهي عبارة عن جهد قائم على عضوية مختلف أصحاب المصلحة بهدف ضمان استعانة الشركات بمتخصصين أمنيين يحترمون حقوق الإنسان، وبلغ عدد أعضائها 10 دول، وأكثر من 30 شركة من كبرى شركات النَّفط والغاز والتعدين في العالم، و14 منظمة غير حكومية.

ويوافق الأعضاء الذين يوقعون على الاتفاقية على التحقق من عناصرهم الأمنية وتدريبهم والالتزام بإرشادات مهنية صارمة لتجنب وقوع انتهاكات.

وتقول السيدة مورا جونسون، رئيسة أمانة المبادئ الطوعية، لمنبر الدفاع الإفريقي: "بالنسبة لأعضائنا، فإنَّ نوعية الحوادث التي كانت أكثر شيوعاً في تسعينيات القرن العشرين قد اختفت، إذ يعمل أعضاؤنا وفق مستوى عالٍ للغاية من الكفاءة والمهنية في مجال حقوق الإنسان، ولذا تقل الحوادث التي نشهدها."

تقييم المخاطر

على الشركة حين توقع على مبادرة المبادئ الطوعية إجراء تقييم للمخاطر، يتطلب النظر في كافة الجوانب التي قد يقع فيها صراع بين المدنيين وأفراد الشركة، ويجب أن ينظر التقييم في المخاطر التي يتعرَّض لها المواطنون، كالأضرار البيئية وفقدان الموارد وحركة المرور على الطرق والعنف. كما يتعيَّن على الشركة النظر في المخاطر التي يتعرَّض لها أفرادها، كالاحتجاجات أو السرقة أو تلف الممتلكات.

وتبيَّن للمبادرة أنَّ هذه النوعية من التخطيط المتقدم يمكنها مساعدة الشركات من خلال إجبارها على التفكير في كيفية تأثير وجودها على المجتمع.

خطة للتعامل مع الأمن العام

كثيراً ما تعمل الشركات الاستخراجية في إطار عقودها مع الجيش الوطني أو قوات الشرطة بالدولة التي تعمل داخلها، وتشترط المبادرة أن يكون لدى الشركات منظومة لضمان التزام قوات الأمن العام بقواعد حقوقية صارمة وعدم اللجوء إلى القوة إلَّا كخيار أخير، وتطالب المبادرة الشركات بتقييم معرفة هذه القوات وكفاءتها والتعاون مع الحكومات المضيفة لتحسين الجوانب التي تقتضي التحسين.

وتورد المبادرة بنوداً نموذجية للاتفاقيات بين الحكومات والشركات التي تولي الأولوية لحقوق الإنسان، كما تشجع على إعداد تسلسل قيادي واضح.

وذكر السيد دوج بروكس، مدير عمليات منظمة «صندوق السلام»، وهي

رجال الشرطة بمدغشقر يشتبكون مع محتجين معارضين لوجود شركة تعدين صينية ذكر المواطنون أنها تهجِّرهم من أراضيهم وتضر بالبيئة. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

رجال القوات المسلحة بجنوب السودان يسيرون في حقل نفط خلال زيارة وزير البترول. رويترز

قال السيد فيديليكس داتسون، رئيس حماية الأصول بشركة «تيولو أويل» العاملة في غانا، خلال ندوة إلكترونية: "من الأهمية بمكان فهم سياق البيئة التي تعمل فيها، ويمتد هذا الفهم إلى فهم تاريخها وفهم مجتمعها وثقافتها وثقافاتها الفرعية."

وتعمل الشركة فور الانتهاء من التقييم على وضع خطة للتخفيف من تلك المخاطر، وينطوي ذلك على وضع سياسات وإجراءات حقوقية قوية كقواعد العمل، وفرز أفراد الأمن الخاص وتدريبهم، وإنشاء منظومة للإبلاغ عن مزاعم الانتهاكات والتحقيق فيها.

وعلى الشركة كذلك الخروج إلى المجتمع للاستماع إلى مخاوف المواطنين.

ويقول داتسون: "يقتضي ذلك التعامل مع المواطنين من منطلق إنساني للتعرف على الوجهة التي أتوا منها، وعندما تتحدث معهم هكذا، تدرك أنك تحاول إيجاد نفس الحل ولكنك تأتي من اتجاهات مختلفة قليلاً."

منظمة غير حكومية ساعدت البلدان على تنفيذ المبادئ، في ندوة إلكترونية أنه يتعيَّن على الشركات وضع رؤية واضحة للدور الذي سيلعبه الأمن العام في حماية عملياتها، وقال إنَّ هذه الرؤية تقتضي طرح بعض الأسئلة الأساسية: "ما طبيعة تدريب رجال الأمن العام؟ ما خلفيتهم الحقوقية؟ ما قواعد القوة التي يتبعونها عند توفير الأمن؟"

يشيع وسط الشركات الاستخراجية إمداد رجال الشرطة أو الجيش بالمعدات والزي وحتى الرواتب، وذكر أنَّ هذه العلاقة الوثيقة تقتضي من الطرفين التحلِّي بالوضوح بشأن المتوقع منهما، ويقول: "تخدع الشركات نفسها إذا ادَّعت أنها لا تسيطر على الأمن العام."

خطة للاستعانة بالأمن الخاص

تشدد مبادرة المبادئ الطوعية على أهمية الاستعانة بالشركات الأمنية

الخاصة التي تتحلَّى بالأخلاق والتدريب الجيد وتبادر بالدفاع في حالات الصراع، وعلى الشركات تعيين حراسات من المواطنين إذا أمكنها ذلك والتحقق منهم للتأكد من عدم وجود مزاعم بارتكابهم انتهاكات من قبل، كما تلزم المبادرة الشركات بالتحقيق في كافة الأحداث التي تُستخدم فيها القوة وكافة مزاعم الانتهاكات.

وأعدَّت المبادرة دورة تدريبية تستعرض حقوق الإنسان والأخلاق، وحسن استخدام القوة، وأدوار أفراد الأمن ومسؤولياتهم. ولا يحق لأعضاء المبادرة الاستعانة إلَّا بالشركات الأمنية التي تعتمدها الرابطة الدولية لقواعد السلوك.

ويقول السيد جوزيه أباد بويليس مدير سياسة المبادرة: "من واقع خبرتي، يوجد الآن ميل ما نحو إكساب أفراد الأمن الخاص خصال المهنية، إذ اكتشفنا خلال السنوات السابقة أنَّ نقص التدريب ونقص المعرفة من مسببات الصراع والعنف. ولكن ثمة ميل شديد الآن نحو رفع مهنيتهم، وهذا يقلل من هذه الاشتباكات."

غانا تتولَّى زمام المبادرة

أضحت غانا في عام 2014 أول دولة إفريقية توقع على المبادرة، وأمست الصناعات الاستخراجية من أبرز محاور اقتصادها في ظل وجود قطاع تعدين قوي يقوده حقول الذهب والنَّفط البحري المكتشف حديثاً.

وصرَّح السيد نيي أوساه ميلز، وزير الأراضي والموارد الطبيعية آنذاك، في عام 2015 أنَّ غانا أرادت الانضمام إلى المبادرة بسبب وجود "إجماع متزايد عالمياً على أنَّ الشفافية واحترام حقوق الإنسان يعودان بالخير على الأنشطة التجارية."

كما توجد ثلاث من كبرى الشركات الغانية في قطاع الصناعات الاستخراجية ضمن أعضاء الاتفاقية؛ وهي شركات «نيومونت» و«تولو أويل» و«أنجلو جولد أشانتي».

وقد أحرزت غانا قدراً من النجاح، ووضعت خطة العمل الوطنية لتنفيذ المبادئ. وعقدت قياداتها سبع منتديات لمناقشة القضايا الأمنية، وتدريب أكثر من 100 من أفراد المجتمع والمسؤولين الحكوميين المحليين وممثلي وسائل الإعلام في خمس مناطق حول كيفية الإبلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان.

وتعمل الدولة على بناء قاعدة معرفية لتحسين أدائها، ويتعاون مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام وجامعة غانا للمناجم والتكنولوجيا على إعداد منهج تدريبي لقوات الأمن الخاصة والعامة، وتجري الدولة دراسة تأصيلية لحقوق الإنسان والأمن في إطار الصناعات الاستخراجية.

وحدث إنجاز بارز آخر في عام 2018 عندما قدم مستشارون حقوقيون تدريباً سابقاً لنشر القوات لعدد 425 عنصراً من رجال الجيش والشرطة الغانية يشاركون في عملية «الطليعة»، وهي عبارة عن جهد وطني للتخلص من عمليات التعدين غير القانونية.

ومع أنَّ غانا ما تزال الدولة الإفريقية الوحيدة التي انضمت إلى المبادرة، فالقادة متفائلون بأنها لن تكون الأخيرة، إذ توجد مجموعات عمل في الكونغو الديمقراطية وموزمبيق ونيجيريا.

وتقول جونسون: "ما أروع أن تنضم المزيد من الحكومات الإفريقية رسمياً إلى مبادرة المبادئ الطوعية، والأهم من ذلك المشاركة الفعالة للارتقاء بحقوق الإنسان على أرض الواقع، ويمكن أن يحدث ذلك في إطار العضوية الرسمية للحكومة الوطنية أو بدونها." ❑

عددٌ من رجال الشرطة من الكونغو الديمقراطية معتمدون لتدريب الشرطيين العاملين بقطاع التعدين على كيفية الامتثال للمبادئ الطوعية. المبادئ الطوعية

فارس سنغالي مراهق يتسابق في سبيل الشهرة

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية: BBC.CO.UK/NEWS

يأمل الفارس فالو ديوب الذي يبلغ من العمر 19 عاماً في تحقيق حلمه بالسباق على مضمار دولي بعد فوزه بالجائزة الأولى في السنغال منذ عامين.

يكثر استخدام الخيول والحمير والبغال في الزراعة والنقل، ولا غنىً عنها للحياة اليومية في السنغال، وسرعان ما نمت السباقات حتى غدت هواية وطنية.

ويقول ديوب: "علمنا الكبار كل شيء منذ صغرنا، وهكذا تعلَّق قلبي بالخيل، إذ نربِّي الخيل منذ أيام جدي ثمَّ والدي من بعده."

كان ديوب في الـ 12 من عمره عندما قرر التخلِّي عن تعلم الخياطة ومتابعة سباقات الخيل، وذكر والده أنه كان يسير مسافة 10 أميال [نحو 16 كيلومتراً] للتسجيل في أقرب برنامج تدريبي.

يعيش ديوب في منزل مع 12 من أقاربه ببلدة نياجا، وتبلغ القيمة المادية للجوائز الكبرى 600 دولار أمريكي لكل سباق، وهكذا تمكن من سداد تكاليف سقف جديد لمنزلهم.

يعمل المدرِّب أداما باو على تعليم ديوب وغيره من فرسان نياجا أصول الفروسية، إذ تمتلك عائلته مزرعة خيول على مدار ثلاثة أجيال.

وذكر باو أنَّ ديوب "يمتلك موهبة فذَّة، ويمكنه المنافسة حتى 50 عاماً بوزنه وحجمه."

كان ديوب يرتدي اللونين الأصفر والأزرق النابضين بالحيوية، وراح يتسابق في مضمار بمدينة ثييس التي تعد ثالث أكبر مدينة في السنغال، واحتل المركز الأول في ثلاثة من أصل خمسة سباقات شارك فيها في ذلك اليوم، وجني نحو 1,000 دولار.

الفارس فالو ديوب الذي يبلغ من العمر 19 عاماً يهتم بحصان صغير في السنغال. رويترز

الأسماء الجديدة

تحدٍ في جنوب إفريقي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

كيف تنطق كلمة «Gqeberha» [جبيرخا، على الأرجح، باستثناء الجيم، فهي نقرة ليست في العربية]، وهي الاسم الجديد لمدينة بورت إليزابيث بجنوب إفريقيا؟

في محاولة لخلع آخر بقايا الاستعمار والفصل العنصري، تعمل جنوب إفريقيا على إعادة تسمية بعض بلداتها ومدنها ومطاراتها بمحافظة كيب الشرقية. وكلمة «Gqeberha» هي الاسم الكوسي لنهر باكنز الذي يتدفق عبر المدينة.

واللغة الكوسية عبارة عن واحدة من 11 لغة رسمية بجنوب إفريقيا، كما أنها واحدة من اللغات القليلة في العالم التي يوجد بها صوت "النقرة" الذي يشق على غير الناطقين بالكوسية تعلمه، ومنهم الكثير من سكان جنوب إفريقيا.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية أنَّ أحد المغردين على توتير عبَّر عن آراء الكثيرين حين قال: "يا أهلي الكوسيين، علمونا كيف تنطقون كلمة «Gqeberha»؟"

وراح نفر من الناس يساعدون بعضهم البعض، فقطَّعه أحد المغرِّدين إلى أصوات؛ قائلاً إنَّ «Gqe» عبارة عن نقرة باللسان، ثمَّ يأتي صوت «ber» وهو «بير»، ثمَّ أضاف «g» حلقية [أي «خ»]، قبل الهاء والمد «ha»: نقرة + بير + خها."

وقال السيد كوينا مابيلو لشبكة «سي إن إن» الإخبارية: "سيستغرق الأمر بعض الوقت حتى يتعلَّم غالبية سكان جنوب إفريقيا كيفية نطق الاسم الجديد، لا سيما أصحاب البشرة البيضاء منهم، لكنها خطوة جيدة في سبيل الحفاظ على بقاء الأسماء واللغات الأصلية بجنوب إفريقيا."

وقد أعلن السيد ناثي مثيثوا، وزير الفنون والثقافة، عن تغيير الأسماء، وصرَّح مسؤولون حكوميون أنَّ تغيير عدد من الأسماء الكثيرة التي تعود إلى أيام الاستعمار والفصل العنصري بالبلاد سيعطي أصحاب البشرة السمراء بجنوب إفريقيا إحساساً بالكرامة والانتماء.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ حكم الأقلية البيضاء القائم على الفصل العنصري بجنوب إفريقيا انتهى في عام 1994، ولكن ما يزال يوجد بها الكثير من أسماء الأماكن التي تكرِّم حكام الحقبة الاستعمارية.

وقد احتفظت بعض المدن، كالعاصمة بريتوريا، بأسمائها، ولكن أُعيدت تسمية مناطق الحكومة المحلية؛ ومثال ذلك أنَّ بريتوريا تقع في بلدية تشواني الكبرى، ومدينة ديربان تقع في بلدية إثيكويني الكبرى.

مدينة بورت إليزابيث بجنوب إفريقيا أُعيد تسميتها باسم جبيرخا.

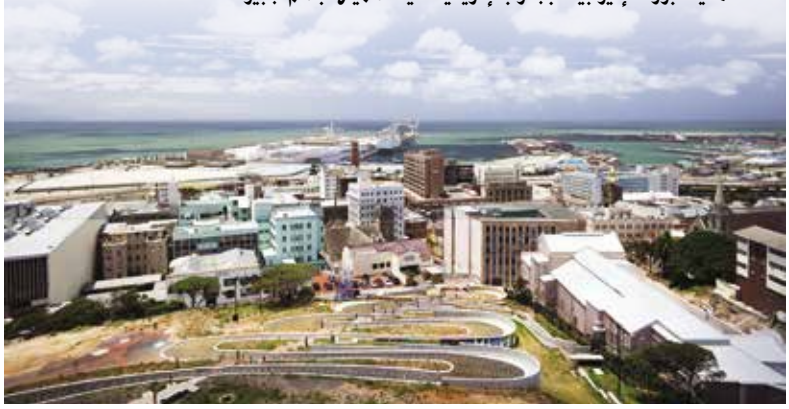

حكمات كرة القدم في دوري خاص بهم

وكالة الأنباء الفرنسية

دخلت ثلاث حكمات التاريخ في ربع نهائي بطولة أمم إفريقيا للمحليين التي استضافتها مدينة ليمبي بالكاميرون.

أصبحت الحكمة الإثيوبية ليديا تافيسي ومساعدتاها – الملاوية برناديتار كويمبيرا والنيجيرية ميميسن إيوره – أول سيدات تدير مباراة في بطولة للرجال تحت مظلة الاتحاد الإفريقي لكرة القدم.

الحكمة ليديا تافيسي تشهر بطاقة صفراء خلال مباراة أدارتها في فرنسا في عام 2019. رويترز

وجاء هذا الإنجاز بعد عامين من إدارة نساء لمباريات في بطولتي كأس الأمم الإفريقية تحت 23 سنة وتحت 17 سنة، كانت تافيسي تحترف لعب كرة سلة من قبل، ولم تتهاون خلال المباراة مع أي عرقلة للاعبين، إذ أشهرت بطاقتها الصفراء لثلاثة لاعبين تنزانيين في غضون 10 دقائق خلال الشوط الثاني.

وفي حين كثيراً ما يعترض اللاعبون على القرارات الصادرة ضدهم، فقد قبل معظمهم قرارات تافيسي ومساعدتيها دون تردد خلال المباراة التي استضافها «ملعب أومنيسبورت» الذي يقع بمنتجع مدينة ليمبي الساحلية الواقعة جنوب غربي الكاميرون.

وكان السيشلي إيدي مايي، رئيس لجنة التحكيم بالكاف، سعيداً بتسطير الثلاثي النسائي التاريخ بعد ثمانية أيام من انطلاق النسخة السادسة من بطولة الأمم.

فيقول: "تعد [بطولة المحليين] ثاني أكبر بطولة للمنتخبات في القارة بعد كأس الأمم الإفريقية، وتعتبر منصة رائعة لكل من ليديا وبرناديتار وميميسن لإثبات قدراتهن، إذ تنافسن مع الحكام الرجال على مقاعد لهن في هذه البطولة، ونجحن الآن في كتابة التاريخ."

الولايات المتحدة تدرب القوات الموزمبيقية التي تكافح المتمرِّدين

وكالة الأنباء الفرنسية

من المقرر أن يقضي عدد من رجال الجيش الأمريكي شهرين في تدريب عناصر القوات المسلحة الموزمبيقية لمساعدة الدولة على مكافحة متمرِّدين متطرِّفين شمال شرقي البلاد.

فقد شنَّ المتمرِّدون هجمات متوالية في محافظة كابو ديلجادو الغنية بالغاز منذ عام 2017، ممَّا أسفر عن مقتل 2,600 مواطن على الأقل ونزوح 670,000 آخرين على الأقل.

وصرَّحت السفارة الأمريكية في مابوتو أنَّ الولايات المتحدة تعتزم، علاوة على التدريب، توفير أجهزة طبية وأجهزة اتصالات.

اتجهت موزمبيق إلى الشركات العسكرية الخاصة لاحتواء الهجمات لكنها واجهت انتقادات من مؤسسات اتهمت المرتزقة والقوات الحكومية بإيذاء المدنيين.

وذكرت السفارة الأمريكية أنَّ التدريب سيولي الأولوية لاحترام حقوق الإنسان، وقالت السفارة: "تعتبر حماية المدنيين وحقوق الإنسان ومشاركة المجتمع من ركائز التعاون الأمريكي ومن الأهمية بمكان لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في موزمبيق بفعالية."

بايع المتطرِّفون تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2019، وشنوا في آذار/مارس 2021 سلسلة من الهجمات، واستولوا على بلدة بالما الواقعة بالقرب من الحدود التنزانية، حيث نهبوا أسلحة وعاملوا المدنيين بوحشية. ونجح الجيش الموزمبيقي في استعادة المدينة خلال 12 يوماً، بيد أنَّ الجماعة المتمردة دمرت المباني الحكومية والبنوك خلال فترة احتلالها.

وضعت وزارة الخارجية الأمريكية الجماعة في قوائم الجماعات الإرهابية في آذار/مارس، وهذه الخطوة تسمح بالاستعانة بأدوات إضافية لمكافحتها. وفي بيان للإعلان عن التدريب، ذكرت السفارة الأمريكية في مابوتو أنها تخطط لإعداد نهج "شامل" لمكافحة التطرف العنيف.

وقالت السفارة: "يعالج هذا النهج قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الوضع الأمني."

مشاة البحرية الموزمبيقية يتمنون في تشكيل خلال فعاليات تمرين برعاية الولايات المتحدة في عام 2019. البحرية الأمريكية

رئيس النيجر يفوز بجائزة لتكريمه على ترك الحكم

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تبلغ قيمة الجائزة 5 ملايين دولار أمريكي، وقواعدها بسيطة؛ فليس على الرئيس الإفريقي للتأهل لنيلها سوى ترك منصبه حين تنتهي فترة حكمه وإظهار نموذج استثنائي في قيادة بلاده.

وقد نال الرئيس النيجري محمد يوسف «جائزة محمد إبراهيم للتميز» يوم 8 آذار/مارس 2021، وصار بذلك سادس رئيس دولة إفريقية يترك الحكم يفوز بالجائزة منذ أن أطلقها الملياردير السوداني محمد إبراهيم في عام 2007.

وأشاد السيد فستوس موغاي، الرئيس الأسبق لبوتسوانا وممَّن فازوا بالجائزة ذاتها، بيوسف لقيادة بلاده على "طريق التقدم."

وقال موغاي في بيان: "انخفض اليوم عدد أبناء النيجر الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى نسبة 40% بعدما كانت 48% منذ عقد من الزمن، وفي

رويترز

حين ما تزال هنالك تحديات، فقد أوفى يوسف بوعوده لشعب النيجر ومهَّد الطريق نحو غد أفضل."

وقد انتُخب يوسف في عام 2011، وتولَّى رئاسة البلاد فترتين متتاليتين، وفاز خليفته محمد بازوم بالانتخابات خلال جولة الإعادة التي أُجريت في شباط/فبراير 2021 وتولَّى منصبه في نيسان/أبريل، وكان ذلك بمثابة أول انتقال سلمي للسلطة بين رئيسين منتخبين في النيجر منذ استقلالها في عام 1960.

وعندما سُئل يوسف عن سبب عدم إقدامه على تعديل الدستور والترشح لفترة ثالثة كما فعل زعماء آخرون في إفريقيا، ذكر أنه يريد الوفاء بوعده والالتزام بقوانين الدولة.

وقال لهيئة الإذاعة البريطانية: "أحترم الدستور، وأحترم الوعد الذي قطعته لشعب النيجر، ويتفق هذا القرار مع قناعاتي ورؤيتي لما ينبغي أن يكون عليه مستقبل الديمقراطية في النيجر."

وخلال حديثه عن الجائزة، شدَّد يوسف على وجود "حياة بعد السلطة" وذكر أنه يعتزم إنشاء مؤسسة لتعزيز قيم الديمقراطية والسلام والوحدة الإفريقية.

ويقول: "كلي شعور بالفخر، وأشعر بشرف عظيم، وما تكريمي إلَّا تكريم لكافة أبناء النيجر."

مبتكرون أوغنديون يبتكرون اختباراً سريعاً للكشف عن كورونا

رويترز

أطلقت أوغندا اختباراً سريعاً لاكتشاف فيروس كورونا (كوفيد-19) عن طريق الأجسام المضادة يأمل المبتكرون أن يعين الأطباء على التوسع في مراقبة الفيروس في أرجاء إفريقيا، ولا يتطلب الاختبار سوى وخزة في الإصبع لسحب عينة من الدم، ونجح في ابتكاره فريق بحثي بجامعة ماكيريري، وهي أقدم جامعة حكومية في أوغندا، بتمويل جزئي من السفارة الفرنسية، ويستمد العلماء الأوغنديون خبراتهم التشخيصية من باعهم الطويل في مجال الأمراض المعدية كالإيدز والإيبولا.

ويقول الدكتور ميساكي واينجيرا الباحث بقسم علم الأمراض بجامعة ماكيريري: "يعد هذه الاختبار من اختبارات نقطة الرعاية السريرية، ويمكن استخدامه في قرى إفريقيا الاستوائية، وهي عبارة عن مناطق نائية لا مختبرات فيها، ولا كهرباء، ولا خبراء."

وأردف واينجيرا الذي ساهم كذلك في ابتكار اختبار سريع للإيبولا قائلاً: "لدينا باع في ابتكار اختبارات سريعة للأمراض المعدية. وهكذا عندما جاء كورنا، قلنا: لا بأس، لدينا المهارات، فلما لا نقوم بذلك."

وذكر قبل إطلاق الاختبار بمستشفى مولاجو الوطني للإحالة بأوغندا أنَّ الاختبار يعمل عن طريق الكشف عن اثنين من الأجسام المضادة، وهما الجلوبولين المناعي «إم» والجلوبولين المناعي «جي»، اللذين يفرزهما جسم الإنسان عند الإصابة بكورونا.

وقد تعاونت جامعة ماكيريري مع شركة «أستل دياجنوستيكس أوغندا» المحلية، وهي إحدى شركات التصنيع المعتمدة من منظمة الصحة العالمية،

أحد الكوادر الصحية الأوغندية يأخذ عينات لإجراء اختبار للكشف عن كورونا من سائق شاحنة في نقطة مالابا الحدودية بالقرب من الحدود الكينية.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

لتصنيع دفعة أولية تتكون من 2,400 اختبار، وذكر واينجيرا أنهم يتحدثون مع مستثمرين أكبر حول الإنتاج التجاري الأكبر.

وقال إنَّ هيئة الدواء الوطنية الأوغندية الحكومية اعتمدت الاختبار، وقد بلغ معدَّل دقته 70%، لكن الباحثين يأملون في رفع هذا المعدَّل في نهاية المطاف إلى 90%.

ومع أنَّ العلماء يؤمنون بأهمية الاختبارات السريعة لمكافحة كورونا، فقد عانت بلدان عدة لإيجاد إحدى أدوات التشخيص رخيصة الثمن التي يسهل توفرها.

انفجارات غينيا الاستوائية

تسلط الضوء على ضرورة إدارة مخازن الأسلحة والذخيرة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

وقع انفجار مدوٍ كالرعد، وتصاعدت ألسنة اللهب إلى عنان السماء، وتكوَّنت سحابة داكنة من الدخان فوق صف من الأشجار بالقرب من قاعدة عسكرية في غينيا الاستوائية.

ثمَّ وقع انفجار آخر، وتوالت الانفجارات.

وأسفر هذا الانفجار الذي وقع في قاعدة نكوانتوما العسكرية بمدينة باتا يوم 7 آذار/مارس 2021 عن مقتل 100 شخص، من بينهم أطفال، وإصابة ما لا يقل عن 600 آخرين، وصرَّحت جهات الاستجابة أنَّ الانفجارات التي وقعت ترجع إلى الإهمال في التعامل مع الديناميت، وذكرت وكالة أنباء «دويتشه فيله» أنَّ المستودعات العسكرية التي تحتوي على متفجرات اشتعلت عندما أشعل الجيران في المزارع المجاورة النيران.

وقد أُنشيء هذا المعسكر التابع للجيش في غابة بعيدة عن المدينة، إلَّا أنَّ مدينة باتا التي يتجاوز تعدادها 250,000 نسمة، سرعان ما توسَّعت بين عامي 2004 و2016، وباتت المنطقة المحيطة بالقاعدة تكتظ بالسكان الآن.

وتشيع إشكالية توسع المدن حول مستودعات الذخيرة في أرجاء منطقة إفريقيا جنوب الصحراء، وذكر السيد سايمون كونواي، مدير القدرات بمنظمة «هالو ترست»، وهي منظمة غير ربحية تعمل على إزالة الأنقاض التي خلفتها الحروب، أنه كان ينبغي نقل الذخيرة إلى مكان أأمن منذ فترة طويلة، وأضاف أنَّ مخازن المتفجرات المزودة بدعامات ترابية في مناطق جيدة الصيانة أقل عرضة للانفجار.

ويقول كونواي: "ينبغي أن يقع نصف قطر الانفجار حول مخزن المتفجرات داخل محيط القاعدة العسكرية لتقليل الخطر على المدنيين في حالة حدوث انفجار عارض."

عناصر من الجيش تتفقد منزلاً تعرَّض للتدمير إثر الانفجارات التي وقعت في قاعدة عسكرية في مدينة باتا بغينيا الاستوائية. رويترز

وجدير بالذكر أنَّ الانفجارات غير المتوقعة في مخزونات الذخيرة والمتفجرات تعد من المشكلات المتكررة، إذ يقع نحو 15 انفجاراً من هذا القبيل على مستوى العالم سنوياً، ويفيد مشروع مسح الأسلحة الصغيرة أنَّ الانفجارات التي تقع في مواقع الذخيرة تسببت في مقتل نحو 30,000 شخص على مستوى العالم بين عامي 1979 و2019.

وتتمثل العوامل الأكثر شيوعاً المسببة للانفجارات في صواعق البرق والحرارة الشديدة والأخطاء البشرية والتخريب والحرائق والمشكلات الكهربائية والتفاعلات الكيميائية داخل الذخيرة المخزنة.

واقترح معهد الدراسات الأمنية أن تختبر الحكومات نسبة استقرار مخزوناتها من الذخيرة والأسلحة وحسن التعامل مع أي مادة غير مطابقة للمواصفات.

وكشف موقع «ريليف ويب» أنَّ خبراء فنيون من مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية يعملون مع عناصر وحدة مكافحة المتفجرات الفرنسية والسفارة الأمريكية ومؤسسة «جولدن ويست» الإنسانية لدعم جهود إزالة الألغام والتحقيق في أسباب الانفجارات، بناءً على طلب حكومة غينيا الاستوائية.

كما سيعمل الخبراء على تحديد المخاطر التي يتعرَّض لها السكان والبيئة، والنظر في تخزين الذخيرة والتغلب على المخاوف المتعلقة بها، وتقديم توصيات للسلطات الوطنية حول سبل الحد من المخاطر والتخفيف من حدتها.

فعالية للدفاع السيبراني

بجيبوتي تهدف إلى صون المعلومات

الخبر بقلم والصور بعدسة طيّار أول تايلور ديفيز/القوات الجوية الأمريكية

تعتمد الشراكات الأمنية الحديثة على القدرة على جمع المعلومات وتخزينها وإطلاع الغير عليها بأمان.

وهكذا كان العمل على تحسين أمن المعلومات والتوافق العملياتي الهدف من مؤتمر استضافته جيبوتي على مدار أربعة أيام في شباط/فبراير 2021، إذ عمل رجال القوات المسلحة الأمريكية الملحقون بقوة العمل المشتركة الموحدة في القرن الإفريقي مع عناصر من القوات الفرنسية في جيبوتي والقوات المسلحة الجيبوتية في برنامج الدفاع السيبراني والتوافق العملياتي.

وقال اللواء بالجيش الأمريكي لابتي فلورا قائد قوة العمل المشتركة: "في إطار جهود الدفاع الدولي خلال القرن الحادي والعشرين، كما هي الحال مع الدبلوماسية والاقتصاد والثقافة، تعتبر المعلومات عملة شديدة التأثير، إذ يجري إطلاع الغير عليها أو حمايتها أو فقدها بما يحقق نتيجة عظيمة الأثر."

وكان الهدف من الفعالية النهوض بقدرة البلدان المشاركة على حماية المعلومات والدفاع عن نفسها من الهجمات الإلكترونية.

وقال الرائد بالجيش الأمريكي جيك داي رئيس العمليات الفنية الخاصة بقوة العمل المشتركة: "نهتم بأمن المعلومات لشركائنا كافة ونرغب في مساندة جهودهم الرامية إلى حماية المعلومات."

وشارك في الفعالية 27 مشاركاً من البلدان الثلاثة، وأدارها فريق الحماية الإلكترونية 200 من قاعدة فورت جوردون العسكرية بجورجيا، وبدأ الفريق باستعراض إرشادات حول حماية الأجهزة ثمَّ انتقل إلى تحليل الشبكة.

وقالت النقيب أمينة عبد الله محمود مهندسة الاتصالات بالقوات المسلحة الجيبوتية: "كان اليومان الأولان الجزء المفضل عندي؛ لأننا استعرضنا مختلف الأوامر التي توضح لنا كيفية تحسين سبل حماية أجهزتنا، وتعلمنا في الوقت ذاته كيفية استخدام البرنامج لاكتشاف الهجمات وتتبع مصدر الأنشطة الخبيثة وحذفها."

وأجمع المشاركون على أنَّ البرنامج الذي استمر على مدار أربعة أيام كان بمثابة خطوة أولى مهمة، لكنها لن تكون الأخيرة.

فيقول اللواء فلورا: "لا تقتصر جهودكم على ضمان حسن استعداد كل أمر من أوامرنا لمواجهة العناصر التي تهدف إلى تجاوز دفاعاتنا خفية والاطلاع على المعلومات التي علينا حمايتها، وإنما جعلتمونا أكثر قدرة على القيام بذلك كتفاً بكتف ويداً بيد."

النيجر

تنجح في عمل أكبر ضبطية مخدرات في تاريخها

وكالة الأنباء الفرنسية

كشفت إدارة مكافحة المخدرات بالنيجر أنَّ الشرطة النيجرية نجحت في ضبط 17 طناً من الحشيش تبلغ قيمتها نحو 37 مليون دولار أمريكي في شحنة قادمة من لبنان ومتجهة إلى ليبيا.

وصرَّح السيد أديلي تورو، المتحدث باسم الإدارة، أنَّ الشحنة مرَّت عبر ميناء لومي بتوجو، ثمَّ نُقلت بالشاحنات شمالاً إلى العاصمة النيجرية نيامي، الواقعة على مسيرة تتجاوز 1,000 كيلومتر، مروراً بمعبرين حدوديين.

وتمكَّن المسؤولون من ضبط الشحنة يوم 2 آذار/مارس 2021 في مستودعات بنيامي، وكان تجار المخدرات يعتزمون نقلها في شاحنات إلى ليبيا عبر بلدة أغاديز الصحراوية التي تعتبر مركزاً لتهريب البضائع والمهاجرين عبر الصحراء الكبرى.

وذكر تورو أنها تعتبر أكبر ضبطية للحشيش في تاريخ النيجر وأول شحنة مخدرات يُعرف أنها قادمة من لبنان.

وقال إنَّ الشرطة ألقت القبض على 11 نيجرياً وجزائريين اثنين في نيامي وأغاديز.

وجدير بالذكر أنَّ المنطقة الساحلية لغرب إفريقيا يُنظر إليها على أنها محطة معتادة للمخدرات كالكوكايين والحشيش القادمة من أمريكا الجنوبية وأماكن أخرى في طريقها إلى شمال إفريقيا وأوروبا.

ونجحت قوات الأمن في كوت ديفوار في ضبط ما يزيد على طن من الكوكايين في العاصمة التجارية أبيدجان في شباط/فبراير 2021.

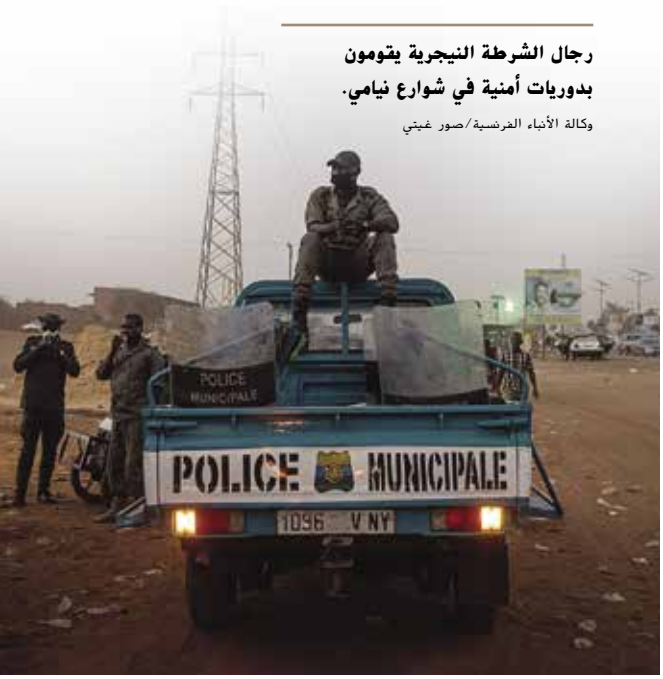

رجال الشرطة النيجرية يقومون بدوريات أمنية في شوارع نيامي.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الحالات المصابة بدودة غينيا تواصل الانخفاض

صوت أمريكا

انخفضت أعداد الحالات المصابة بدودة غينيا البشرية في ستة بلدان إفريقية إلى 27 إصابة في عام 2020؛ أي أقل بنحو 50٪ من الإصابات المسجلة العام السابق، وذلك على الرغم من التحديات التي فرضها فيروس كورونا (كوفيد-19).

وانخفضت إصابات الحيوانات بنسبة 20٪ خلال الفترة ذاتها، وهذه الأرقام صادرة عن مركز كارتر الذي لعب دوراً محورياً في إيصال هذا المرض إلى شفير الانقراض، وكان الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر قد أسس هذا المركز في عام 1982 للتركيز على أمراض المناطق المدارية المهملة في البشر والحيوانات.

ينتشر المرض عندما يبتلع العائل، كالإنسان والكلب، بيض الدودة في مياه الشرب غير المنقاة، فتفقس البيضة وتتحوَّل إلى دودة تنمو في الجسم وتتحرك إلى الأسفل حتى تخرج من قدم العائل أو ساقه.

انخفضت الإصابات في تشاد إلى 36 إصابة مقارنة بعدد 48 إصابة مسجلة في عام 2019، ويعد ذلك أكبر انخفاض تشهده دولة واحدة، وأقل ممَّا يقدر بنحو 3.5 ملايين إصابة في عام 1986.

صبي يملأ دلواً في بحيرة تشاد؛ يعد شرب المياه غير المنقاة من بحيرة أو بركة الطريقة الأساسية للإصابة بدودة غينيا، ولكن تكاد تكون إفريقيا قد نجحت في القضاء على هذا المرض. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

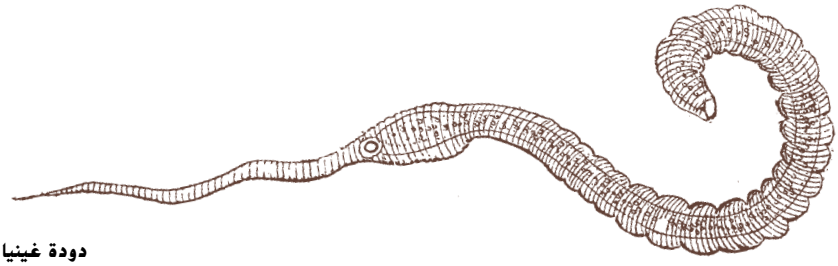

دودة غينيا

وصرَّح الدكتور كاشف إعجاز، نائب رئيس قسم البرامج الصحية بمركز كارتر، أنَّ التراجع الكبير في أعداد الإصابات في تشاد الواقعة وسط إفريقيا يرجع إلى "إعادة الالتزام بجهود الدولة والمجتمع والابتكار والتدخلات الجريئة القائمة على العلم."

وسجَّلت إثيوبيا 11 إصابة، في حين سجَّلت كل من أنجولا والكاميرون ومالي وجنوب السودان إصابة واحدة، ويأتي انخفاض الإصابات فيما أرهق كورونا كاهل منظومات الصحة العامة في أرجاء العالم.

وجاء في بيان صحفي لمركز كارتر: "في المقابل، لا يعتمد برنامج القضاء دودة غينيا على توفير الأدوية؛ ذلك أنه لا يوجد لقاح أو دواء لعلاج المرض." كما أشاد البيان باتباع نهج يركز على المجتمع في التعامل مع المرض.

ويعمل بالبرنامج 1,026 موظف، من بينهم 1,000 تشادي، كما يتمتع البرنامج بخدمات نفس العدد تقريباً من المتطوعين من أهالي القرى. وجدير بالذكر أنَّ مرض دودة غينيا يعيق حركة المصابين، وتعد الكلاب الأكثر تضرراً وسط الحيوانات، بتسجيل أكثر من 1,500 إصابة في تشاد وإثيوبيا ومالي، تليها القطط الأليفة والبرية، وكذلك قرود البابون، وفقاً للإحصائيات الصادرة في عام 2020.

الأقمار الصناعية تحصر أعداد الأفيال

من مداراتها في الفضاء

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية: BBC.CO.UK/NEWS

رويترز

تبدو صور الأقمار الصناعية لأول وهلة وكأنها نقاط رمادية اللون في غابة من البقع الخضراء، ولكن يتضح عند إمعان النظر بها أنَّ تلك النقاط عبارة عن أفيال تتجوَّل بين الأشجار، وهكذا يستعين العلماء بهذه الصور لحصر أعداد الأفيال الإفريقية من الفضاء.

تأتي الصور من قمر صناعي لمراقبة الأرض يدور حولها على ارتفاع 600 كيلومتر، ويمكن لهذا الإنجاز المساهمة في مسح ما يصل إلى 5,000 كيلومتر مربع من موائل الأفيال في يوم واحد خالٍ من السحب.

وتجري كافة عمليات حصر الأفيال التي تحتاج إلى الكثير من العاملين عبر خوارزمية كمبيوتر مدرَّبة على التعرف على الأفيال في ظل خلفيات عدة.

وتقول الدكتورة أولجا إيزوبوڤا الباحثة بجامعة باث بإنجلترا: "نكتفي بتقديم أمثلة للخوارزمية ونقول لها: هذا فيل، وهذا ليس فيلاً، ويمكننا بذلك تدريب الآلة على التعرف على التفاصيل الصغيرة التي لن نتمكن من إدراكها بالعين المجردة."

نظر العلماء لأول مرة إلى حديقة أدو الوطنية للأفيال بجنوب إفريقيا.

وتقول الدكتورة إيسلا ديوبورج عالمة الحفاظ على البيئة بجامعة أوكسفورد: "تكثر بها الأفيال، وبها أدغال وسافانا مفتوحة؛ وهي بذلك خير مكان لاختبار نهجنا."

وسيتعيَّن على دعاة الحفاظ على البيئة دفع مقابل مادي نظير الاستعانة بالأقمار الصناعية التجارية والاطلاع على الصور التي تلتقطها، بيد أنَّ هذا النهج يمكن أن يرتقي بجهود مراقبة الأفيال المهددة بالانقراض في الموائل التي تعبر الحدود الدولية، إذ قد يتعذَّر بها الحصول على إذن لإجراء عمليات المسح بالطائرات، ويتحدث العلماء عن إمكانية الاستعانة به كذلك في أعمال مكافحة الصيد الجائر.

كينيا تكافح غزو الجراد

صوت أمريكا

فيما تعاني شرق إفريقيا من أسوأ غزوات الجراد خلال 70 عاماً، تعمل شركة كينية على مكافحتها؛ من خلال التعامل مع هذه الحشرات الشرهة على أنها محصول نقدي.

بدأ تفشِّي الجراد في كينيا في نهاية عام 2019 بعد سلسلة من التقلبات الجوية، وسرعان ما أخذ السرب ينتشر شرقاً نحو إثيوبيا والصومال واليمن، ويمكن أن يحتوي السرب الواحد على ما يصل إلى 80 مليون جرادة ويمكن أن يسافر مسافة تصل إلى 150 كيلومتراً في يوم واحد، بناءً على شدة الرياح واتجاهها.

وكان القائمون على مكافحة الجراد حتى مطلع عام 2021 في سبيلهم نحو السيطرة على تلك الأسراب، إلَّا أنَّ شركة ناشئة تسمَّى «بَج بيكتشر» كانت تساهم كذلك في هذه الجهود من خلال دفع مبالغ للمواطنين لجمع الجراد الغازي لاستخدامه كعلف للماشية وسماد عضوي.

وعادة يُجمع الجراد ليلاً، بعدما تكون قد امتلأت بطونه، فلا يقوى على المقاومة، ويستريح على الأشجار والشجيرات.

وقالت السيدة لورا ستانفورد، مؤسسة الشركة، لوكالة أنباء «رويترز»: "نحاول بث الأمل في وضع بائس ومساعدة هؤلاء المواطنين على تغيير

رجل يجمع الجراد الصحراوي بالقرب من روموروتي بكينيا. رويترز

منظورهم بحيث ينظرون إلى هذه الحشرات على أنها محصول موسمي يمكن حصاده وبيعه مقابل المال."

وتدفع الشركة للمواطنين 50 شلناً كينياً، أي نحو 46 سنتاً أمريكياً، لكل كيلوجرام من الجراد، ولا بد من جمعه يدوياً، إذ لا توجد آلات مهيأة لمثل هذا العمل.

ومن ثمَّ تعمل الشركة على سحق هذه الحشرات وتجفيفها ثمَّ طحنها وتحويلها إلى مسحوق، وتدفع مستحقات المواطنين على الفور، باستخدام منصة هاتفية، نقلاً عن قناة «يورونيوز».

موقع تابع للاتحاد الإفريقي يحمي الصحفيين

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أطلق الاتحاد الإفريقي موقعاً إلكترونياً لرصد التهديدات الموجهة إلى الصحفيين لحمايتهم ودعم حرية الصحافة.

فقد كشف الاتحاد الدولي للصحفيين عن مقتل ستة صحفيين أفارقة في عام 2020، وتحدثت الكثير من المؤسسات المعنية بحرية الإعلام وحقوق الإنسان عن تعرض صحفيين أكثر للتهديد والاعتقال والرقابة.

وسوف يستخدم موقع الاتحاد الإفريقي أهم أداة بيد الصحافة: ألا وهي الحقائق. ويراد لمنصة سلامة الصحفيين أن تكون أداة للرد الفوري على ما يجري في ربوع إفريقيا، ووضع حد للإفلات من العقاب على النيل من الصحفيين بالمضايقات والاعتقالات التعسفية والاعتداء والقتل، وستكون بمثابة قاعدة بيانات لمتابعة حالات الاعتداء على الصحفيين في القارة ومتابعة معاقبة المعتدين عليهم.

وذكر المسؤولون أسماء صحفيين لقوا مصرعهم خلال قيامهم بواجبهم في إهداء الموقع.

ونقلاً عن إذاعة «صوت أمريكا»، قال السيد جوفيال رانتاو رئيس منتدى المحررين الأفارقة: "إننا نقف على أكتاف هؤلاء العمالقة، أبطال الإعلام هؤلاء في إفريقيا الذين أطلقنا باسمهم اليوم هذه المنصة المخصصة للمساهمة في التصدِّي لمضايقة الصحفيين واعتقالهم وحتى قتلهم، لمجرد أنهم يقومون بعملهم. وما تزال حرية الإعلام، وحرية التعبير، والوصول إلى المعلومة، مسألة حياة أو موت في بعض ربوع قارتنا الحبيبة."

وصرَّح السيد صلاح حماد، رئيس أمانة هيكل الحكم الإفريقي بالاتحاد الإفريقي، أنَّ الاتحاد يؤمن بأنَّ الصحافة الأمينة تساهم في بناء مجتمعات تنعم بالرخاء والسلام.

مواطنون يدعمون الصحفي خالد درارني في الجزائر العاصمة في عام 2020، إذ تعرَّض درارني للسجن بتهمة "التحريض على التجمهر غير المسلح" و "تعريض الوحدة الوطنية للخطر." وقد أُفرج عنه في شباط/فبراير 2021 بعدما لبث نحو عام في السجن. آسوشيتد بريس

لاجوس، نيجيريا

نيجيريا تؤسس شركة للبنية التحتية برأس مال 2.6 مليار دولار

وكالة الأنباء الفرنسية

وافقت الحكومة النيجيرية على تأسيس شركة للنهوض بمشاريع البنية التحتية الحيوية، بتمويل أولي يبلغ 2.6 مليار دولار أمريكي.

فقد انزلقت نيجيريا وهي أكثر دولة مأهولة بالسكان في إفريقيا إلى حالة من الكساد الاقتصادي خلال الربع الثالث من عام 2020 للمرة الثانية خلال أربع سنوات، متأثرة بجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) وتراجع أسعار النَّفط، وتتعرَّض لعجز كبير في خدمات البنية التحتية.

وصرَّح مسؤولون أنَّ شركة «إنفرا كو» ستكون واحدة من أكبر كيانات تمويل البنية التحتية في إفريقيا وستكون مخصصة بالكامل للنهوض بالبنية التحتية النيجيرية.

وقال متحدث باسم السيد يمي أوسينباجو، نائب الرئيس، في بيان: "من المتوقع أن ينمو هذا الكيان بمرور الوقت حتى يملك أصولاً ورأس مال بقيمة 15 تريليون نيرة (أي 39.3 مليار دولار أمريكي)."

وستكون الشركة بمثابة شراكة بين القطاعين العام والخاص، مع تمويلها في البداية من البنك المركزي النيجيري وهيئة الاستثمار السيادي النيجيرية ومؤسسة التمويل الإفريقية.

وستركز على مشاريع إعادة الإعمار والنهوض بالأصول العامة والطرق الجديدة وسكك الحديد والطاقة ومشاريع البنية التحتية المحورية الأخرى.

وجدير بالذكر أنَّ الخبراء الماليين يتوقعون انكماش الاقتصاد النيجيري بنسبة 3% على الأقل خلال عام 2021، وهو وضع يخشى كثيرون أن يتسبب في تفاقم أزمة البنية التحتية في البلاد وتراجع اقتصادها الذي يعاني بالفعل في ظل الجائحة.

وقد وافق مجلس الشيوخ النيجيري في عام 2020 على طلبات اقتراض من الخارج بقيمة 23 مليار دولار قدمها الرئيس النيجيري محمد بخاري لدعم سلسلة من المشاريع الكبرى التي تأمل الحكومة أن تساهم في الارتقاء بالبنية التحتية للبلاد.

كما أطلقت نيجيريا مشروع سكة حديد بقيمة 1.96 مليار دولار يربطها بالنيجر المجاورة لها في إطار تطلعها إلى تعزيز التجارة.

تويتر تختار غانا للتوسع في القارة

وكالة الأنباء الفرنسية

أعلنت شركة تويتر عن اعتزامها تعيين 11 شخصاً وفتح مكتب لها في غانا، ليكون أول مكتب لها في إفريقيا.

تنضم هذه الشركة العملاقة في مجال الإعلام الاجتماعي إلى الفيسبوك وشركات التكنولوجيا الأخرى التي تنتقل إلى إفريقيا التي أمضى بها السيد جاك دورسي، مؤسس تويتر، شهراً في عام 2019.

وقال دورسي آنذاك بعد زيارة إثيوبيا وغانا ونيجيريا وجنوب إفريقيا: "سترسم إفريقيا معالم المستقبل." وتشمل الوظائف المُعلن عنها في غانا مناصب لمتخصصين في مجالات الهندسة والتسويق والاتصالات.

وأشادت الشركة بغانا باعتبارها "مناصرة للديمقراطية" وداعمة لحرية التعبير وحرية الإنترنت و "الإنترنت المفتوح."

وكتب السيد كيڤون بيكبور والسيدة أوتشي أديجبايت، المديران بشركة تويتر، في بيان: "اليوم، وفي إطار استراتيجية النمو الخاصة بشركتنا، يسعدنا أن نعلن أننا نعمل الآن بجدية على تشكيل فريق في غانا. ففي سبيل خدمة الحوار الاجتماعي بحق، علينا أن ننغمس أكثر في المجتمعات الغنية والنابضة بالحياة التي تقود الحوارات التي تجري كل يوم في جنبات القارة الإفريقية."

شاكا زولو

ورمحه البتَّار

صوت أمريكا

كانت المناوشات التي تقع بين قبائل «نجوني» المتناحرة فيما يعرف الآن بجنوب إفريقيا تنتهي حيناً من الدهر بالتهديد والوعيد دون نشوب قتال بينها.

فقد كان المحاربون المتناحرون يبتعدون عن بعضهم البعض بمسافة تتراوح من 35 إلى 45 متراً، وكل منهم مسلَّح برمح يبلغ طوله 1.8 متراً يسمَّى «أسيجاي» ودرعاً طويلة تسمَّى «إسيهلانجو»، وكانوا يرمون برماحهم على بعضهم البعض، ولكن كان يسهل تفاديها بسبب طول المسافة وقوس الرمي، وينتهي "القتال" عموماً عندما ينتهي الطرفان من رمي كل رماحهما دون أن يُصاب أحدهم بمكروه.

وجد شاكا زولو، وهو من أبناء قبيلة «الزولو» من نجوني، أنَّ رمي الرمح الاحتفالي ليس إلَّا مضيعة للوقت، فابتكر في نحو عام 1800 رمحاً جديداً يسمَّى «إكلوا»، وكان عبارة عن سلاح للطعن – أشبه بالسيف – وقصير لا يكاد يتجاوز متراً، وذو نصل أعرض، فكان شاكا يتسلَّح بهذا السلاح الجديد، وإذا به يطارد خصمه، وينزع عنه درعه، ويجبره على الاستسلام، ثمَّ يطعنه طعنة عادةً ما تفضي إلى الموت.

لم يتخلَّ المحاربون عن رمح الرمي التقليدي تماماً، إذ استعانوا به من مسافات بعيدة لمهاجمة تشكيلات العدو قبل اقترابهم منهم لمقاتلتهم بالأيدي باستخدام رمح الإكلوا، كما كان محاربو الزولو يحملون هراوات ذات مقبض طويل.

عندما درَّب شاكا أتباعه على استخدام السلاح الجديد، أمسوا قوة جبارة، كما نجح في ابتكار مجموعة من الأساليب الهجومية تسمَّى «تشكيل الجاموس»، إذ كان المحاربون الرئيسيون يشكلون «الصدر»، ويواجهون العدو وجهاً لوجه، ويحاول الجناحان المعروفان باسم «القرنين» تطويق العدو، فيما بقي خلفهم محاربون احتياطيون يسمون «العَجُز» تحسباً لمحاولة الهروب من جانب العدو.

أصبح شاكا داهية في ابتكار الحيل والتمركز والخداع، وكان عديم الرحمة في ساحة الوغي، فكان يدير منظومة من الحرب الشاملة، وعلَّم مقاتليه ألا يأسروا أحداً، بل يقتلون كل عدو من أعدائهم حتى لا يذرون منهم أحد. وكان على نفس القدر من انعدام الرحمة مع أبناء قبيلته؛ إذ كان من المتوقع لكل رجل من قبيلة الزولو أن يغدو محارباً، وإذا أخفق أحدهم في تلبية المواصفات الجسمانية الصارمة التي يرتضي بها شاكا، فكان يأمر بقتله.

وصف بعض المؤرخين محاربي الزولو بأنهم "إسبرطيو إفريقيا." ويُقال إنَّ شاكا أجبر محاربيه على عدم ارتداء نعالهم حتى تخشوشن أقدامهم ويتمكنوا من الركض حفاةً؛ فيكونوا أسرع وثباً وأخف عدواً.

وقد كانت قبيلة الزولو قبل عهد شاكا مجرد قبيلة صغيرة تتكون من نحو 1,500 شخص، وتقطن منطقة صغيرة تبلغ مساحتها 26 كيلومتراً مربعاً، وتمكن شاكا بحلول عام 1828 من حكم 250,000 شخص، وقاد جيشاً جراراً يضم 40,000 محارب، وتسبب في مقتل نحو مليوني نفس خلال فترة حكمه.

وتبنَّت القبائل المجاورة والقبائل التي غزاها أساليبه العسكرية والقسوة التي اتصف بها، فحدثت حالة من الفوضى والقتل والإبادة الجماعية على مدار 25 عاماً، حتى بعد وفاته. يُعرف هذا العصر الآن باسم «المفياكانة»، أي سحق العباد وتخريب البلاد.

التخلي عن شاكا وأمه في شبابه، وسعى للانتقام طوال حياته، وذهب عقله في نهاية المطاف بسبب غضبه، فقد قتل ذات مرة 7,000 من قبيلة الزولو بسبب عجزهم عن إبداء مشاعر الحزن والأسف خلال مناسبة حزينة، وقتله إخوته غير الأشقاء في أيلول/ سبتمبر 1828.

وهكذا تعيش ذكرى شاكا في نحو عشرات من كتب التراجم، بالإضافة إلى مسلسل تلفزيوني صغير وفيلم سينمائي.

وإرثه لا يخفى على أحد؛ فقد غيَّر طبيعة الحرب في إفريقيا وأذاع صيت قبيلة الزولو في أرجاء المعمورة.

محاربو الزولو

مفاتيح الحل

1. تقول الأسطورة العربية إنَّ هذه الأشجار تبدو على هذا الشكل العجيب؛ لأنَّ الشيطان اقتلعها، ووضع أغصانها في الأرض، فظلَّت جذورها في الهواء.
2. يعد هذا الطريق الترابي المصفوف بالأشجار من أشهر المواقع السياحية في هذه الدولة.
3. لا ينفك هذا النوع من الأشجار المهددة بالانقراض عن التعرض للتهديد بتوسع المزارعين في زراعة الأرز.
4. يمكن أن تعيش هذه الأشجار 3,000 عام، ويصل ارتفاعها إلى ٣٠ متراً، ولها كذلك أهمية روحية عند المواطنين.

شاركوا بما لديكم من
معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟

إن منبر الدفاع الأفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق، ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

داوم على التواصل

إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي (@ADFmagazine) على الفيسبوك وتويتر وإنستجرام، كما نوافيك بالأخبار الأمنية الموثوقة مباشرة من خلال قائمة بريدنا الإلكتروني والواتساب؛ تفضّل بزيارة موقعنا الإلكتروني: ADF-Magazine.com/Contact وأخبرنا باللغة التي تفضلها (الإنجليزية أو الفرنسية أو العربية أو البرتغالية)، وسنوافيك بآخر الاتجاهات والموضوعات الأمنية من مختلف أرجاء إفريقيا.